المُفهِم لِصَحيحِ مُسلِم

لأبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (٤٥١ ـ ٥٢٩ هـ)

حققه ودرسه وكشَّف له

مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك بجامعة طيبة

الجزء الثالث

من أول كتاب الأشربة

إلى أخر الكتاب

مع الفهرست والكشافات

فنَكَصَ عَلَى عَقِبِهِ القَهْقَرَى[1] وَخَرَجَ.

[حـ ٧٤١] **وفي حديث أنس:** قَالَ: كُنْتُ سَاقِيَ القَوْمِ فِي بَيْتِ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ حُرِّمَتِ الخَمْرُ؛ وَمَا شَرَابُهُمْ إِلَّا الفَضِيخُ[2].

وهو شرابٌ يُتخَذُ من البُسْر والتَّمْر[3]؛ يُفضَخَان؛ أي: يُشْدَخَان؛ من [فضخ] غير أن تمسَّه النار[4].

[حـ ٧٤٢] **وفي حديثه أيضًا:** أَنَّهُ ﷺ نَهَى أَنْ يُخْلَطَ التَّمْرُ وَالزَّهْوُ؛ ثُمَّ يُشْرَبَ[5].

الزَّهْوُ: البُسْرُ المُلوَّنُ[6]. [زهو]

يقال: أَزْهَى؛ أي: احمَرَّ أو اصفَرَّ[7].

---

(١) وتقدم بيان معنى مِشْيَة القَهْقَرَى في حواشي ؟؟، ص (؟؟).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم: (١٩٨٠). ينظر: المعلم للمازري (١٠١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٤٠/٦)، المفهم للقرطبي (٢٥١/٥)، المنهاج للنووي (١٤٨/١٣).

(٣) وهكذا جاء مفسرًا في الرواية نفسها: (وما شرابهم إلا الفضيخ: البُسر والتمر).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٥٥٨/٢)، الفائق للزمخشري (١٢٦/٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر، برقم: (١٩٨١). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٢/٦).

(٦) وقد تُضمُّ الزاي فيه: الزُّهْو. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٥٢٩)، مختار الصحاح للرازي ص (١٣٨).

(٧) تقدم بيان معنى الفعل من الزَّهْو في: ؟؟، ص (٦٨٦).

[هرس] وَفِي بَعضِ رِوَايَاتِ الحَدِيثِ: قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا؛ فَضَرَبْتُهَا[1] بِأَسْفَلِهِ حَتَّى تكَسَّرَتْ. المِهْرَاس: حَجَرٌ منقورٌ يُدَقُّ فيه ويُتوضَّأُ منه[2].

[حـ ٧٤٣] وفي حديث أنس: نَهَى ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ[3].

[دبب] [زفت] [حنتم] [قير] وهي[4] القَرْعَة التي لها ضَرَاوة. والمُزَفَّت: وهو المَطْلِيُّ بالزِّفْت؛ وهو كالقِيْر. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: والحَنْتَم: وهو الجَرَّة الخضراء. والمُقَيَّر: المَطْلِيّ بالقِيْر[5]. والنَّقِيْر: وقد مرَّ تفسيره[6].

[حـ ٧٤٤] [١٠٤/أ] وفي حديث ابن عباسٍ: نَهَى ﷺ أَنْ يُخْلَطَ البَلَحُ بِالزَّهْوِ[7].

[بلح] [زهو] البَلَح: قبل البُسْر[8]. والزَّهْو: المُلوَّن[9].

(١) الضمير عائدٌ هنا إلى (الجَرَّة) في الحديث.
(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/١٨٥)، المخصص لابن سيده (٢/١١).
(٣) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، برقم: (١٩٩٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٠٧)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٥٢)، المفهم للقرطبي (٥/٢٦٣)، المنهاج للنووي (١٣/١٥٩).
(٤) جاءت في الأصل: (وعن).
(٥) ينظر حواشي ؟؟، ص (٣٣٠)؛ في هل هو والزفت سواءٌ أم لا؟.
(٦) تقدم بيان معنى الدُّبَّاء والمُزَفَّت والحَنْتَم والنَّقِير، وسبب النهي عنها في: ؟؟، ص(٣٣٠)، ولتنظر حواشيه.
(٧) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدباء والحنتم والنقير، برقم: (١٧). ينظر: المنهاج للنووي (١٣/١٥٦).
(٨) وهو حَمْلُ النخل ما دام أخضرَ صغارًا؛ كحِصرِم العِنَب. واحدته: بَلَحَة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٦/٣١٨).
(٩) تقدم بيان معناه قريبًا في الحديث قبل السابق: ٠.

أن يصبر إلى أن يصير[1] لسكون حرارته، أو يحمل: على أنه إذا تنفس في الإناء رُبَّما يترشش فيه من رُضَابه؛ فيستَوخِمه[2] غيرُه ويكره شربه؛ فيُحمَل النهي على هذا[3]، والله أعلم.

[حـ ٧٥٦] **وفي حديث سَهْلِ بنِ سَعْدٍ:** أَنَّهُ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ـ وَعَنْ يَمِيْنِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ[4] أَشْيَاخٌ ـ؛ فَقَالَ لِلْغُلَامِ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ؟. فَقَالَ الغُلَامُ: لَا! وَاللهِ لَا أُوْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا؛ فَتَلَّهُ فِي يَدِهِ[5].

معناه: ألقاه في يده على عنفٍ وشدةٍ[6]. [تلل]

كما يقال: تلَّه للجبين؛ أي: صرعه[7].

[حـ ٧٥٧] **وفي حديث أنس:** وَأَمَرَنَا [١/١٠٥] ﷺ أَنْ نَسْلُتَ القَصْعَةَ[8].

= والنفخ في معنى التنفس. ينظر: المنتقى للباجي (٧/٢٣٦)، التوضيح لابن الملقن (٤/١٤٦).

(١) في الأصل بزيادة: (بحيث)؛ أقحِمَتْ في هذا الموضع؛ وحذفتُها ليستقيم المعنى.

(٢) توخَّمَ فلانٌ الطعامَ واستوخمه: لم يَستَمرِئْهُ ولا حَمِدَ مغبَّتَه. ينظر: المعجم الوسيط (٢/١٠١٩).

(٣) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٦/٧٩)، إرشاد الساري للقسطلاني (٨/٣٣٣).

(٤) جاءت في الأصل: (يساره). (سيار ٥).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدئ، برقم: (٢٠٣٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/١١٥)، إكمال المعلم لعياض (٦/٤٩٩)، المفهم للقرطبي (٥/٢٩٢)، المنهاج للنووي (١٣/٢٠١).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٦٤٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (١/٣٣٩).

(٧) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣/١٣٠)، غريب الحديث للخطابي (٢/٣٣٧).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، برقم: (٢٠٣٤).=

وَفِي رِوَايَةٍ أُخرَى: فَجَعَلَ ﷺ يَقْسِمُهُ؛ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ. أي: مُسرِعٌ [حفز] مُستَوفِزٌ(١).

يَأْكُلُ مِنْهُ أَكْلًا ذَرِيعًا. أي: واسعًا(٢). [ذرع]

وَيُرْوَى: حَثِيثًا. [١٠٥/ب] أي: مُسْرِعًا(٣). [حثث]

[حـ ٧٦١] وفي حديث ابن عمر: لَا تُقَارِنُوا؛ فَإِنَّهُ ﷺ نَهَى عَنِ الإِقْرَانِ؛ إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ(٤).

بتمرة

معناه: أن يأكل تمرتين تمرتين بتمرةٍ واحدةٍ؛ فيَقرِنَ بينهما في لقمة(٥)؛ [قرن] وهو نهيُ أدبٍ(٦)؛ بخِلَاف ما يكون في حبَّاتِ العِنَب(٧).

---

(١) والاحتِفَازُ والاستِيفَازُ وَاحِدٌ. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٢٦٨).

(٢) وسريعًا وكثيرًا. ينظر: شمس العلوم للحميري (٤/٢٢٥٨)، النهاية لابن الأثير (٢/١٥٨).

(٣) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٢١)، مختار الصحاح للرازي ص (٦٦).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب نهي الآكل مع جماعةٍ عن قِران تمرتين، برقم: (٢٠٤٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٢١)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٢٨)، المفهم للقرطبي (٥/٣١٨)، المنهاج للنووي (١٣/٢٢٨).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٨٩)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٣٣١).

(٦) وذلك لأن فيه شَرَهًا يُزرِي بفاعله. وقيل: لأن فيه غبنًا بصاحبه؛ لِمَا كانوا فيه من شدة العيش وقلة الطعام؛ فأرشدهم إلى الإذن؛ لتَطِيبَ أنفس الباقين. ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٢٦٢).

(٧) قال ابن حجر في فتح الباري (٩/٥٧٢): (وقال مالكٌ: (ليس بجميلٍ أن يأكُلَ أكثرَ من رُفقَتِه). تنبيهٌ: في معنى التمر: الرطبُ، وكذا الزبيب والعنب ونحوهما؛ لوضوح العلة الجامعة في النهي عن الإقران).

[كبث] وهو ثمر الأراك النضيج منه(١).

فَقَالَ ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ).

[سود] كأنه أراد بذلك: أنه أشدُّ إدراكًا وأنضَجُ(٢).

[حـ ٧٦٦] **وفي حديثه أيضًا:** قَالَ: مَرَّ بِي ﷺ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ؛ فَقَالَ: (هَلْ مِنْ غَدَاءٍ؟)؛ فَقَالُوا: نَعَمْ. فَأُتِيَ بِثَلَاثَةِ أَقْرَاصٍ؛ فَوُضِعْنَ عَلَى بَنِي(٣)(٤).

وفي الأصل: (نَبِيٍّ) ـ بتقديم النون على الباء ـ؛ ولا أدري

= المعلم للمازري (٣/١١٩)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٣٦)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢٤)، المنهاج للنووي (١٤/٥).

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٩٠)، شمس العلوم للحميري (٩/٥٧٤٢).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٤٣٥)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٢٠٤).

(٣) **جاء في حاشية الكتاب:** (قوله: (فأُتِيَ بثلاثة قِرصَةٍ فوُضِعَتْ على نَبِيٍّ). أي: على مكانٍ مرتفع، من النَّبَاوَة والنَّبْوَة: الشيء المرتفع. ومنه: الحديث: (لا تصلوا على النبي). أي: على الأرض المرتفعة المحدودبة؛ [والبنيّ: العَلَمُ من أعلام الأرض التي يُهتدى بها] ومن الناس من يجعل النبيَّ مشتقًّا منه. ومنه: الحديث: (أنه خَطَبَ يومًا بالنَّبَاوَة من الطائف). هو موضعٌ معروفٌ به. وحديث قتادة: (ما كان بالبصرة رجلٌ أعلَمُ من حُمَيد بنِ هلال، غيرَ أن النَّباوةَ أضرَّت به). أي: طلبَ الشرف والرياسة، وحرمة التقدم في العلم. ويُروَى بالتاء والنون في حديث هلال: (فأضرَّتْ به التَّنَاوَة). أراد: التَّنَاية؛ وهي الفلاحة والزراعة؛ فقَلَبَ الياءَ واوًا؛ يريد أنه ترك المذاكرة ومجالسة العلماء، وكان نَزَلَ قريةً على طريق الأهواز). **انتهى**. [هذه الحاشية منقولةٌ بنصها من موضعين من النهاية لابن الأثير (١/١٩٩) و(٥/١١)].

(٤) صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب فضيلة الخل والتأدم به، برقم: (٢٠٥٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٦/٥٣٩)، المفهم للقرطبي (٥/٣٢٧)، المنهاج للنووي (١٤/٨).

كأنه قال: إنما يُصوِّتُ في حلقه نارُ جهنم[١].

[الوجه الثاني:] ومن نَصَبَ (النَّارَ): فمعناه: يربو[٢] ويُحرك ويسيغ في بطنه نار جهنم[٣]؛ فالفعل للشارب على هذا[٤].

والجرجرة في الوجه الأول: لازم. وفي الثاني: مُتعدٍّ مُطاوع[٥].

[حـ ٧٧٢] **وفي حديث البَرَاء بن عَازِبٍ:** أَمَرَنَا ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ. ثُمَّ ذَكَرَ فِي المَنَاهِي: وَنَهَانَا عَنِ المَيَاثِرِ، وَعَنِ القَسِّيِّ، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيْرِ، وَالْإِسْتَبْرَقِ، وَالدِّيْبَاجِ[٦].

[وثر] المَيَاثِر: جمع المِيْثَرَة؛ وهي الثياب الوثيرة اللينة[٧]. ومنه: مِيْثَرَة

[رجو] السَّرْج: وهي كالمِرْفَقَة[٨]. وكانوا يصبغونها بالأُرْجُوَان: .....

---

(١) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/٢٠٩٤)، شرح مسند الشافعي للرافعي (١/١٠٨).

(٢) هكذا جاء رسمه في الأصل؛ ولعله تصحيفٌ لم أهتد لصوابه.

(٣) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/١٢٨)، دليل الفالحين لابن علان (٦/٦٢)

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/١٤٤)، النهاية لابن الأثير (١/٢٥٥).

(٥) هذا مثالٌ من أمثلة تأثر الفعل من حيث التعدي واللزوم بمعناه. فالجرجرة بمعنى الصوت: فعلُها لازمٌ لا يتعدى؛ لأنه لا يتوقف فهمُه إلا على الفاعل وحده. أما الجرجرة بمعنى الصب: فقد تعدَّى إلى مفعوله؛ ليكون المعنى إنما يصب في بطنه نارَ جهنم. وحُكِيَ في توجيههما أقوال؛ تنظر في: عقود الزبرجد للسيوطي (٣/٢٧٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، برقم: (٢٠٦٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٢٤)، إكمال المعلم لعياض (٦/٥٦٦)، المفهم للقرطبي (٥/٣٨٩)، المنهاج للنووي (١٤/٣٣).

(٧) قال أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٢٨): (وأما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي: فإنها كانت من مراكب الأعاجم من ديباجٍ أو حرير). وينظر: تاج العروس للزبيدي (١٤/٣٤٧).

(٨) ينظر: التلخيص لأبي هلال العسكري ص (٣٤٤)، المخصص لابن سيده (٢/١١٠).

وهو[1] صمغٌ أحمرُ[2]؛ فنهاهم عن ذلك.

وأما (القَسِّيُّ) ـ بالفتح في القاف[3] ـ: فقد قيل: هي ثيابٌ يُؤتَى بها من مصر من بعض بلادها؛ وفيها الحرير[4]. وقيل: هو القَزِّيُّ [١٠٧/أ]؛ فأبدلوا الزايَ سينًا[5]. [قسس]

وأما (الْإِسْتَبْرَقُ): فهو الديباج[6] الغليظ[7]؛ وهو مُعرَّب[8]. [برق]

---

(١) جاءت في الأصل: (وهي).

(٢) الأُرجُوَان: شجرٌ له نَوْرٌ أحمرُ أحسنُ ما يكون. وكُلُّ نَوْرٍ يشبهه: فهو أُرجُوَان. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٢٠).

(٣) في الأصل: (الفاء).

(٤) وهذا نظير تفسير عليٍّ ﷺ لها حين سُئِل؛ فيما أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٥٣٩٨) ومسلم في صحيحه برقم: (٢٠٧٨): (عن أبي بردة قال: قلتُ لعليٍّ: ما القَسِّيَّة؟. قال: ثيابٌ أتتنا من الشام أو من مصر؛ مُضلَّعَةٌ فيها حريرٌ).

(٥) يُروَى عن شَمِر بن حَمْدَوَيه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢١٢/٨)، العباب الزاخر للصاغاني (١٦٧/١)، مرويات شَمِر بن حَمْدَوَيه اللغوية لحازم البياتي ص (٧٥٠).

(٦) الدِّيبَاجُ ـ فارسيٌّ مُعرَّبٌ ـ: ثوبٌ سَدَاه ولُحمَتُه إِبْرَيْسَم؛ نوعٌ من حرير. ينظر: المغرب للمطرزي ص (١٥٩).

(٧) وتصغيره: أُبَيْرِق. ينظر: الصحاح للجوهري (١٤٥٠/٤)، لسان العرب لابن منظور (١٤/١٠).

(٨) عن الفارسية. وأصله: (إِسْتَفْرَه) أو (إِسْتَرْوَه). ينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٦٣)، المُهذَّب للسيوطي ص (٧١).

بكسر غ أوله

ذلك[1]. ووعيدُ اللعن لَحِقَهُنَّ[2] لِما ذكرنا.

[فلج] ثم قال: (والمُتَفَلِّجَاتِ). وهن اللواتي يتكلَّفْنَ في أسنانهن الفَلَج؛ وهي أن تكون مُفَلَّجَةً مُنفرِجَةً[3]. والأفْلَج: المُنفرِج الثنايا[4].

|[حـ ٧٩٦]| وفي حديث أبي هريرة: قَالَ ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ [١/١٠٩] كَأَذْنَابِ البَقَرِ؛ يَضْرِبُوْنَ بِهَا النَّاسَ)[5].

[ذنب] أراد: عِظَمَ السِّيَاط وخروجَهَا عن حَدِّ ما يجوز الضربُ به في التأديب[6].

(وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ).

[كسو] قيل: معناه: كاسِيَاتٌ من نِعَم الله، عَارِيَاتٌ من الشكر[7].

[عري] وقيل: كاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ يَكشِفنَ بعضَ جسدهن، ويَسدُلنَ الخُمُرَ من ورائهن؛ فتنكشف صدورهن[8].

وقيل: هن اللواتي يَلبَسنَ ثيابًا رِقَاقًا تَصِفُ ما تحتَها من أعضائهن؛

---

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (٢/٨٢٨)، تاج العروس للزبيدي (١٨/١٩١).

(٢) جاءت في الأصل: (بحقهن). ويحتمل في رسمها: (بحَقِّهِنَّ)؛ ولعل الأدق ما أثبته.

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٠٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/١٧١).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٢٥٩)، المغرب للمطرزي ص (٣٦٦).

(٥) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات، برقم: (٢١٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٠)، إكمال المعلم لعياض (٦/٦٥٩)، المفهم للقرطبي (٥/٤٤٩)، المنهاج للنووي (١٤/١٠٩).

(٦) وفسروه بأنهم: أعوان الظلمة والشُّرَط. ينظر: التنوير للصنعاني (٦/٦١٠).

(٧) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٤٧)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (٤/٢١٧).

(٨) ينظر: المسالك لابن العربي (٧/٢٩٠)، الإفصاح لابن هبيرة (٨/١١٩).

[حـ ٨٠٤] وفي حديث أبي هريرة: قَالَ ﷺ: (لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ؛ فَخَذَفْتَهُ[١] بِحَصَاةٍ)[٢].

[خذف] أي: رميته برأس أصبعك[٣].

[فقأ] (فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ). أي: قَلعتَها أو أصبتَها بالحَصَاة[٤].

[جنح] (فَلَا جُنَاحَ)[٥]؛ لأنه الجَانِي؛ حيث نظَرَ بغير إذن[٦].

---

(١) جاءت في الأصل: (فحذفته) بالحاء؛ وصوبتها بالخاء لكون المؤلف شرحها هنا على أنها بها. أما من جهة النقل: فقد ذهب القرطبي في المفهم (٥/٤٧٩) إلى أن الرواية الصحيحة بالمعجمة، ومن رواها بالمهملة فقد أخطأ؛ فإن الخذف بالمعجمة: الحجر، والحذف بالمهملة: العصا. وجزم النووي في المنهاج (١٤/١٣٨) أن الرواية بالمعجمة لا غير. قال الرافعي في شرح مسند الشافعي (٣/٢٧١): (قوله: (فخذفته): رواه بعضهم بالحاء المهملة، والأشهر بالمعجمة). وعن جملة الروايات المنقولة خارج مسلم يقول ابن حجر في فتح الباري (١٢/٢١٦): (بالحاء المهملة عند أبي ذر والقابسي، وعند غيرهما بالخاء المعجمة، وسيأتي في رواية سفيان بالمهملة). ثم قال: (ولا مانع من استعمال المهملة في ذلك مجازًا).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، برقم: (٢١٥٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٤٨)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٥)، المفهم للقرطبي (٥/٤٧٩)، المنهاج للنووي (١٤/١٣٨).

(٣) تقدم بيان معنى الخَذْف في: ؟؟، ص (٦١٠). وفي: ؟؟، ص (٨١٥).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٤٢)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٤٨).

(٥) المحفوظ في لفظه: (ما كان عليك من جناح).

(٦) والمقصود: لا دِيَةَ عليه ولا قَوَد. ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/٥٤٦).

قال أبو عبيد: هو مِن إدنَاءِ سَوادِكَ مِن سَوادِه؛ وهو الشخص[1][2].

[حـ ٨٠٨] **وفي حديث عائشة:** أنَّ سَوْدَةَ خَرَجَتْ لِقَضَاءِ الحَاجَةِ بَعْدَ مَا ضُرِبَ الحِجَابُ؛ وَكَانَتِ امْرَأَةً جَسِيمَةً؛ تَفْرَعُ النِّسَاءَ جِسْمًا[3][4].

[فرع] [١١٠/ب] أي: تَعلُوهُنَّ بالجَسَامَة[5]. يقال: فَرَعْتُ الجَبَلَ؛ أي: علَوتُه[6].

فَرَآهَا عُمَرُ؛ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ! لا تَخْفَيْنَ؛ فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِيْنَ؟!.

[عرق] فانْكَفَأَتْ رَاجِعَةً ـ وَهُوَ ﷺ فِي بَيْتِي ـ؛ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرْقٌ. وهو العَظمُ الذي عليه اللَّحم[7]. وَذَكَرَتْ بَاقِي الحَدِيثِ.

[حـ ٨٠٩] **وفي حديث عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ:** قَالَ ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالدُّخُوْلَ عَلَى النِّسَاءِ). فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟. قَالَ: (الحَمْوُ المَوْتُ)[8].

---

(١) تقدم نظير ذلك مرارًا بأن السَّوَادَ يُعبَّر به عن الشَّخْص في: ؟؟، ص (٣٥٩). وفي: ؟؟، ص (٦٥١). وفي: ؟؟، ص (٧٤٨). وفي: ؟؟، ص (٧٩٠).

(٢) بتمامه من غريب الحديث له (١/٣٩).

(٣) جاءت (النساء جسمًا) مكررةً في الأصل.

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان، برقم: (٢١٧٠). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٥٢)، إكمال المعلم لعياض (٧/٥٨)، المفهم للقرطبي (٥/٤٩٧)، المنهاج للنووي (١٤/١٥٠).

(٥) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١١٩٣)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٥١٥).

(٦) ينظر: التكملة والذيل للصاغاني (٤/٣١٦)، تاج العروس للزبيدي (٢١/٤٨٤).

(٧) تقدم بيان معنى عَرْق اللَّحْم في: ؟؟، ص (٤٠٥).

(٨) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، برقم: (٢١٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٥٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/٦٠)، المفهم=

والعَيْن[1].

[نمل] النَّمْلَة ـ واحدة النَّمْل ـ: وهي قُرُوحٌ تَخرُجُ بالجَنْب وغيره[2]. والنَّمْلَة: شَقٌّ في الحَافِر[3]. والنُّمْلَة ـ بضم النون ـ: النَّمِيمَة[4].

[حـ ٨١٧] وفي حديث زينب بنت[5] أم سلمة: أنه ﷺ قال لِجَارِيَةٍ رأى

[سفع] بوَجهِهَا سَفْعَة[6][7][8]

[نظر] ـ أي: ضَرْبَةٌ[9] ـ (ونَظرَةٌ).

(١) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٦٤)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٢)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨١)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٤).

(٢) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٢٢)، ديوان الأدب للفارابي (١/١٢٨).

(٣) يكون من شعره إلى منقطع أضلاعه. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٨٦)، المخصص لابن سيده (٢/٩٧).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥/٢٦٣). وقد تقدم بيان حقيقة النميمة في حواشي: ؟؟، ص (٣٤٥).

(٥) جاءت في الأصل: (ابن).

(٦) جاءت في الأصل: (شفعة) بالشين.

(٧) قال عياض في مشارق الأنوار (٢/٢٢٦): (رويناه بالوجهين: بفتح السين وضمها).

(٨) صحيح مسلم، كتاب السلام،، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٣)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨٢)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٧).

(٩) يمكن توجيه تفسير المؤلف للسَّفعة بأنها الضربة ها هنا: على ما ذكره الفارابي في ديوان الأدب (١/١٤٢) بقوله: (ويقال: به سَفعةٌ؛ أي: مسٌّ من الجن). وعلى ما صرَّح به الزبيدي في تاج العروس (٢١/٢٠٢) بقوله: (وقيل: سَفعةٌ؛ أي: ضَربةٌ واحدةٌ. يعني: أن الشيطان أصابها؛ وهي المَرَّة من السَّفْع؛ وأصله: من الأَخْذ). إلا أن هذا التفسير مرجوحٌ؛ لمجيء=

ومعناه: عينًا أصابته[ـا][1]. فقال: (لها نَظرَة فاستَرقُوا لها). يقال: صَبِيٌّ مَنظُورٌ؛ أصابته العين[2]. ومعناه: بها علامةٌ من الشيطان[3].

|[حـ ٨١٨]| [١١١/ب] **وفي حديث جابر:** قال ﷺ لأسماءَ بنتِ عُمَيس: (ما لي أرى أجسَامَ بني أخي ضَارِعَةً؟)[4].

[ضرع]

أي: بهم نَحَافَة وضَرَاعَة[5].

يقال: رجلٌ ضَارِعٌ؛ أي: نَحِيفٌ ضَاوٍ[6].

|[حـ ٨١٩]| **وفي حديث أبي سعيد الخدري:** أنه قال: نزلنا منزلًا، فأتتنا امرأةٌ فقالت: إن سيد الحي سَلِيمٌ لُدِغَ؛ فهل فيكم من رَاقٍ؟. وساق الحديث

= تفسير أحد الرواة لها عند مسلم؛ قال عقيبه: (يعني: بوجهها صُفْرَة). ولأن أكثر الشراح يفسرون السَّفْعَة الواقعة في وجه الجارية ها هنا: على نظير ما فسَّرها به المؤلف في: ؟؟، ص (٥١٩) بأنها: (صُفرَةٌ أو سوادٌ أو شحوبٌ أو لونٌ يخالف سائر لون جسدها). وينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٩٦٠)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢٠٢).

(١) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٢٨)، النهاية لابن الأثير (٥/٧٨).

(٢) ينظر: العين للخليل (٨/١٥٥)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/٢٨٣).

(٣) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٧٢٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، برقم: (٢١٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٠٥)، المفهم للقرطبي (٥/٥٨٣)، المنهاج للنووي (١٤/١٨٥).

(٥) فالضَّارِع: الضعيف النحيل. ينظر: الدلائل للسرقسطي (٢/٨١٨)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٢١٨).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/٢٩٨). والضَّوَى: الهُزَال وقلة الجسم. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (١٨٦).

ووجه الجمع مع صحة الروايتين: أنه نهى أن يُورِد المُمرِض على المُصِح؛ فإنه قد يُتصوَّر أن يُوافِقَ القضاءُ ذلك؛ فتَمرَض الصِّحَاحُ بما قُدِّرَ لها ذلك؛ فيظُنَّ الظَّانُّ أن ذلك وقع بالعَدْوَى: فيتغير اعتقادُه، أو يعترِيَه شكٌّ في ذلك[1].

---

(١) سلك العلماء ثلاثة مسالك في تعاملهم مع هاتين الروايتين الصحيحتين المختلفتين في الظاهر بين نفي العدوى وإثباتها: الأول: الجمع بينهما: وعلى هذا المسلك أكثر العلماء على اختلاف توجيههم في هذا الجمع. فمن هذه التوجيهات: ما ذهب إليه المؤلف: ألَّا يُتصوَّر أن يُوافِق القضاء ذلك. ومنها: أن الأمراض لا تعدي بطبعها؛ لكنَّ الله تعالى جعل مخالطةَ المريض بها للصحيح سببًا لإعدائه بمرضه، وقد يتخلف ذلك عن سببه. ومنها: أن إثبات العدوى في الجُذام ونحوه مخصوصٌ من عموم نفي العدوى؛ فيكون معنى قوله: (لا عدوى)؛ أي: إلا من الجُذام ونحوه مما تقدم تبييني له أنه يُعدِي. ومنها: أن في الأمر بالفِرار رعايةً لخاطر المجذوم؛ لأنه إذا رأى الصحيحَ تعظم مصيبته وتزداد حسرته. وفيه توجيهاتٌ أخرى بعضها أقوى من بعض. الثاني: النسخ: بأن جعلوا حديث: (لا يُورِدُ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ) منسوخًا بحديث: (لا عدوى). وأجاب أكثر العلماء عن مسلك القول بالنسخ: أن النسخ لا يثبت بالاحتمال، وأنه يُشترط فيه تعذر الجمع؛ وهو هنا غير متعذر، وبأن النسخ يشترط فيه معرفة التاريخ وتأخر الناسخ، وليس ذلك موجودًا هنا أيضًا. الثالث: الترجيح: وسلكه فريقان: أحدهما: رجح الأخبار الدالة على نفي العدوى، وزَيَّفَ الأخبار الدالة على عكس ذلك فأعلَّها بالشذوذ بأن عائشة أنكرت ذلك، وبأن أبا هريرة تردد في هذا الحكم، وبأن الأخبار الواردة من رواية غيره في نفي العدوى كثيرةٌ شهيرةٌ. الثاني: رجح عكسه؛ فرَدَّ حديث: (لا عدوى): بأن أبا هريرة رجع عنه، إما لشكه فيه، وإما لثبوت عكسه عنده، والأخبارُ الدالةُ على الاجتناب أكثر مخارجَ وأكثر طرقًا؛ فالمصير إليه أولى. وأجاب أكثر العلماء عما سلكه الفريقان في ترجيحهما: بأن الترجيح لا يصار إليها إلا مع تعذر الجمع؛ وهو ممكنٌ وأولى. وينظر في ذلك: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٢/٢٢٢)، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص (١٦٧)، تهذيب الآثار (مسند علي) للطبري ص (٣٣)، مشكل الآثار للطحاوي (٤/١٦٦)، أعلام الحديث للخطابي (٣/٢١١٨)، الاستذكار لابن عبد البر (٨/٤٢٢)، فتح الباري لابن حجر (١٠/١٥٩).

(٥) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٩٥٨)، و(٤٧٩٤)، و(٥١٢٤)، و(٦٨٩٣)؛ ومسلمٌ في صحيحه برقم: (١٦٧٩)؛ من حديث ابن أبي بكرة، عن أبيه أبي بكرة رضي الله عنه؛ والمحفوظ في الصحيحين: (إن الزمان) بدون: (ألا).

هذا؛ كما أن مَن أرادَ أن يَحلِفَ على حقٍّ له يمينَ صِدقٍ ـ وهو يعلَمُ أنه صادِقٌ فيها ـ: فالأولى له أن يَحْتَرِزَ عن الإقدام على اليمين؛ لأنه قد يُوافِقُ قضاءٌ قَدَرًا؛ فتُصيبه آفةٌ؛ فيَظُنَّ ظانٌّ أن سببَ الآفة إقدامُه على اليمين، ويتخيَّلُ أن اليمينَ لم تكن صادقةً؛ فكذلك ها هنا: الأَوْلَى: ألا يُورِدَ المُمرِضُ على المُصِح، مع صحة الاعتقاد بأن الآفةَ إن قُدِّرَتْ: فلا تتأخر ولا تتقدم. والمَقدُورُ كائِنٌ لا محالة؛ من غير وجوبِ إحالَةٍ على سببٍ[١].

وقوله: (لا صَفَرَ). فيه ثلاثة أوجه: [صفر]

أحدها: أنهم كانوا يتطيَّرونَ بشهر صفر؛ ويقولون: إن الأمورَ فيه مُنْغَلِقةٌ[٢]، والآفاتِ واقِعَةٌ؛ وقد تناهَى هذا الاعتقادُ من السلف إلى الخَلَف؛ فنفى ﷺ ذلك، وأَبْطَلَ هذا الاعتقاد؛ حتى يعتَقِدَ المُعتَقِدُ أن الشهورَ والأيامَ كُلَّها لله، وليس من أعيانها تأثيرٌ[٣].

والوجه الثاني: أنهم كانوا يعتقدون النسيءَ ويُؤَخِّرونَ تحريمَ المُحرَّم إلى صفر ـ على ما هو المعروف المشهور من عادة الجاهلية ـ؛ فأبطَلَ الإسلامُ ذلك؛ وقال ﷺ: (ألا إن الزمانَ قد استدارَ كَهَيئَتِه)[٤] الحديث[٥]. ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[٥][٦].

والوجه الثالث: أن العرب كانت تعتَقِدُ أن في البطن حَيَّةً تُصِيبُ

---

(١) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/٢٣٣)، شرح صحيح البخاري لابن بطال (٩/٤١٠).
(٢) ويحتمل رسمها في الأصل (معلقة).
(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٩٠)، شرح السنة للبغوي (١٢/١٧١).
(٤) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٤/١٩٨)، الديباج للسيوطي (٥/٢٣٦).
(٥) سورة التوبة، الآية: (٣٧).
(٦) ينظر في سبب نزولها: تفسير الطبري (١١/٤٤٩)، تفسير ابن أبي حاتم (٦/١٧٩٤).

الثُرَيَّا؟. وأجابه العباسُ من ذلك بجوابٍ أشعَرَ ذلك بجواز ارتقاب المطر عند وقوع بعض الأسباب[1]؛ على طريق مجرى العادة؛ مع إسناد جميع ذلك إلى تقدير العزيز العليم[2].

وفي رواية جابر: (لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ولا غُوْلَ). وكانوا يعتقدون أن

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده برقم: (١٠٠٩) قال: ثنا سفيان، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ﷻ لَيُصَبِّحُ القومَ بالنعمة ويُمَسِّيهم؛ فيُصبحُ طائفةٌ منهم بها كافرين؛ يقولون: مُطِرْنا بنوءِ كذا وكذا). قال محمد بن إبراهيم: فحدثتُ به سعيد بن المسيب، فقال: قد سمعنا هذا من أبي هريرة؛ ولكن أخبرني من شهد عمر يَستَسقِي بالناس؛ فقال: يا عباس! يا عم رسول الله! كم بَقِيَ من نوء الثريا؟. فقال: العلماء بها يزعمون: أنها تَعتَرِضُ بعد سقوطها في الأفق سبعًا. قال: فما مَضَتْ سَابِعَةٌ حتى مُطِرنا. وأخرجه الطبري في تفسيره (٢٢/٣٧٠) قال: (حدثني يونس، قال: أخبرنا سفيان)؛ فساقه بنحوه من طريق الحميدي. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم: (٦٤٥٥) قال: (فيما أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر القطان، ثنا أبو الأزهر، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن سلمان الأغر ـ مولى جُهينة ـ، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:...) فذكره. ثم قال: قال محمد بن إبراهيم: فحدثتُ بهذا الحديث سعيد بن المسيب عن سلمان، عن أبي هريرة، فقال سعيد: نحن قد سمعنا ذاك من أبي هريرة، وقد حدثني من لا أَتَّهِمُ: أنه شَهِدَ هذا المُصلَّى من عمر بن الخطاب... فذكر قول عمر للعباس بتمامه. قال الذهبي في المهذب في اختصار السنن (٣/١٢٨٧): (حسنٌ غريبٌ). قال ابن الجوزي في كشف مشكل الصحيحين (٢/٢٦٢): (ومن لم يكن اعتقاده أن الكوكبَ يفعل ذلك: لم يضره هذا القول). وقال ابن رجب في فتح الباري (٩/٢٦٤): (ولأصحابنا فيه وجهان: أحدهما: أنه يجوز؛ كقوله: (في وقت كذا وكذا). والوجه الثاني: أنه يكره؛ إلا أن يقول مع ذلك: (برحمة الله ﷻ). وينظر: التمهيد لابن عبد البر (١٦/٢٨٦)، التوضيح لابن الملقن (٨/٢٩٣).

(٢) وقد تكلم عن هذه المسألة: الشافعي في الأم (١/٢٨٨) بكلامٍ مهم؛ فلينظر.

ما ورد به الشرعُ من البيان الشافي والبرهان الكافي[1]، والله الموفق.

[حـ ٨٣٢] **وفي حديث عائشة:** أنه ﷺ سُئِلَ عن الكُهَّان؛ فقال: (ليسوا بشيءٍ)؛ فقالوا: إنهم يُحدِّثون أحيانًا الشيءَ [يكون] حقًّا!. قال ﷺ: (تلك الكلمةُ من الجِنِّ يَخطَفُها؛ فيَقُرُّها في أذن وَلِيِّه قَرَّ الدجاجة)[2].

[قرر] القَرُّ: صوت الدجاجة إذا قَطَّعَته[3]. يقال: قَرَّتِ الدجاجةُ تَقِرُّ قَرًّا وقَرِيرًا[4]. فإن رَدَّدْتَه؛ قلتَ: قَرقَرَتْ قَرقَرَةً وقَرقَرِيرًا[5]. ومعناه: يُصوِّتُ بها في أذن وَلِيِّه؛ كصوت الدجاجة.

وصوت الدجاجة: مُقطَّعٌ[6] غيرُ تامٍّ؛ فكذلك الكلمة المُختطَفة: يسيرةٌ غيرُ تامةٍ لا مبالاةَ بها؛ إذ هي غيرُ مُحكَمَةٍ تامةٍ؛ كما أن صوت الدجاجة: مُقطَّعٌ غيرُ تَامٍّ[7].

[حـ ٨٣٣] **وفي حديث عبد الله بن عباس:** أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار: أنهم كانوا جلوسًا ليلةً مع رسول الله ﷺ؛ إذ رُمِيَ

---

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي (١٢/١٨٣)، الكاشف للطيبي (٣/١٠٦٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، برقم: (٢٢٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٨٥)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٥٦)، المفهم للقرطبي (٥/٦٣٤)، المنهاج للنووي (١٤/٢٢٥).

(٣) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٥١٧)، النهاية لابن الأثير (٤/٣٩).

(٤) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٦١١)، لسان العرب لابن منظور (٥/٨٢).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٨)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٣٢).

(٦) في الأصل: (مقطعة).

(٧) ينظر: الكاشف للطيبي (٩/٢٩٨٨)، فتح الباري لابن حجر (١٠/٢١٩).

بنجمٍ فاستَنَارَ؛ فسألهم عن ذلك. وساق الحديث إلى أن قال ﷺ: (إنها لا تُرمَى لموت أحدٍ ولا لحياته؛ ولكن إذا قضى اللهُ ﷻ أمرًا سبَّحَ حَمَلَةُ العرش، ثم هكذا أهلُ كُلِّ سماءٍ إلى السماء الدنيا[1]). ثم ساق إلى أن قال: (فتَخطَفُ الجِنُّ السَّمعَ؛ فيَقذِفُونَ إلى أوليائهم ويُرمَون، فما جاؤوا به على وجهه فهو حق؛ ولكِنَّهم يَقْرِنُون[2] فيه فيزيدون)[3].

وفي نسخة الأصل: (يُفَرِّقُون[4] فيه ويزيدون).

وفي حديث الأوزاعي: (ولكن يقرفون[5] فيه ويزيدون).

---

(١) جاءت في الأصل: (ثم هكذا أهل سماء أهل سماء إلى السماء الدنيا)، وهي روايةٌ للحديث بالمعنى حصل فيها تردُّدٌ أصلحته بما هو مثبت؛ والمحفوظ: (ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم؛ حتى يبلغ التسبيحُ أهلَ هذه السماء الدنيا).

(٢) هكذا جاء رسمها في الأصل من قبل الناسخ؛ مع أن المؤلفَ أشار إلى أنها واقعةٌ في أصله على خلاف ذلك.

(٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، برقم: (٢٢٢٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (١٥٨/٧)، المفهم للقرطبي (٦٣٨/٥)، المنهاج للنووي (٢٢٦/١٤).

(٤) لم أقف على من ضبط هذه الكلمة بـ: (يُفرِّقون): من التفريق؛ في كلام من عُنُوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم.

(٥) جاءت في الأصل: (يقذفون)، ولا أشك أنها تصحيفٌ من الناسخ؛ إذ الثابت المنقول عن الأوزاعي: ضبطٌ واحدٌ بالراء فحسب. ولم يثبت إشارة روايتين عن الأوزاعي وإنما قوله بعدُ: [وفي رواية أخرى كما قال الأوزاعي] إشارة إلى رواية معقل أنها كرواية الأوزاعي: [يقرفون]؛ ويؤكد ذلك شيئان: الأول: أن مسلمًا في صحيحه روى حديث ابن عباسٍ هذا من أربع طرقٍ كلها عن الزهري: منها طريقٌ: عن الأوزاعي؛ قال فيه: (وفي حديث الأوزاعي: (ولكن يَقرِفُونَ فيه ويَزِيدُون). ومنها: طريقٌ عن مَعقِلٍ؛ قال فيه: (وفي حديث مَعقِلٍ كما قال الأوزاعي: (ولكنهم يَقرِفُونَ فيه ويَزِيدُون). فعُلِمَ من ذلك: أن للأوزاعي روايةً واحدةً بالراء. الثاني: أن النووي في المنهاج (٢٢٧/١٤) نصَّ على اتفاق النسخ في نقل هذا الضبط عنه؛=

[زقق] ولكُلٍّ وجهٌ ظاهر.

وفي حديث يونس: (ولكنهم يَزْقُونَ[1] فيه ويزيدون). من الزُّقَاء: وهو [صياح] الصَّدَى[2][3].

[رقي] وفي نسخة الأصل في هذه الصورة: (ولكنهم يُرَقُّونَ[4] فيه ويزيدون). أي: يَعلُونَ فيه ويزيدون[5].

[قرف] وفي روايةٍ أخرى ـ كما قال الأوزاعي ـ: (ولكنهم يَقرِفُون فيه ويزيدون).

= وذلك بقوله: (ووقع في رواية الأوزاعي بالراء؛ باتفاق النسخ).

(١) لم أقف على من ضبط هذه الكلمة بالزاي ـ لا عن يونس ولا عن غيره ـ في كلام من عُنُوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم؛ إنما المنقول من رواية يونس للحديث: (يرقون) بالراء؛ كما أشار إليه المؤلف بعدُ بقوله: (وفي نسخة الأصل في هذه الصورة: ولكنهم يرقون). وفي تقييد العلماء لها عن يونس ضبطان: أشار إليهما عياضٌ في إكمال المعلم (١٥٩/٧)، والقرطبي في المفهم (٦٣٩/٥) وغيرهما. الأول: (يُرَقُّونَ): بضم الياء، وفتح الراء، وتشديد القاف وضمِّها. والثاني: (يَرْقَوْنَ): بفتح الياء، وتسكين الراء وفتحها، وتخفيف القاف. قال عياض: (ولا فرق بين اللفظين؛ أحدهما: مُضعَّف، والآخر: على أصله).

(٢) جاءت في الأصل: (من الزقاء: وهو الصدى)، وفيها نقصٌ يفسد المعنى؛ ولا أدري أذاك من المؤلف أم من الناسخ؟. فالزقاء: صياح الصدى وغيره من الطيور، لا الصدى نفسُه؛ ولذلك أصلحتها بإضافة: (صياح).

(٣) يقال: زَقَا الديك يَزقُو زَقْوًا وزُقَاءً. وكُلُّ صَائِحٍ: زَاقٍ. ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٨٢٣/٢). وأصل التركيب: يدل على صوتٍ من الأصوات. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٦/٣). والصدى طائرٌ تقدم وصفه في حواشي: حـ ٨٢٥، ص (٧٦).

(٤) هكذا جاءت القافُ مشددةً في الأصل؛ ولتُراجَعْ الحاشية قبل السابقة؛ وأميل إلى أنه أراد: (يَرْقَون) بالتخفيف موافقًا للخطابي. أما ضبط الناسخ: فإني لا أثق به غالبًا.

(٥) قال الخطابي في غريب الحديث (٦١٢/١): (قوله: (يرقون)؛ أي: يتزيدون. يقال: رَقِيَ فلانٌ على الباطل؛ إذا تقوَّلَ ما لم يكن. وأصله: من الرُّقِيِّ؛ وهو الصعود والارتفاع. وحقيقته: أنهم يرتفعون إلى الباطل، ويَدَّعُون فوق ما يسمعون).

وفي بعض الروايات: (فأمر بِجِهَازِه فأُخرِجَ مِن تَحتِهَا؛ فأحرَقَه).

الجِهَاز: ما تَدَّخِرُه النمل من أقوَاتِها، وتضعه من بَيْضِها في حُجرَتِها؛ [جهز] كأن ذلك ما يَعُدُّه من الجِهَاز الذي يَحتَاجُ إليه[1].

|[حـ ٨٣٨]| **وفي حديث أبي هريرة:** (عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ حبسَتْها، ولا هي تركَتْهَا تأكُلُ مِن خَشَاشِ الأرض)[2].

هي حشراتها[3]. [خشش]

|[حـ ٨٣٩]| **وفي حديثه أيضًا:** (أن امرأةً بَغِيًّا رأت كلبًا في يوم حارٍّ يُطِيفُ ببئر، قد أَدلَعَ لِسَانَه من العطش)[4].

أي: أرسل لسانه، وأخرجه[5] من فيه[6]. [دلع]

---

(١) الجهاز: بفتح الجيم وكسرها. وجهاز كل شيءٍ: متاعه وما يُحتاج إليه منه. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٥/٣٢٥). قلت: ولم أقف في كلام أحدٍ من الشراح: أن المقصود بالضمير في الجهاز عائدٌ على النمل؛ إنما هو على النبي؛ يعني: رَحْلَه وأمتعةَ سفره. ينظر: المنهاج للنووي (١٤/٢٣٩)، فتح الباري لابن حجر (٦/٣٥٨).

(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهِرَّة، برقم: (٢٢٤٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/١٧٨)، المفهم للقرطبي (٥/٥٤٤)، المنهاج للنووي (١٤/٢٤٠).

(٣) سميت بذلك: لاندساسها في التراب. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٤١٠)، الفائق للزمخشري (١/٣٧٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، برقم: (٢٢٤٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/١٩٣)، إكمال المعلم لعياض (٧/١٨٠)، المفهم للقرطبي (٥/٥٤٥)، المنهاج للنووي (١٤/٢٤٢).

(٥) جاءت في الأصل: (وأخرجها).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/١٢٠٩)، شمس العلوم للحميري (٤/٢١٤٧).

ومن باب فضائل النبي وأصحابه وسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

[حـ ٨٥٢] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ دعا بماءٍ؛ فأُتِيَ بقَدَحٍ رَحرَاحٍ(١).

أي: واسعٍ(٢). ومنه: في صفة الجنة: (وبَحبُوحَتُها رَحرَحَانِيَّة)(٣)؛ [رحح] أي: واسعة(٤). ومنه: يقال: طَسْتٌ رَحرَاحٌ(٥).

[حـ ٨٥٣] **وفي حديث أنس:** أنه ﷺ وأصحابه بالزَّورَاء(٦) ـ والزوراءُ

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، بابٌ في معجزات النبي ﷺ، برقم: (٢٢٧٩). ينظر: المعلم للمازري (٢١٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٢٣٩/٧)، المفهم للقرطبي (٥٢/٦)، المنهاج للنووي (٣٨/١٥).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٣٨١/١)، فقه اللغة للثعالبي ص (٥٢).

(٣) ذكره الهروي في الغريبين (٧٢٥/٣)، ونقله عنه أهل اللغة والغريب من بعده، منهم: ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٢)، وابن منظور في لسان العرب (٤٤٦/٢)، والفتني في مجمع بحار الأنوار (٣٠١/٢)، والزبيدي في تاج العروس (٣٨٨/٦)، ولم أقف عليه مسندًا. و(بَحبُوحَتُها)؛ يعني: وسطها.

(٤) والألف والنون زيدتا للمبالغة. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٨٥/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٠١/٢).

(٥) يعني: مُنبَسِطٌ واسعٌ لا قعر له. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢٧٩/٣)، تاج العروس للزبيدي (٣٨٨/٦).

(٦) الزَّوْرَاء ـ تأنيث الأَزْوَر ـ: وهو المَائِل. هكذا جاء تحديدها في رواية الحديث عند مسلم=

(٦) جاءت في الأصل: (ائتلى) وصوابه: (تلا) أو (تلي) من الثلاثي لا الرباعي؛ جاء في لسان العرب لابن منظور (١٤/ ١٠٢): (وتلاعني يتلو تلوًّا: إذا تركك وتخلف عنك).

وتَرَبَّدَ وَجهُه(١).

أي: تَغيَّر(٢). والرَّبَد: لونٌ يَضرِبُ إلى السواد؛ وقد مر تفسيره(٣). [ربد]

[حـ ٨٧٤] وفي حديثه أيضًا: فلَمَّا أُتْلِيَ عنه؛ رَفَعَ رأسَه(٤). تلا (٦)

معنى (أُتْلِيَ): كُشِفَ لِفُتُورِه(٥). والأوجه: أن يقال: فلما ائتَلَى عنه؛ أي: خَفَّ (٦) ووَلَّى عنه(٦). ولستُ أعرِفُ لمعاني الإتلاء مُحقِّقًا ها هنا وجهًا ظاهرًا(٧). [تلو] [ألو]

(١) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢١)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٠٠)، المفهم للقرطبي (٦/١٧٣)، المنهاج للنووي (١٥/٨٩).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٤٧٥)، المخصص لابن سيده (٤/٧٩).

(٣) في: ؟؟، ص (٣٥٢)، ولتنظر حواشيه.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٢٢)، إكمال المعلم لعياض (٧/٣٠٠)، المفهم للقرطبي (٦/١٧٤)، المنهاج للنووي (١٥/٨٩).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (١٢/٣٧٢٥)، مرقاة المفاتيح للقاري (٩/٣٧٣٧).

(٦) وائتلى: قصَّرَ وأبطَأَ. وائتلى: إذا حَلَف. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٢٧١)، المحكم لابن سيده (١٠/٤٤٧).

(٧) قال النووي في المنهاج (١٥/٨٩) عن صحة نقل اللفظة على هذا الرسم: (قوله: (أُتلِيَ عنه): هكذا هو في معظم نسخ بلادنا؛ ومعناه: ارتفع عنه الوحي. ووقع في بعض النسخ: (أُجلِيَ) بالجيم. وفي رواية ابن ماهان: (انْجَلَى)؛ ومعناهما: زال أو أزيل عنه). ا. هـ. قلت: أمّا وقد صح النقل: فإنها تُوجَّه على الاستعارة من المعاني الواردة في أصل الإتلاء؛ بما يدل عليه سياق الحديث في انكشاف الوحي عنه ﷺ. وممن وجهها: المازري في المعلم (٣/٢٢٢)؛ وذلك بقوله: (الظاهر أنه أراد: خُلِّي عنه وتُرِك؛ ولكن حكاه ابن القوطية في كتاب الأفعال ثلاثيًّا؛ فقال: تَلِيتُ لي مِن حَقِّي تَلِيَّةً وتُلاوَةً وتَلًى). وينظر: الأفعال لابن القوطية ص (١٣٥)، الأفعال لابن القطاع (١/١٢٥)، مشارق الأنوار لعياض (١/١٧).

اعتَمَدَ قَصدًا إفسَادَهَا وخَرقَهَا[1][2].

وفيه: (أن الخَضِرَ لمَّا قَتَلَ الغُلَامَ بَادِيَ الرأي مِن غير جِنَايَةٍ ظَهَرَتْ منه؛ ذُعِرَ موسى ذَعْرَةً؛ فقال: أقَتَلتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بغير نَفْسٍ؟. قال عليه السلام عند ذلك: رَحمَةُ الله علينا وعلى موسى!. لولا أن عَجَّلَ: لرأى العَجَبَ؛ ولَكِنَّهُ أخَذَتهُ مِن صَاحِبِهِ ذَمَامَةٌ). أي: ما يَستَحِقُّ به الذَّمَّ بِمَا أقدَمَ عليه[3]؛ ولستُ [ذمم] أَثِقُ بإعراب الحرف نقلًا[4].

اعتمد

(١) جاءت في الأصل: (اعقد قصدًا على إفسادها وخرقها) والصواب ما أثبته بدون (على): فإن (اعتمد) يتعدى بنفسه، ويكون بمعنى تعمد وقصد.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/١٦٣)، مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٤٠٣).

(٣) وقيل: حياءٌ وشفقةٌ. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (١٠٢)، النهاية لابن الأثير (٢/١٧٠).

(٤) لم يشر المعتنون بضبط اختلاف ألفاظ ونسخ صحيح مسلم، إلى وجود خلافٍ في أن هذا الحرف روي: (ذَمَامَةٌ)؛ على أنه في محل رفع فاعلٍ لقوله: (أخذَتْهُ). ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٧١)، المنهاج للنووي (١٥/١٤٤).

[حـ ٩٠٤] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ قال يوم خيبر: (لأُعطِيَنَّ هذه الرايةَ رجلًا [١٢١/ب] يُحِبُّ اللهَ ورسولَه). قال عمر بن الخطاب: ما أحبَبتُ الإِمَارَةَ إلا يومئذٍ، قال: فتَسَاوَرتُ لها؛ رَجَاءَ أن أُدْعَى[١].

معناه: تَوَاثَبْتُ لها وتَطَاوَلتُ[٢]. [سور]

[حـ ٩٠٥] **وفي حديث سهل بن سعد:** أنه ﷺ قال يوم خيبر: (لأُعطِيَنَّ هذه الرايةَ رجلًا يَفتَحُ اللهُ على يديه). وذكر الحديث إلى أن قال: فبَاتَ الناسُ يَدُوكُونَ لَيلَتَهُم؛ أَيُّهُم يُعطَاهَا؟[٣].

معنى قوله: (يَدُوكُونَ)؛ أي: يَخُوضُونَ[٤]. [دوك]

يقال: الناس في دَوكَةٍ؛ أي: في أخلَاطٍ ومُخَاوَضَةٍ ومُقَاوَلَة[٥].

[حـ ٩٠٦] **وفي حديث سعد بن أبي وقاص:** أنه نَزَلَتْ فيه آياتٌ من القرآن، وعَدَّ ذلك حتى قال: وأَصَابَ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فإذا فيها سيف؛

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم: (٢٤٠٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤١٧)، المنهاج للنووي (١٥/١٧٦).

(٢) ينظر: المحيط للصاحب (٨/٣٦٦)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٤٨١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، بابٌ من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم: (٢٤٠٦). ينظر: المعلم للمازري (٣/٢٤٧)، إكمال المعلم لعياض (٧/٤١٦)، المفهم للقرطبي (٦/٢٧٥)، المنهاج للنووي (١٥/١٧٨).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٩٧)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٣٩٩).

(٥) ينظر: الصحاح للجوهري (٤/١٥٨٦)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٣١٤).

وقد مر تفسير الأُطُم فيما تقدم[1].

[حـ ٩١٠] **وفي حديث أبي هريرة**: أنه ﷺ أتى خِبَاءَ فاطمة ؛ فقال: (أَثَمَّ لُكَعُ ؟، أَثَمَّ لُكَعُ ؟)[2].

سُئِلَ بعضهم عن لُكَع ؛ فقال: هو في لغتنا: الصغير. وعن الحسن: إذا [لكع] قال للإنسان: (يا لُكَع) ؛ فمعناه: يا صَغِيرًا في العلم ؛ فسمَّى ﷺ الحَسَنَ ابنَ عَلِيٍّ بذلك: لأنه أراد: أَثَمَّ الصبيُّ الصغيرُ ؟[3].

ثم قال: فَظَنَنَّا أن أُمَّهُ تَحبِسُهُ ؛ لتُغَسِّلَهُ وتُلبِسَهُ سِخَابًا. وهو القِلادَةُ مِنَ [سخب] السُّكِّ وغيره ؛ ليس فيها من الجوهر شيءٌ[4].

[حـ ٩١١] **وفي حديث عائشة**: خرج ﷺ ذاتَ غَدَاةٍ، وعليه مِرطٌ مُرَحَّلٌ[5] من شَعرٍ أسود[6].

---

(١) لم يمر تفسيره فيما تقدم ؛ إلا أنه سيأتي في: ٠ ، ص (١٠٦٤).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل الحسن والحسين ﷺ، برقم: (٢٤٢١). ينظر: المعلم للمازري (٢٥٠/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٣٢/٧)، المفهم للقرطبي (٢٩٩/٦)، المنهاج للنووي (١٩٣/١٥).

(٣) تقدم بيان معاني اللَّكَاع واللُّكَع في: ؟؟، ص (٦٣٦)، ولتنظر حواشيه هناك.

(٤) تقدم بيان معنى السِّخَاب في: ؟؟، ص (٥٢٠)، ولتنظر حاشيته في بيان معنى السُّكِّ.

(٥) **جاء في حاشية الكتاب**: (مُرَحَّلٌ: عليه صور الرِّحَال). **انتهى**.

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، فضائل أهل بيت النبي ﷺ، برقم: (٢٤٢٤). ينظر: المعلم للمازري (٢٥٠/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٣٥/٧)، المفهم للقرطبي (٣٠١/٦)، المنهاج للنووي (١٩٤/١٥).

(لا صَخَبَ فيه). يعني: لا لَغَطَ ولا صِيَاحَ فيه. والصَّخَب: شدة رفع الصوت[1]. [صخب]

(ولا نَصَبَ). أي: لا أذًى ولا تعب[2]. كأنه وصف البيت: بأنه مَوضِعُ أُنسٍ ورَاحَةٍ؛ ليس فيه أذًى بِوَجهٍ[3]. [نصب]

[ح ٩١٤] **وفي حديث عائشة:** ما غِرْتُ على امرأةٍ؛ ما غِرْتُ على خديجة. الحديث. إلى أن قالت: وإن كان ﷺ لَيَذبَحُ الشاةَ، ثم يُهدِيهَا إلى خَلَائِلِهَا[4].

جمع خَلِيلَة[5]. [خلل]

[ح ٩١٥] **وفي حديث عائشة:** قالت [١٢٢/ب] في حَقِّ خديجة: وما تَذكُرُ مِنْ[6] عَجُوزٍ من عَجَائِزِ قُرَيشٍ حَمرَاءِ الشِّدقَين، هَلَكَتْ في الدهر؟[7]. [حمر]

---

(١) تقدم بيان مبنى ومعنى الصَّخَب في: ؟؟، ص (٥٨٦). وفي: ؟؟، ص (٦٦٣).

(٢) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (٤٧)، لسان العرب لابن منظور (١/٧٥٨).

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/٢١٨)، فتح الباري لابن حجر (٧/١٣٨).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﵂، برقم: (٢٤٣٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٤٢)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠١).

(٥) والخليل: الصديق الخالص المودة. ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٥١٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٠٣).

(٦) جاءت في الأصل: (في)، وصوبتها إلى المحفوظ في مسلمٍ وغيره.

(٧) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب فضائل خديجة أم المؤمنين ﵂، برقم:=

ثلاثَ ليالٍ، جاءني [بِكِ] المَلَكُ في سَرَقَةٍ من حَرِير)[1].

أي: في جَيِّدٍ من الحرير[2]. [سرق]

قال أبو عبيد: هي الشُّقَق؛ إلا أنها البِيْضُ منها خاصةً. الواحدة: سَرَقةٌ.

قال: وأظنه[ـا] فارسِيَّةً مُعرَّبةً؛ أصلها: (سَرَهْ)؛ وهو الجَيِّد[3].

[ح ٩١٧] **وفي حديث عائشة**: أنها كانت تَلعَبُ بالبنات. قالت: وكانت تَأتِيني صَوَاحِبِي؛ فكُنَّ يَنقَمِعنَ مِن رسولِ الله ﷺ، وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ[4].

معنى قولها[ـا]: (تَلعَبُ بالبنات): أنها تَلعَبُ باللُّعَب التي يتخِذُها الصبيان من الخِرَق وغيرها[5]. وكانت عائشةُ صبيةً ما تأثم باستعمال اللعب والصور، أو كانت قبل تحريم اتخاذ الصور[6]. وقيل: معناه: أنها كانت تَلعَبُ مع البنات اللواتي يَدخُلنَ عليها فالباء بمعنى: (مع)[7]. [لعب] [بني]

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ في فضل عائشة ﷺ، برقم: (٢٤٣٨). ينظر: المعلم للمازري (٢٥١/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٤٦/٧)، المفهم للقرطبي (٣٢١/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٢/١٥).

(٢) ينظر: المخصص لابن سيده (٣٨٣/١)، النهاية لابن الأثير (٣٦٢/٢).

(٣) بنحوه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٤١/٤). وينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٢٣٠).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ في فضل عائشة ﷺ، برقم: (٢٤٤٠). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٤٨/٧)، المفهم للقرطبي (٣٢٣/٦)، المنهاج للنووي (٢٠٤/١٥).

(٥) ينظر: الفائق للزمخشري (١٣١/١)، مشارق الأنوار لعياض (٩١/١).

(٦) ينظر: الشافي لابن الأثير (٣٤٩/٤)، فتح الباري لابن حجر (٥٢٧/١٠).

(٧) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٧٧/٩) مرقاة المفاتيح للقاري (٢١١٩/٥).

[قمع] وقولها: (يَنقَمِعنَ). معناه: يَنخَنِسنَ ويَستَتِرنَ منه ﷺ، ويَتَغَيَّبنَ منه في بيتٍ أو سِتر(١).

[سرب] (وكان يُسَرِّبُهُنَّ إليَّ). أي: يَبعثُهُنَّ إليَّ؛ تَطييبًا لقلبي، ويُسَرِّحُهُنَّ نحوي(٢).

[ح ٩١٨] **وفي حديث عائشة**: أن أزواج النبي ﷺ أرسلنَ فاطمةَ إليه يَسألنَهُ العَدلَ فيَّ. وذَكَرَتِ الحديثَ إلى أن قالت: فلما قالت فاطمة: والله

[سوم] لا أُكَلِّمُهُ فيها أبدًا؛ أرسَلنَ زينبَ بنتَ جحشٍ؛ وهي التي كانت تُسَامِينِي مِنهُنَّ في المَنزِلَة(٣).

أي: تُطَاوِلُنِي وتُفَاخِرُني(٤).

ثم ذكَرَتْ من خبرها، وتقواها، وصدق حديثها، ورغبتها في القربات

[سور] والصدقات، ما عدا سَورَةً مِن حِدَّةٍ كانت فيها؛ تُسرِعُ منها الفَيئَةَ. أرادت:

[فيأ] سَوْرَةَ الغضب(٥)، ثم سُرعَةَ رجوعها عنه، وتَندُّمِها على ما يَبدُرُ منها(٦).

---

(١) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/٣١٥)، لسان العرب لابن منظور (٨/٢٩٤).

(٢) ينظر: النهاية لابن الأثير (٢/٣٥٦)، تاج العروس للزبيدي (٣/٥٥).

(٣) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ في فضل عائشة ﷺ، برقم: (٢٤٤٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٤٩)، المفهم للقرطبي (٦/٣٢٥)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠٦).

(٤) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٠٠)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/١٢٤).

(٥) تقدم بيان معنى المُسَاوَرَة، واستعمال السَّوْرَة منها في الغضب في: ؟؟، ص (٥٠٠)، ولتنظر حاشيته.

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٥٥)، عمدة القاري للعيني (١٣/١٣٨).

ثم ساقت الحديث إلى أن قالت: فدَخَلَتْ زينبُ ـ وهو ﷺ معي في المِرط[1] ـ؛ فوَقَعَتْ بي واستَطَالَتْ عَلَيَّ، وأنا أرقُبُ منه ﷺ ومن طَرفِه[2]؛ [ا/١٢٣] هل يَأذَنُ لي في جوابها؟؛ فلم تَبرَحْ حتى عَرَفَتْ أنه ﷺ لا يَكرَهُ أن أنتَصِر. قالت: فلما وَقَعتُ بها؛ لم أَنشَبهَا حِينَ[3] أَنحَيتُ عليها. معناه: لم أَعلَقْ بها[4]. يقال: نَشِبَ بعضُ القوم ببعضٍ؛ أي: تعلَّقَ[5]. والإنحَاءُ على الشيء: الاعتِمَادُ عليه[6]. معناه: حينَ بالَغتُ في جوابها، والوقوعِ بها[7].

فقال ﷺ وتبسم: (إنها ابنة أبي بكر). وفي روايةٍ: (لم أَنشَبهَا أن أَثخَنتُهَا). معناه: لم ألبَثْ أن أعيَيتُهَا بالجواب وأَزمَنتُهَا[8]؛ حتى ما كانت تستطيع الجوابَ[9]. والإثخَان: الإزمَان والإيهَان[10].

---

(١) تقدم بيان معنى المِرْط في: ؟؟، ص (٤٣٣). وفي: ؟؟، ص (٤٦٢).

(٢) في صحيح مسلم: (وأنا أرقب رسولَ الله وأرقب طَرْفَه).

(٣) في صحيح مسلم (حتى).

(٤) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٢/٢٦٩)، مشارق الأنوار لعياض (٢/٢٨).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١/٣٤٦)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٦٨).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/١٦٤)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٥٢٣).

(٧) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٤٥)، فتح الباري لابن حجر (٥/٢٠٧).

(٨) ليس في اللغة أَزْمَنَ ـ رباعيًّا متعدِّيًا ـ إن صححنا استعارة معناه هنا، ولم أهتدِ لكلمةٍ قريبةِ الرسم منها تصحُّ مكانها. وأصح ما قد يقال هنا: أفحمتها، والإفحام؛ وهو مذكور في المعاجم في معاني الإثخان، وإن كان الرسمُ بعيدًا عنه قليلاً.

(٩) ينظر: مطالع الأنوار لابن قرقول (٢/٤٩)، الديباج للسيوطي (٥/٤٠٧).

(١٠) وأصل الإثخان: الإفراط والمبالغة. غريب الصحيحين للحميدي ص (٥١). والإزمان: من قولهم: أزمَنتَ عني؛ أي: أبطأتَ. وأزمن الشيء؛ مرَّ عليه زمانٌ. فتفسير المؤلف للإثخان به: استعارة، كما أشرنا إليه في الحاشية السابقة. ولينظر: الأساس للزمخشري (١/٤٢٣).

[حـ ٩١٩] **وفي حديث عائشة**: سمعتُ النبيَّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه، وأخَذَتهُ بُحَّةٌ[١].

[بحح] البُحَّة: يُبُوسَةٌ في الحَلْق؛ تَتَوَلَّدُ منه سَعْلَة[٢]. وامرأةٌ بَحَّاء؛ أي: غَلِيظَة الصوت[٣][٤].

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ في فضل عائشة ﷺ، برقم: (٢٤٤٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٥٢)، المنهاج للنووي (١٥/٢٠٨).

(٢) ينظر: المحكم لابن سيده (٢/٥٤٩)، تاج العروس للزبيدي (٦/٢٩٨).

(٣) جاء في الأصل: (وامرأة بحاء؛ أي: غليظة الحلق الصوت) هكذا؛ وكأن (الحلق) مقحمة، ولا يستقيم بها المعنى؛ فإن البُحَّةَ غِلَظٌ في الصوت لا الحلق.

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٣٥٤)، شمس العلوم للحميري (١/٤٠٣).

[حرر] [قرر] [خوف] [سأم] معناه: أنه صَاحِبُ سَلَامَةٍ ورِفْق؛ لا أذًى عنده ولا مكروه؛ وهو مُعتَدِلُ المِزَاجِ والطَّبع، مُوافِقٌ حَسَنُ المُعَاشَرَة؛ لا غَائِلَةَ فيه: فأخَافَه، ولا ضَجَرَ وسوءَ خُلُقٍ[1]: فَأسأَمَه[2].

قالت الخامسة: (زوجي إن دَخَلَ فَهِدَ، وإن خَرَجَ أَسِدَ، ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ).

[فهد] قولها[ـا]: (فَهِد). أي: إذا دَخَلَ البيتَ أكثَرَ النومَ كالفَهْد؛ لأنه نَؤومٌ؛ قالته على طريق المدح[3].

ومعناه: أنه لا يَتَفَقَّدُ ما ذَهَبَ من ماله، ولا يُنَاقِشُ ولا يَلتَفِتُ إلى معايب البيت وما يراه فيه؛ فكأنه سَاهٍ عنه[4]. ولذلك قالت: (ولا يَسأَلُ عما عَهِدَ).

[أسد] ثم وصفته: بالشجاعة؛ فقالت: (وإن خَرَجَ أَسِدَ). أي: إن خرج إلى القتال؛ فهو كالأَسَد في شدة البأس[5]. يقال: أَسِدَ الرجلُ واستَأسَدَ؛ بمعنًى واحد[6].

قالت السادسة: (زوجي إن أَكَلَ لَفَّ، وإن شَرِبَ اشتَفَّ، وإن اضطَجَعَ التَفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ؛ لِيعلَمَ البَثَّ).

---

(١) في الأصل: (الخلق).

(٢) ينظر: شرح السنة للبغوي (٩/١٧٣)، جمع الوسائل للقاري (٢/٥٠).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٥٦)، المخصص لابن سيده (١/٤٩٤).

(٤) ينظر: أعلام الحديث للخطابي (٣/١٩٩٢)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٢٥١).

(٥) قال عياض في بغية الرائد ص (٧٨): (وأما رواية من رواه: (إذا خرج فَهِد، وإذا دخل أَسِد): فهو وهمٌ بخلاف سائر الروايات المشهورة الصحيحة، وانقلابٌ للمعنى الذي فسره به من تقدم؛ إلا أنه قد يظهر لي فيه وجهٌ). قلت: ولينظر وجهه هناك بتمامه.

(٦) ينظر: الأفعال لابن القطاع (١/٣١)، مختار الصحاح للرازي ص (١٨).

قولهـ[ـا]: (إن أَكَلَ لَفَّ). أي: قمَّشَ وخَلَّطَ من كُلِّ شيءٍ[١]. ومنه: [لفف] يقال للقوم إذا اختلطوا: لِفٌّ ولَفِيفٌ[٢].

(وإن شَرِبَ اشتَفَّ). أي: أتى على ما في الإناء، واستَفرَغَ ما فيه[٣]. [شفف]

(وإن اضطَجَعَ التَفَّ). أي: انضَمَّ ونامَ ناحيةً؛ ولم يُضَاجِع امرأَته؛ [لفف] ولم يُمَارِسْ منها ما يُمَارِسُ الرجلُ من امرأته[٤].

(ولا يُولِجُ الكَفَّ؛ لِيعلَمَ البَثَّ). أي: الحُزنَ[٥]؛ لبُعدِه عنها، وعن [بثث] مضاجـ[ـعـ]ـتها والدُّنُوِّ منها؛ فإن غالب حزن المرأة لذلك[٦].

قالت السابعة: (زوجي غَيَايَاء ـ أو عَيَايَاء ـ، طَبَاقَاء، كُلُّ داءٍ له داء، شَجَّكِ أو فَلَّكِ، أو جَمَعَ كُلًّا لَكِ).

أما قولهـ[ـا]: (عَيَايَاء): فهو من الإبل الذي لا يَضرِبُ ولا يُلقِح؛ وكذلك هو من الرجال[٧]. ومعناه: أنه كالعِنِّين الذي يَعجِزُ عن إتيان النساء [عي] ومباشرتهن، [١٢٤/أ] ويَعْيَى بِهِنَّ[٨]. وأما: (الغَيَايَاء) ـ بالغين المعجمة ـ؛ [غي]

---

(١) ينظر: حسن القرع للخليلي (٨/أ)، فتح الباري لابن حجر (٩/٢٦٢).

(٢) ينظر: التكملة والذيل للصاغاني (٤/٥٦٤)، لسان العرب لابن منظور (٩/٣١٧).

(٣) مأخوذٌ من الشُّفافَة: وهي اسمُ ما بقي في الإناء. ينظر: شرح حديث أم زرع للبعلي ص (١٠٩).

(٤) ينظر: درة الضرع للرافعي ص (٤١)، عمدة القاري للعيني (٢٠/١٧١).

(٥) وقيل: الشديد منه؛ الذي يغلب على صاحبه. ينظر: الاختيارين للأخفش ص (٧٤١)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٣).

(٦) ينظر: المنهاج للنووي (١٥/٢١٤)، الكواكب الدراري للكَرماني (١٩/١٣٤).

(٧) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٦١١)، المخصص لابن سيده (١/٥٠٠).

(٨) ينظر: بغية الرائد لعياض ص (٩٩)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٥/٦١).

قال أبو عبيد: لا أَعرِفُ معناه؛ ولم نعرِفْه بالعين[1].

قلتُ: إن صحت الرواية بالغين: فيحتمل أن يكون من الغَيَايَة؛ وهي شِبهُ الظِّلِّ[2]. ومنه: الحديث: (تَجِيءُ البقرةُ وآلُ عمرانَ كأنهما غَمَامَتَان أو غَيَايَتَان)[3]؛ فيكون معنى الغَيَايَاء: راجعًا إلى مستور العقل بالجهل والحُمق، أو إلى أنه ثقيلُ النفس والروح غيرُ مُنبَسِطٍ في العِشرَة؛ كأنه يَغشَى ويَغُمُّ المجلسَ على من يُخاطِبُه ويُعَاشِرُه[4]. وهذا احتمالٌ ظاهرٌ، واللفظُ من حيثُ اللغةُ والاشتقاقُ موافِقٌ[5]، والله أعلم.

[طبق] و(الطَّبَاقَاء): العَيِيُّ الأحمَقُ الفَدْمُ[6]؛ فكأنه أُطبِقَ على عَقلِه وكَيْسِه[7].

[دوأ] وقولهـ[ـا]: (كُلُّ داءٍ له داء). أي: كُلُّ شيءٍ من أدواء الناس فهو فيه؛ وصَفَتْهُ: بكثرة العيوب[8].

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢/٢٩٤)، ونصه: (فلا أعرفها؛ وليست بشيء؛ وإنما هو: (عياياء) بالعين). وممن وافقه عليه: الخطابي في أعلام الحديث (٣/١٩٩١) بقوله: (وأما: (غياياء) بالغين؛ فليس بشيء).

(٢) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٢٢٤)، الصحاح للجوهري (٦/٢٤٥١).

(٣) وقد تقدم شرحه وبيان معناه في: ؟؟، ص (٤٩٨).

(٤) يقال: رجلٌ غياياءُ: ثقيلُ الروح؛ كأنه ظلٌّ مظلمٌ مُتكاثِفٌ لا إشراقَ فيه. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٩/٢٠٥).

(٥) هو توجيهٌ صحيحٌ لغةً ومعنًى، وافقه عليه أكثر الشُّرَّاح. وينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٤٦٠).

(٦) وقيل: الذي لا يهتدي إلى شيء. ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (١٣٥)، الجمهرة لابن دريد (٣/١٢٢٩). أما الفَدْم: فيقال: رَجُلٌ فَدْمٌ؛ أي: عَيِيٌّ ثَقِيلٌ. ينظر: ديوان الأدب للفارابي (١/١٣٠)، مختار الصحاح للرازي ص (٢٣٥).

(٧) ينظر: المخصص لابن سيده (٥/٥١)، مشارق الأنوار لعياض (٢/١٤٣).

(٨) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/٣٠١)، كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٤/٣٠٠).

ثم قالت: (بنتُ أبي زَرْع، وما بنتُ[1] أبي زَرْع؟؛ طَوعُ أَبِيهَا وأُمِّهَا، ومِلءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا). وصفتها: بحُسن الخَلْق والخُلُق؛ في وسَمتِهَا وتَهَدِّيهَا إلى مصالح بيتها[2].

ثم قالت: (جَارِيَةُ أبي زَرْع، فما جَارِيَةُ أبي زَرْع؟؛ لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا [بث] تَبْثِيثًا، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتَنَا تَنقِيثًا، ولا تَملأُ بيتَنَا تَعشِيشا). قولها: (لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثا). أي: بالمصدر على خلاف لفظ الفعل؛ وهو جائزٌ[3]؛ قال ﷻ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[4].

[نثث] وروي: (لا تَنُثُّ ـ بالنون ـ حَدِيثَنَا تَنثِيثًا). ومعناهما واحد[5]. أي: [نقل] لا تُظهِرُ سِرَّنا ولا تَنْقُثُ[ـهُ][6]. ويروى: (ولا تَنْقُلُ مِيرَتَنَا). يعني: الطعام؛ لا تأخذه فتذهب به وتخون فيه[7]. والتَّنقِيث: الإسراع في السير[8]. يقال: خَرَجَ فلانٌ يَتَنَقَّثُ؛ أي: أَسرَعَ في سيره[9].

[عشش] (ولا تَملأُ بيتَنَا تَعشِيشا). معناه: لا تَخُوننا فتُخَبِّئ أمتعتَنا وطعامَنا في

---

(١) جاءت في الأصل: (ابنة) على خلاف الإخبار قبلها؛ فضلاً عن أن المحفوظ في الصحيحين في الموضعين: (بنت).

(٢) ينظر: بغية الرائد لعياض ص (١٣٩)، فتح الباري لابن حجر (٩/٢٧٠).

(٣) ينظر في جوازه: الأصول لابن السرَّاج (٣/١١١)، شرح المفصل لابن يعيش (٤/٧٤).

(٤) سورة المزمل، الآية: (٨).

(٥) ينظر: شرح السنة للبغوي (٩/١٧٨)، المفهم للقرطبي (٦/٣٤٧).

(٦) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٧/٣٠٥)، المنهاج للنووي (١٥/٢١٩).

(٧) ينظر: درة الضرع للرافعي ص (٦٣)، إرشاد الساري للقسطلاني (٨/٨٩).

(٨) ينظر: العين للخليل (٥/١٣٨)، شمس العلوم للحميري (١٠/٦٧٣٣).

(٩) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٩/٨١)، المحكم لابن سيده (٦/٣٥٦).

قال: فأتيتُ زَمزَمَ، فشَرِبتُ منه، وغَسَلتُ عني الدم، ولَبِثتُ ثلاثينَ بين يومٍ وليلةٍ ما كان لي طعامٌ إلا ماءُ زَمزَمَ؛ فسَمِنتُ حتى تَكَسَّرتْ عُكَنُ بَطني. معناه: غُضُونِ[1] بطني من السِّمَن[2]. [عكن]

وما وَجَدتُ على كَبِدي سُخْفَةَ جُوعٍ. يعني: رِقَّته وضُعفَه[3]. وقال بعضهم: السَّخْف: رِقَّة العيش، والسُّخْف: رِقَّة العقل[4]. وأصل الكلمة: للرِّقَّة[5]. ومنه: ثوبٌ سَخِيفٌ؛ أي: رَقِيقٌ[6]. [سخف]

قال: فبينا أهلُ مكة في ليلةٍ قَمرَاءَ إِضْحِيَانٍ. أي: مُضِيئَةٍ[7]. [ضحو]

يقال: ليلةٌ إِضحِيَانٌ، وإِضحِيَانَةٌ، وضَحيَانَةٌ، وضَحيَاءُ[8]. وأصل الكلمة: من الظهور والبروز[9].

إذ ضُرِبَ على أَصْمِخَتِهم. وفي الأصل بالسين؛ وهو بدلٌ من الصاد[10]. [صمخ]

العَضْن والغَضَن

(١) واحدها: الغَصْن والغَضن؛ وهي مكاسر الجلد والدرع وغيرهما. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٧٤)، لسان العرب لابن منظور (١٣/٣١٤).

(٢) تقدم بيان معنى العُكَن والأعكَان في حواشي: ٠، ص (٨٦٦).

(٣) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/١٨٩)، الزاهر لابن الأنباري (١/٣٤١).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/٨٦)، الغريبين للهروي (٣/٨٧٨).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٣/١٤٤)، أساس البلاغة للزمخشري (١/٤٤٣).

(٦) ينظر: العين للخليل (٤/٢٠٢)، شمس العلوم للحميري (٥/٣٠٢٤).

(٧) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية لقطرب ص (١٩)، جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٥٠).

(٨) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٢٩٠)، المحكم لابن سيده (٣/٤١٩).

(٩) ينظر: الزاهر للأزهري ص (١٦٧)، تاج العروس للزبيدي (٣٨/٤٥٥).

(١٠) الصِّمَاخ: خَرْق الأذُن المفضي إلى الرأس. وقيل: هو الأذُن نفسُها. ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص (٥)، مختار الصحاح للرازي ص (١٧٩). قيل: الأصل: بالصاد؛ وهي لغة=

[حـ ٩٣٣] **وفي حديث عائشة**: أن حسَّانَ بنَ ثَابِتٍ كان ممن كَثَّرَ عليها، قال عروة: فسَبَبْتُه؛ فقالت: يا ابنَ أختي دَعهُ؛ فإني رَأيتُهُ[1] يُنَافِحُ عن رسول الله ﷺ[2].

معناه: فإنه كان يُخَاصِمُ عنه[3]. والمُنَافَحَة: المُخَاصَمَة[4]. وأرادَتْ [نفح] بذلك: أنه كان يُهَاجِي المشركين ويَهجُوهُم، ويَذُبُّ عنه ﷺ[5].

[حـ ٩٣٤] **وفي حديث عائشة**: قال حسَّانُ بنُ ثابتٍ: يا رسول الله! ائذَنْ لي في أبي سفيان ـ [و]كان مِمَّنْ كَثَّرَ ـ؛ قال: (كيف بِقَرَابَتِي؟). قال حسَّان: والذي أكرمك بالحق؛ لأَسُلَّنَّكَ منهم، كما تُسَلُّ الشَّعَرَة من الخَمِير[6].

معناه: لأَنزِعَنَّكَ [١٢٩/أ] في نَسَبِكَ الشَّرِيفِ من بينهم؛ كما تُنزَعُ الشَّعَرَة [سلل] من الخَمِير[7].

---

(١) في حاشية الأصل: (فإنه كان). المحفوظ في روايته: (فإني رأيته).

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، برقم: (٢٤٨٧). ينظر: المعلم للمازري (٢٧٤/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٢٥/٧)، المفهم للقرطبي (٤٢٥/٦)، المنهاج للنووي (٤٦/١٦).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧٣/٥)، لسان العرب لابن منظور (٦٢٢/٢).

(٤) ينظر: المجموع المغيث للمديني (٣٢٥/٣)، تاج العروس للزبيدي (١٩٠/٧).

(٥) ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (٣٢٦/٩)، التوضيح لابن الملقن (٥٥٨/٢٨).

(٦) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، برقم: (٢٤٨٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٢٨/٧)، المنهاج للنووي (٤٨/١٦).

(٧) ومنه: سَلُّ السيف؛ لإخراجه. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢١٧/٢)، النهاية لابن الأثير (٣٩٢/٢).

السهمَ؛ فنَزَعَهُ فنَزَا منه الماء[1]. [نزا]

هكذا في الحديث. ومعناه ـ إن شاء الله ـ: سَالَ منه الماءُ بسرعةٍ[2]؛ كما يقال: طَفَرَ ووَثَبَ منه[3]. والوجه أن يقال: فَنُزِيَ من تلك الجِرَاحة؛ أي نُزِفَ دمُه ولم يَرْقَأْ حتى مات[4]. يقال: نُزِيَ ونُزِفَ بمعنًى[5]. وذَكَرَ باقي الحديث، ودعاءَهُ[6] عليه السلام لأبي موسى وأبي عامر. [نزو]

[حـ ٩٣٨] **وفي حديث أنس:** أنه عليه السلام رأى صبيانًا ونساءً مُقبِلِينَ مِن عُرسٍ؛ فقام مُمْثَلًا[7][8].

أي: مُنتَصِبًا مَاثِلًا شَاخِصًا[9]. فقال (اللهم أنتم مِن أَحَبِّ الناس إليَّ). يعني: الأنصارَ[10]. [مثل]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ﷺ، برقم: (٢٤٩٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٥٤٣)، المفهم للقرطبي (٦/٤٤٩)، المنهاج للنووي (١٦/٥٩).

(٢) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٥٠٥)، تاج العروس للزبيدي (٤٠/٥٨).

(٣) ينظر: المغرب للمطرزي ص (٢٩١)، المصباح المنير للفيومي (٢/٣٧٤).

(٤) ينظر: الغريبين للهروي (٦/١٨٢٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/٦٩٠).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٧٧)، لسان العرب لابن منظور (١٥/٣١٩).

(٦) جاءت في الأصل: (ووعاه). ودعاه

(٧) روايةُ الجمهورِ في مسلم: بفتح الثاء. وفي البخاري: بكسرها. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٥٥٠).

(٨) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل الأنصار ﷺ، برقم: (٢٥٠٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٧/٥٥٠)، المفهم للقرطبي (٦/٤٦٧)، المنهاج للنووي (١٦/٦٧).

(٩) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٧٣)، النهاية لابن الأثير (٤/٢٩٥).

(١٠) هكذا جاء بتمامه في الرواية: مُفسَّرًا من قول الراوي.

[حـ ٩٤٠] **وفي حديث أبي هريرة** [١٢٩/ب]: ثلاثُ خِصَالٍ سَمِعتُهُنَّ من رسول الله ﷺ في بني تَمِيمٍ. وذَكَرَ مِن ذلك: (أنهم أَشَدُّ الناس قِتَالًا في المَلَاحِمِ)[١].

جمع مَلحَمَة؛ وهو[٢] مَضِيقُ الحرب، والوَقعَة العظيمة[٣]. [لحم]

[حـ ٩٤١] **وفي حديث أبي هريرة**: قال عليه السلام: (خيرُ نساءٍ رَكِبنَ الإبلَ: نساءُ قريشٍ؛ أَحنَاهُ على يتيمٍ أو طفلٍ في صِغَرِه، وأَرعَاهُ على زوجٍ في ذاتِ يَدِه)[٤].

معناه: أشدُّهنَّ إشفاقًا ورحمةً على الصبيان والصغار[٥]؛ من قولهم: حَنَا عليه يَحنُو[٦]. (وأَرعَاه). أي: أَحفَظُهُنَّ لمَالِ الأزواج، والاعتِدَال في الإنفاق[٧]؛ وهما من خير الخِصَال. [حنو] [رعي]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وتميم، برقم: (٢٥٢٥). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٦٢/٧)، المفهم للقرطبي (٤٧٦/٦)، المنهاج للنووي (٧٨/١٦).

(٢) جاءت في الأصل: (وهو).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٥٦٨/١)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٠٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بابٌ من فضائل نساء قريش، برقم: (٢٥٢٧). ينظر: المعلم للمازري (٢٧٧/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥٦٦/٧)، المفهم للقرطبي (٤٧٩/٦)، المنهاج للنووي (٨٠/١٦).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٢٨٦)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٤٩/١).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٦٢/٥)، لسان العرب لابن منظور (٢٠٢/١٤).

(٧) من المُرَاعاة: الحفظ والرِّفق وتخفيف الكُلَف والأثقال عنه. ينظر: النهاية لابن الأثير (٢٣٦/٢).

[حـ ٩٤٢] **وفي حديث أنس:** قيل له: بَلَغَكَ أنه ﷺ قال: (لا حِلْفَ في الإسلام)؛ فقال أنس: قد حَالَفَ ﷺ بين قريشٍ والأنصار؛ في داري[١] التي بالمدينة[٢].

[حلف] قوله: (لا حِلْفَ في الإسلام)؛ وذلك لأن الأحلَافَ كانوا سِتَّ قبائلَ في الجاهلية، تَحَالَفُوا لمَّا أرادَتْ بنو عبد مَنَافٍ أخْذَ ما في أيدي بني عبد الدار من الحِجَابَة والرِّفَادَة واللِّوَاء والسِّقَايَة، وأبَى ذلك بنو عبد الدار؛ عَقَدَ كُلُّ قومٍ على أمرهم حِلْفًا مُؤَكَّدًا على ألا يَتَخَاذَلُوا؛ فسَمَّوا الحُلَفَاء: الأَحْلَاف[٣]. وقصتهم مشهورة[٤].

وكانوا أيضًا يَتَحَالَفُون حِلْفًا يَتَوَافَون[٥]؛ فنَسَخَ الإسلام ذلك، وأثبَتَ المُؤَاخَاةَ بين المسلمين[٦]. فما ذكره أنسٌ من قوله: (حَالَفَ ﷺ بين قريشٍ

---

(١) المحفوظ في الرواية: (في داره)؛ يعني: دارَ النبي ﷺ؛ وقد تتوجه: بأن أنسًا ﷺ كان خادمًا في داره ﷺ.

(٢) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ﷺ، برقم: (٢٥٢٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٦٧/٧)، المفهم للقرطبي (٤٨٢/٦)، المنهاج للنووي (٨١/١٦).

(٣) ينظر: الكاشف للطيبي (٢٤٧٩/٨)، نخب الأفكار للعيني (٤٠٨/١٢).

(٤) الأحلاف ست قبائل: عبدُ الدار، وجُمَحٌ، ومَخزُومٌ، وعَدِيٌّ، وكَعْبٌ، وسَهْمٌ. تنظر قصتهم بطولها في: المنمق لابن حبيب ص (٥٠)، الكامل لابن الأثير (٦٢٤/١)، البداية والنهاية لابن كثير (٣٥٥/٢).

(٥) جاءت في الأصل مرسومةً: (يتوافثون) بالثاء، ولم أجده مذكورًا في المعاجم ولا مستعملاً في كلام العرب بفعله هذا؛ وغاية ما فيه: أن (المَفَثَّة): الكثرة؛ يقال: وُجِدَ لبني فلان مَفَثَّةٌ؛ إذا عُدُّوا فوُجِدَ لهم كثرة. وتقول: (ما افتُثُّوا): ما قُهروا ولا ذُللوا. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٣٢١/٥).

(٦) النسخ لأحلاف الجاهلية: كان للذي لم يوافق الإسلام في شيء؛ من الانتساب بها والتوارث=

[ومن كتاب البر والصلة]

[حـ ٩٥١] **وفي حديث أبي هريرة في قصة جُرَيْج الراهب**: أن أمه دَعَتْ عليه، وقالت: (لا تُمِتْهُ حتى تُرِيَهُ المُومِسَاتِ)[1].

معناه: حتى تريه الزَّوَانِي وفِتنَتَهُم[2]. [ومس]

ثم ذَكَرَ أنه كان رَاعٍ يَأوِي إلى دَيْرِهِ. أي: إلى صَوْمَعَتِهِ[3]. وساق تمام الحديث. [دير]

وفي روايةٍ أخرى: (وبينا صبيٌّ يَرضَعُ من أمه؛ فمرَّ رجلٌ رَاكِبٌ على دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وشَارَةٍ حَسَنَةٍ) معناه: هَيئَةٍ حَسَنَةٍ[4]. وذكر باقي الحديث. [شور]

وفي أثنائه: أن المرأة قالت: (حَلْقَى، مرَّ رجلٌ حَسَنُ الهَيئَةِ)، إلى آخره. [حلق]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة، برقم: (٢٥٥٠). ينظر: المعلم للمازري (٢٨٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (١١/٨)، المفهم للقرطبي (٥١٣/٦)، المنهاج للنووي (١٠٥/١٦).

(٢) أصله: من الوَمْس: تَحكُّك الشيء بالشيء؛ حتى ينجَرِد. ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢٥٨/٦).

(٣) تقدم بيان الكَنِيسَة بمعنى الصَّوْمَعَة في: ؟؟، ص (٤٣٦)، ولتنظر حاشيته في التفريق بينها وبين الدَّيْر.

(٤) تقدم بيان معنى الشَّارَة والتمثيل لها في: ؟؟، ص (٥٨٥).

[حـ ٩٥٤] **وفي حديث أبي هريرة**: أن رجلًا جاء إليه ﷺ فقال: إن لي قرابةً أَصِلُهُمْ ويَقطَعُونَنِي، وأُحسِنُ إليهم ويُسِيئُونَ إِليَّ؛ فقال: (لَإِنْ كان كما قلتَ؛ فكأنما [١٣١/أ] تُسِفُّهُمُ المَلَّ)[١].

يقال: أَسَفَّهُ على السَّفُوف؛ إذا حَمَلَهُ على أن يَسَفَّ[٢]. والسَّفُوف: هو [سفف] الدواء أو السَّوِيقَ الذي[٣] يُسَفُّ كالسَّعُوط[٤] والوَجُور[٥][٦].

والمَلُّ: قيل: هو الجَمْر[٧]. وقيل: هو الرَّمَاد الحار[٨][٩]. والمَلَّة: [ملل] الرَّمَاد أو التُّرْبَة التي تُحمَى ويُوقَدُ عليها؛ لتُدفَنَ تحتَهَا الخُبْزَةُ؛ ثم يُضَافُ إليها الخُبْز؛ فيقال: خُبْزُ مَلَّةٍ[١٠]. وربما تَضَعُ العَامَّةُ الرَّمَادَ مَوضِعَ الخُبْزَة: استخفافًا؛ فيقولون: أكَلَ المَلَّةَ[١١].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، برقم: (٢٥٥٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢١)، المفهم للقرطبي (٦/٥٢٩)، المنهاج للنووي (١٦/١١٥).

(٢) ينظر: العين للخليل (٧/٢٠١)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٧٩).

(٣) تقدم بيان معنى السَّوِيق في حواشي: ؟؟، ص (٥٨٠).

(٤) تقدم بيان معنى السَّعُوط في: ؟؟، ص (٦٩٥)، ولتنظر حاشيته. وفي: ٠، ص (٨٧٢).

(٥) تقدم بيان معنى الوَجُور في: ٠، ص (٩٣٠).

(٦) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/٩٨٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢١٧).

(٧) ينظر: الفائق للزمخشري (٢/١٨٤)، تحفة المجد الصريح للبلي ص (٤٠٨).

(٨) ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٣٣٦)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٨٠).

(٩) وقيل: التراب المُحمَى. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٨١٦)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٨٠).

(١٠) وخُبزَةٌ مَلِيلَةٌ. ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص (٣٨)، النهاية لابن الأثير (٤/٣٦١).

(١١) ينظر: المخصص لابن سيده (١/٤٣٦)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٣٧٤).

[حـ ٩٦٠] **وفي حديث عبد الله بن مسعود:** دخلتُ عليه ﷺ؛ فقلتُ: إنك لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا(١).

[وعك] أي: تُحَمُّ(٢). والمَوْعُوك: المَحمُوم(٣).

[حـ ٩٦١] **وفي حديث أبي هريرة:** قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٤)؛ بَلَغَتْ مِنَ المسلمين مَبلَغًا شَدِيدًا؛ فقال ﷺ: (قَارِبُوا وسَدِّدُوا؛ ففي كُلِّ ما يُصَابُ به المسلمُ كَفَّارَةٌ)(٥).

[قرب] المُقَارَبَة: القَصْد في الأمور؛ من غير غُلُوٍّ ولا تَقصِيرٍ(٦).

[سدد]

فمعناه: اعمَلُوا ما أَمكَنَكُم، ولا تَحزَنُوا بهذه الآية حُزنًا يَشُقُّ عليكم ويَقتَطِعُكُم؛ فإن للخطايا كفاراتٍ كما عَدَّها وذَكَرَها؛ من غير زيادةِ عملٍ من صَاحِبِها من الطاعات(٧)؛ هذا أوجَهُ الكلام.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧١). ينظر: المفهم للقرطبي (٦/٥٤٤)، المنهاج للنووي (١٦/١٢٧).

(٢) تقدم بيان الوَعْك بمعنى الحُمَّى في: ؟؟، ص (٦٤٥).

(٣) ينظر: الغريب المصنف للقاسم بن سلام (٢/٤٨٣)، ديوان الأدب للفارابي (٣/٢٥٤).

(٤) سورة النساء، الآية: (١٢٣).

(٥) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٤)، المفهم للقرطبي (٦/٥٤٧)، المنهاج للنووي (١٦/١٣٠).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٢/٢٢٨)، لسان العرب لابن منظور (١/٦٦٩).

(٧) ينظر: التمهيد لابن عبد البر (٢٤/٣١٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/٣٠٠).

[حـ ٩٦٢] **وفي حديث جابر:** أنه ﷺ دخل على أم السَّائِب أو أم المُسَيَّب؛ فقال: (مَا لَكِ تُزَفْزِفِيْنَ؟)؛ قالت: الحُمَّى لا بارك الله فيها. قال: (لا تَسُبِّي الحُمَّى)[1]. إلى آخره.

قوله: (تُزَفْزِفِيْن): من الزَّفْزَفَة؛ وهي[2] تَحرِيكُ الرياحِ الحشيشَ حتى يُصَوِّتَ[3]. والزَّفْزَاف: الطائر الذي يُزَفزِفُ في طيرانه؛ أي: يُحَرِّكُ جَنَاحَهُ ويَعدُو[4]. فمعناه: مَا لَكِ تَقَلقَلِينَ وتُحَرِّكِينَ بَدَنَكِ وترتَعِدِينَ؛ كما يَتَحَرَّكُ الطائرُ ويُحرِّكُ جَنَاحَه؟[5]. [زفف]

[حـ ٩٦٣] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (لَتُرَدُّنَّ[6] الحقوقَ إلى أهلها، حتى يُقَادَ للشاة الجَلْحَاءِ مِنَ الشاة القَرْنَاءِ)[7].

الجَلْحَاء: هي الجَمَّاء التي لا قَرْنَ لها[8]. ويقال: قريةٌ جَلْحَاءُ؛ [١٣٢/أ] [جلح]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه، برقم: (٢٥٧٥). ينظر: المعلم للمازري (٢٩٢/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٥/٨)، المفهم للقرطبي (٥٤٨/٦)، المنهاج للنووي (١٣١/١٦).

(٢) جاءت في الأصل: (وهو).

(٣) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ص (١٣٣)، العباب الزاخر للصاغاني (٤٢٦/١).

(٤) قيل: النعام أو صغاره. وقيل: كل طائر. ينظر: العين للخليل (٣٥١/٧)، القاموس للفيروز آبادي ص (٨١٦).

(٥) ينظر: الكاشف للطيبي (١٣٤١/٤)، الديباج للسيوطي (٥١٥/٥).

(٦) في مسلم (لَتُؤَدُّنَّ).

(٧) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم: (٢٥٨٢). ينظر: المعلم للمازري (٢٩٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٥١/٨)، المفهم للقرطبي (٥٦٤/٦)، المنهاج للنووي (١٣٧/١٦).

(٨) تقدم بيان معنى الجَلْحَاء من الشَّاء في: ؟؟، ص (٥٤٤).

فالتي دخَلَتْ على (الله) مفتوحةٌ: لأنه مُستَغَاثٌ به. والتي دخَلَتْ على (المسلمين): مكسورةٌ؛ لأنهم المُستَغَاث لهم[1].

وفي سياق الحديث: فكَسَعَ أحدُهُما الآخَرَ. أي: ضَرَبَ مُؤَخَّرَه[2]. [كسع] يقال: كَسَعْتُ الرجلَ؛ إذا ضَرَبتُ مُؤَخَّرَه فاكتَسَعَ؛ أي: سَقَطَ على مُؤَخَّرِه[3].

وفي بعض الروايات: أنه ﷺ قال[4]: (ما بَالُ دعوى الجاهلية؟!)؛ (دَعُوهَا؛ فإنها مُنْتِنَةٌ). أي: هذه الدعوى خَبِيثَةٌ؛ وقد جاء غَوْثُ الإسلام، [نتن] وبَطَلَتْ دعوى الجاهلية[5].

[حـ ٩٦٥] وفي حديث أبي هريرة: أنه قال ﷺ: (المُستَبَّانِ ما قالا؛ فعلى البَادِئِ ما لم يَعتَدِ المَظلُوم)[6].

أي: الذي يَسُبُّ كُلُّ واحدٍ منهما صَاحِبَه[7]. يعني: أن دعوى الظلم [سبب] على مَن بدأ بالسَّبِّ لا على مَن أجاب ـ ما لم يُجَاوِزْ حَدَّ الجواب ـ؛ فإن زاد: فقد انتَسَبَ إلى الظلم كالبَادِئ[8].

---

(١) ينظر: الجُمَل للخليل ص (٢٧١)، شرح التسهيل لابن مالك (٤٠٩/٣).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١٨٨/١)، المجموع المغيث للمديني (٤٣/٣).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٧٧/٥)، الأفعال لابن القطاع (٨١/٣).

(٤) جاءت: (أنه عليه السلام قال) مكررةً في الأصل.

(٥) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٢٩٢/٨)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣٨٧/٧).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن السباب، برقم: (٢٥٨٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٨/٨)، المفهم للقرطبي (٥٦٦/٦)، المنهاج للنووي (١٤٠/١٦).

(٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٤٥٦/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١١/٣).

(٨) ينظر: فتح الباري لابن حجر (٤٦٥/١٠)، مرقاة المفاتيح للقاري (٣٠٢٨/٧).

[حذي] أي: يُعطِيَك. والحُذْيَا: العَطِيَّة[1].

[حـ ٩٧٨] وفي حديث أبي هريرة: قال ﷺ (لا يَمُوتُ لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ مِنَ الوَلَد فَتَمَسَّهُ النارُ؛ إلا تَحِلَّةَ القَسَم)[2].

[حلل] أشار إلى قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا[3]﴾[4] الآية[5].

[حـ ٩٧٩] وفي حديث أبي هريرة في الصبيان: قال ﷺ: (صِغَارُكُم دَعَامِيصُ الجنة)[6].

[دعمص] جمع دُعمُوصٍ؛ وهو الدُّوَيبَّة التي تكون في الماء[7]. ويقال له

= (٢٦٢٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٠٨)، المفهم للقرطبي (٦/٦٣٥)، المنهاج للنووي (١٦/١٧٨).

(١) تقدم بيان معنى الحُذْيَا في: ؟؟، ص (٧٨٣)، ولتنظر حاشيته.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبه، برقم: (٢٦٣٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٦)، إكمال المعلم لعياض (٨/١١٢)، المفهم للقرطبي (٦/٦٣٩)، المنهاج للنووي (١٦/١٨٠).

(٣) جاء قوله ﷻ: ﴿وَارِدُهَا﴾ مكررًا في الأصل، والمكرر أصح رسمًا.

والثانية أصح رسمًا من الأولى.

(٤) سورة مريم، الآية: (٧١).

(٥) والتَّحِلَّة بمعنى: التَّحلِيل. ينظر: المنتقى للباجي (٢/٢٨)، الكاشف للطيبي (٤/١٤٢٠).

(٦) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسبه، برقم: (٢٦٣٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٠٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/١١٤)، المفهم للقرطبي (٦/٦٤١)، المنهاج للنووي (١٦/١٨٢).

(٧) ينظر: التلخيص للعسكري ص (٣٩٢)، المجموع للمديني (١/٦٥٩). وفي وصفها: قيل: سمكةٌ صغيرةٌ كحَيَّة الماء. وقيل: بل شبهُ دودةٍ يضرب لونها إلى السواد؛ تكون في الغُدرَان إذا نشَّت؛ لها رأسان. والدُّعمُوص لا يعيش في ابتداء أمره إلا في الماء، ويتولد من راكده؛ ثم بعد ذلك يستحيل بعوضًا وناموسًا، وإذا كَبِرَ صار فراشًا؛ ولعل هذا هو عمدة من جعل=

مُعلَّمٍ عليه إلى مثله[1].

وقيل: خَلْقُ السماوات والأرض؛ لا [في] سنة ولا شهر ولا ليل ولا نهار؛ فيُعلَم من ذلك: أنه لم يُرِد حقيقةَ هذا؛ وإنما هو على طريق ضَرْب المَثَلِ، والإشارةِ إلى تقدير جَرَيان المَقَادِير على المُكَوَّنات بآماد مديدة في إفهام الخلق؛ وإنما على الحقيقة: لا نهاية لها[2].

لأن تقديرَه ﷻ وحُكمَه[3] لا ابتداء له ولا انتهاء، فتحدِيدُه بمُدَّةٍ دونَ مُدَّة: للسَّبْق إلى الأفهام، ودَرَك الأوهام؛ على طريق التوسع في الخطاب. فأما حُكْمُه الأزلي: فلا أول له، ولا سبيل للتغير[4] إليه[5].

[حـ ٩٨٦] **وفي حديثه أيضًا**: قال ﷺ: (إن قلوبَ بني آدمَ بين إصبعين من أصابع الرحمن؛ كقَلْبٍ واحدٍ يُصَرِّفُهُ حيثُ يَشَاء)[6].

وقد ذكرنا في مَواضِعَ مذاهبَ السلف في أمثال هذه الألفاظ، التي [صبع] تُوهِمُ ظَواهِرُها فلا نعيدها[7].

---

(١) ينظر: الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص (١٠٣)، الكليات لأبي البقاء ص (٩٨٢).

(٢) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٣٨٣) طرح التثريب للعراقي (٨/٢٥٠).

(٣) جاءت هذه العبارة في الأصل: (حكمة وحكمه)؛ وهي وإن كان لها حظٌّ ضعيفٌ في السياق؛ إلا أن غالب الظن أنها مقحمة.

(٤) في الأصل: (ولا سبيل إلى للتغير) إليه؛ هكذا جاءت.

(٥) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (١/٨٩)، عمدة القاري للعيني (٢٣/١٥٩).

(٦) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، برقم: (٢٦٥٤). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣١٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٤٢)، المفهم للقرطبي (٦/٦٧٢)، المنهاج للنووي (١٦/٢٠٤).

(٧) في: ؟؟، ص (٣٦٧ و٣٧١). وفي: ؟؟، ص (٤٤٠). وفي: ؟؟، ص (٤٨٥). وفي:=

فأما من أَوَّل[1]: فقد صار طائفةٌ إلى أن الإصبع ؛ معناه: النِّعمَة ؛ وأنشد شِعرًا لا ثِقَة بنقله[2].

والأوْجَه: أن يقال: مجازه التقريب وضرب المثل، وأنه لا يَشُقُّ عليه تقليبُ القلوب ؛ بل هو في تقليبه وتصريفه: كالشيء الحقير النَّزْر بين إصبعين من أصابعكم ؛ يُقلِّبه ويُصرِّفه كيف يشاء ويُقلِّبه ؛ فكما لا يَعسُرُ عليكم تقليبُ شيءٍ نَزْرٍ حقيرٍ بين إصبعين: فكذلك لا يَعسُرُ عليه ﷻ تقليبُ القلوب[3].

ثم ذكرهما على طريق التثنية[4]: إشارةً إلى طوارئ الحالتين من القبض والبسط، والسرور والحزن، والفرح والترح ؛ فكأن طَوْرَيْ الحالتين: اللتين

= ؟؟، ص (٥٤٩). وفي: ؟؟، ص (٥٥٣). وفي: ٠، ص (٩٨٥). ولتنظر حواشي هذه المواضع. وستأتي نظائرُ لهذه الظواهر في كتاب الأسماء والصفات ص (١٠٢٤ ـ ١٠٣٣).

(١) أما جمهور السلف: فيؤثرون السكوتَ عن أمثال ما نحن فيه. وأما المثبتة: فقالوا: إن لله تعالى أصابعَ حقيقةً ؛ نثبتُها له كما أثبتَها له رسوله ﷺ. ولا يلزم من كون قلوب بني آدم بين إصبعين منها: أن تكون مُمَاسَّةً لها. ينظر: نقض الدارمي على المريسي (٣٦٩/١)، الرسالة التدمرية لابن تيمية ص (٧٣)، العواصم والقواصم لابن الوزير (١٤١/٤).

(٢) قال ابن قتيبة في الاختلاف والرد ص (٥١): (يذهبون إلى قول الراعي:

(ضَعِيفُ العصا بَادِي العُرُوقِ تَرَى لَهُ ... عليها إذا ما أَمْـــحَلَ الناسُ إِصْبَعا)

أي: ترى له أثرًا حسنًا. وكقول الطُّفَيل يصِفُ فَحْلَ إبل:

(كُمَيتٌ كبَكْرِ النَّابِ أحْيَا بِنَابِهِ ... مَقَالِيتَهَا واســتَحمَلَتهُنَّ إِصــبَعُ)

يقول: لـمَّا ضرَبَ في الإبل هذا الفَحْلُ ؛ عاشَتْ أولادها ؛ وكانت قبل ذلك مَقَالِيتَ لا يَعِيشُ لها ولدٌ. وقوله: (واستَحمَلَتهُنَّ إِصبَعُ) ؛ أي: ظَهَرَ علَيهِنَّ أثرُ حُسن المرعى. والعرب تقول: (ما أحسن إِصبعَ فُلانٍ على ماله). قلت: وقد ذكر طرفًا من شواهده هذه في: تأويل مختلف الحديث ص (٣٠٢).

(٣) ينظر: مشكل الحديث وبيانه لابن فورك ص (٢٣٨)، فتح الباري لابن حجر (٣٨٣/١٣).

(٤) كأن رسمها في الأصل (التنبيه) أو (التشبيه).

[حـ ٩٩١] **وفي حديث أبي موسى وعبد الله بن مسعود:** قال ﷺ: (إن بين يَدَي الساعة أيامًا)، ثم قال: (ويَكثُرُ فيها الهَرْج)[١]. ثم قال: (والهَرْج: القَتْل)[٢].

أصل الهَرْج: الاختِلَاط[٣]. وهَرَجَ الناسُ يَهرِجُونَ هَرْجًا؛ إذا اختَلَطُوا[٤]. [هرج]

ولمَّا كان كثرة الاختِلَاط والامتِزَاج تُؤدِّي إلى الخُصُومَة ـ وهي مُؤَدِّيَةٌ إلى القتل ـ: سُمِّيَ القَتْلُ هَرْجًا؛ لأنه سببه[٥].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه، برقم: (٢٦٧٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٦٦).

(٢) قال ابن حجر في فتح الباري (١٣/١٨): (وأخطأ من قال: نسبةُ تفسير الهرج للسان الحبشة وهمٌ من بعض الرواة؛ وإلا فهي عربيةٌ صحيحةٌ. ووجه الخطأ: أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل إلا على طريق المجاز؛ لكون الاختلاط مع الاختلاف يُفضي كثيرًا إلى القتل، وكثيرًا ما يسمى الشيء باسم ما يؤول إليه، واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشي، وكيف يُدَّعى على أبي موسى الأشعري الوهمُ في تفسير لفظةٍ لغوية؟. بل الصواب معه، واستعمال الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونَها لغةَ الحبشة).

(٣) ينظر: المحكم لابن سيده (٤/١٥٩)، تاج العروس للزبيدي (٩/٣٤٢).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١/٣٥٠)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٢١٠).

(٥) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٢/٨٤)، عمدة القاري للعيني (٢/٩٢).

ومن كتاب الدعوات

[حـ ٩٩٢] [١٣٥/أ] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (سِيرُوا! سَبَقَ المُفَرِّدُون!)[١]. وفَسَّرَه[٢] [بـ]: (الذاكرين والذاكرات).

[فرد] ومعناه: أنَّ استِيلَاءَ الذِّكْر عليهم: أفرَدَهُم عن كُلِّ شيءٍ؛ إلا عَنِ الحَقِّ تعالى؛ فهم يُفرِدُونَهُ بالذِّكْر عمن سواه؛ لا يَضُمُّونَ غيرَه إليه؛ فهم المُفَرِّدُون[٣].

[حـ ٩٩٣] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (مَن أحبَّ لقاءَ الله: أحَبَّ اللهُ لقاءَه، ومَن كَرِهَ لقاءَ الله: كَرِهَ اللهُ لقاءَه). قال الراوي: فأتيتُ عائشة فذكرتُ لها ذلك؛ وقلتُ: هَلَكنا؛ إذْ كُلُّنا يَكرَهُ الموتَ!. فقالت: ليس بالذي تَذهَبُ إليه؛ ولكن: إذا شَخَصَ البصرُ، وحَشرَجَ الصَّدرُ، واقشَعَرَّ الجِلدُ، وتَشَنَّجَتِ الأصابعُ: فعِندَ ذلك[٤].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى، برقم: (٢٦٧٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٧٤)، المفهم للقرطبي (٦/٧٠٠)، المنهاج للنووي (١٧/٤).

(٢) جاءت في الأصل: (وفسر).

(٣) ينظر: الغريبين للهروي (٥/١٤٢٦)، الكاشف للطيبي (٥/١٧٢١).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، بابٌ: (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه)، برقم: (٢٦٨٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٢٩)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٨١)، المفهم للقرطبي (٢/٦٤٣)، المنهاج للنووي (١٧/٩).

دَخَل الجنة[1][2].

[حـ ٩٩٧] **وفي حديث أبي هريرة:** (ومَنْ بَطَّأَ به عَمَلُه)[3].

أي: أَخَّرَهُ تَقصِيرُهُ في العمل[4]. (لم يُسرِعْ به نَسَبُهُ)؛ أي: لم ينفعه نسبُه يومَ القيامة[5]. [بطأ] [سرع]

يقال: بَطَّأَ به وأَبْطَأَ به؛ بمعنًى[6].

[حـ ٩٩٨] **وفي حديث الخدري:** [١٣٥/ب] خَرَجَ معاويةُ على حَلْقَةٍ في المسجد؛ فقال: ما أجلَسَكُم؟، فقالوا: جَلَسْنَا نَذكُرُ[7] الله، فقال: آللهَ ما أجلَسَكُم إلا ذاك؟[8].

نَصَبَ (الله): بنزع حرف الباء أو الواو[9]؛ كأنه قال: واللهِ ـ أو باللهِ ـ

(١) ينظر: المنتقى للباجي (٤/٣٧٩)، إرشاد الساري للقسطلاني (١٠/٣٧٣).

(٢) وفي معنى إحصائها: ثلاثة أقوالٍ أخرى: أحدها: من استوفاها حفظًا. الثاني: من أطاق العمل بمقتضاها. الثالث: أن يكون المعنى: مَن قرأ القرآنَ حتى يَختِمَه؛ لأنها فيه. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/٢١٩).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: (٢٦٩٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/١٩٥)، المفهم للقرطبي (٦/٦٨٨)، المنهاج للنووي (١٧/٢٢).

(٤) ينظر: النهاية لابن الأثير (١/١٣٤)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/١٨١).

(٥) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (١/١٥٠)، مرقاة المفاتيح للقاري (١/٢٨٨).

(٦) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٤/٢٣٠)، الأفعال لابن القطاع (١/٩٩).

(٧) جاءت في الأصل: (نذكروا).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم: (٢٧٠١).

(٩) تنظر شروط وأحكام النصب على نزع الخافض في: الجُمَل للخليل ص (١٢٠)،=

ما أجلَسَكُم إلا ذاك؛ فلمَّا حَذَفَ الباءَ أو الواوَ: نَصَبَ (الله)[1]؛ كقولهم: (يمينَ الله)[2]. ويجوز: (آللهِ): بتقدير الباء أو الواو[3]؛ إن وافقه النقل[4].

[حـ ٩٩٩] **وفي حديث الأَغَرِّ المُزَنِي**: أنه ﷺ قال: (إنه لَيُغَانُ على قلبي، وإني لأَستَغفِرُ اللهَ في اليوم مئةَ مرةٍ)[5].

[غين] قال أبو عبيد: معناه: أنه يتغشَّى القلب ما يُلبِسه[6].

يقال غِينَتِ السماءُ غَيْنًا؛ وهو إطباقُ الغَيْمِ السماءَ[7]. والغَيْن والغَيْم:

= الأصول لابن السَّرَّاج (١/١٨٠)، شرح أبيات سيبويه للسيرافي (١/١٧٠)، شرح الجُمَل لابن عصفور (١/٣٧٠)، رصف المباني للمالقي ص (٩٢)، مغني اللبيب لابن هشام (٢/١٥٩). وفيه رسالةٌ مفردة؛ بعنوان: نزع الخافض في الدرس النحوي لحسين الحِبشي.

(١) ينظر: الكاشف للطيبي (٥/١٧٣٨)، دليل الفالحين لابن علان (٧/٢٥٤).

(٢) في إعراب: (يمين الله) وجهان: أحدهما: الرفع: على أنها مبتدأ لخبرٍ محذوفٍ وجوبًا؛ تقديره: (يمينُ الله قسمي). الثاني: النصب: على أنها مفعولٌ به؛ تقديره: (أُقسِمُ يمينَ الله). ينظر: التعليقة للفارسي (٤/١٣)، اللباب للعكبري (١/٣٧٨).

(٣) قال ابن جني في اللمع ص (١٨٥): (ومن العرب: مَن يجر اسمَ الله تعالى وحدَه؛ مع حذف حرف الجر؛ فيقول: (اللهِ لأقومن)؛ وذلك لكثرة استعمالهم هذا الاسم). وينظر: المفصل للزمخشري ص (٤٨٦).

(٤) لم يقع اختلافٌ بين من عُنُوا بضبط ألفاظ صحيح مسلم في نقلها: (اللهِ ما أجلسكم)؛ على ما وجهه به المؤلف، وإن كان اختُلِفَ في المد قبلها على التقديرين الإعرابيين.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، برقم: (٢٧٠٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٣٠)، إكمال المعلم لعياض (٨/١٩٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢٦)، المنهاج للنووي (١٧/٢٣).

(٦) بتمامه من غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (١/١٣٧)، ونسبه إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى شيخِه.

(٧) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٨١)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٠٧).

واحدٌ[1]؛ وهذا من طريق اللغة.

فأما من طريق المعاني: فقد أكثَرَ الناسُ فيه؛ وصُنِّفَ فيه تصانيف؛ وكُلٌّ أشار فيه على وَفْق حاله؛ ولا يَليقُ شرحُ ذلك بهذا الكتاب.

وأحسن ما قيل: إن أحواله ﷺ كانت في التَّرَقِّي، وما كان الله تعالى يَخُصُّه به من الكرامات والتشريفات لا يَندَرِجُ تحت الحَصْر، وكان يُرقَّى في كُلِّ لحظةٍ إلى ما يُعَدُّ ما قَبلَهُ معه: نقصًا وغطاءً وتَكَاشُفً[ـا] [لد]ـزوائد[2]؛ لحظةً فلحظة[3].

فكأنه قال: إني لأُرفَعُ في كُلِّ نَفَسٍ، فإذا لاحظتُ ما كنتُ فيه قبلَ ذلك: عَدَدتُه نقصًا؛ فاستغفرتُ من ذلك. كأنه كان بالإضافة إلى ما رُقِّيَ إليه: سيئة. فقد قيل: (حسناتُ الأبرار سيئاتُ المُقرَّبين)[4]؛ وهذا وأمثاله

(١) ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢١٧٥) المصباح المنير للفيومي (٢/٤٦٠).

(٢) جاءت هذه العبارة في الأصل: (وتكاشف زوائد زيادة). أما (زوائد): فجاءت لحاقًا في هامش الأصل، وأما (زيادة): فكأنها مضروبٌ عليها.

(٣) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٢/٦٨)، فتح الباري لابن حجر (١١/١٠١).

(٤) هذه العبارة من كلام أحمد بن عيسى؛ أبي سعيدٍ الخَرَّاز. من كبار شيوخ الصوفية في زمانه؛ وكان أحد المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة؛ حتى صار يُلقب بشيخ العارفين؛ وحدَّث بشيءٍ عن إبراهيم بن بشار ـ صاحب إبراهيم بن أدهم ـ، وعن غيره. وصَحِبَ السَّرِيَّ، وأخذ عن ذي النون. ويقال: إنه أول من تكلم في علم الفناء والبقاء. توفي سنة ٢٨٦هـ على الأشهر. وقد أخرج هذه العبارة عنه: الخطيب في ترجمته من تاريخ بغداد (٥/٤٥٤)؛ قال: أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، قال: أخبرنا أحمد بن نصر الذراع، قال: سمعتُ أبا محمد الحسن بن ياسين، يقول: سمعتُ علي بن حفص الرازي، يقول: سمعتُ أبا سعيدٍ الخراز، يقول: (ذنوب المقربين حسنات الأبرار). ومن طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/١٣٧). وذكره عنه: ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/٥٢٩). قلت: وقد رأيت القرطبي في موضعين من تفسيره (١/٣٠٩) و(١١/٢٥٥) يَنسُبُه إلى الجُنَيد؛ فيقول: (ولقد أحسن الجُنَيد حيث قال:...) فيذكره؛ ولم أقف عليه منسوبًا إلى الجُنَيد.=

[حـ١٠٠١] **وفي حديث أبي هريرة:** أنه ﷺ إذا كان في سفرٍ وأسْحَرَ[١].

أي: دَخَل في وقتُ السَّحَر[٢]. [سحر]

يقول: (سَمِعَ[٣] سَامِعٌ بحَمْدِ [١/١٣٦أ] الله، وحُسْنِ بلائه).

يحتمل: أنه معنى قول القائل: (سَمِعَ الله لمن حمده)؛ فكأنه قال: [سمع] سَمِعَ سَامِعٌ ـ وهو الله تعالى ـ بِحَمْدِ اللهِ على حُسْنِ نعمته علينا[٤]. أو: أراد إشهَادَ الملائكة على أنه حَامِدٌ نعمةَ الله وشَاكِرٌ له[٥].

ثم قال بعد ذلك: (رَبَّنَا صَاحِبنَا، وأَفضِلْ علينا، عَائِذًا بالله[٦] مِنَ النار).

معناه: مَعَاذَ الله، والعِيَاذُ بالله[٧]. [عوذ]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، برقم: (٢٧١٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢١٤)، المفهم للقرطبي (٧/٤٦)، المنهاج للنووي (١٧/٣٩).

(٢) ينظر: شمس العلوم للحميري (٥/٣٠٠٩)، لسان العرب لابن منظور (١/٥٥٣)،

(٣) ضُبِطَتْ بوجهين: الأول: (سَمِعَ)؛ واختاره الخطابي؛ وهو موافقٌ لما جاء مضبوطًا في الأصل. والثاني: (سَمَّعَ)؛ واختاره عياض وتلميذه ابن قرقول. ينظر: المعالم للخطابي (٤/١٤٥)، الإكمال لعياض (٨/٢١٤)، المطالع لابن قرقول (٥/٥٠٨).

(٤) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٨/٩٠)، الكاشف للطيبي (٦/١٨٩٥).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٣/٥٦١)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٠١).

(٦) يجوز في قوله: (عائذًا بالله) أن يكون مصدرًا على فاعِل، كالعافية والعاقبة؛ فكأنه قال: (أعوذ بالله عياذًا)، ويجوز أن يكون اسم فاعل حالًا؛ أي: يقول ذلك عائذًا بالله. ينظر: إعراب ما يشكل للعكبري ص (٦٧)، عقود الزبرجد للسيوطي ص (٢/٤٩٨).

(٧) ينظر: معالم السنن للخطابي (٤/١٤٥)، مرقاة المفاتيح للقاري (٤/١٦٨٣).

اللهم إنه كان لي والدان وصِبيَةٌ صغارٌ، وكنتُ أرعى عليهم، فلما أَرَحتُ[1] عليهم حَلَبتُ؛ فبدأتُ بوالدي، وإني نَأَى بِي ذاتَ يومٍ الشَّجَرُ[2]. نَاءَ

[نوأ] معناه: نَأَى به المَرعَى ـ وهو مقلوب[3] ـ.

يقال: ناءَ ونَأَى؛ مثل: رَاءَ ورَأَى[4].

[حلب] ثم ساق إلى أن قال: جئتُ بالحِلَاب. وهو الإناء الذي يُحلَبُ فيه[5].

فقمتُ عند رؤوسهما ـ وقد ناما ـ، ولم أوقظهما، ولم أسقِ [١٣٦/ب] الصِّبيَةَ، وهم يَتَضاغَونَ.

[ضغو] من الضُّغَاء: وهو الصوت[6]؛ أي: يَتَصَايَحُون من الجوع[7].

فلم يَزَلْ ذلك دَأْبِي ودَأْبَهُم حتى طَلَعَ الفجر؛ فإن كُنتَ تَعلَمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وَجهِكَ: فَافرُجْ لنا منها فُرجَةً.

[فرج] يقال: فَرَجَ يَفرِجُ ـ بالكسر في المُستقبَل[8] ـ؛ بمعنى: يُفرِّج[9].

---

(١) في الأصل: (رحت).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، برقم: (٢٧٤٣). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٢٣٦/٨)، المفهم للقرطبي (٦٤/٧)، المنهاج للنووي (٥٦/١٧).

(٣) تقدم بيان حقيقة القَلْب في اصطلاح أهل اللغة في حواشي: ٠، ص (٨٤٦).

(٤) ينظر: العين للخليل (٣٩٣/٨)، المحكم لابن سيده (٥٢٩/١٠).

(٥) تقدم بيان معنى الحِلَاب في: ؟؟، ص (٣٩٨). وفي: ؟؟، ص (٥٨٤).

(٦) الضُّغَاء: صوت الذليل إذا شُقَّ عليه. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٤٧/٨)، المحيط للصاحب (١٠٤/٥).

(٧) ينظر: الغريبين للهروي (١١٣٢/٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (١٣/٢).

(٨) ينظر: الصحاح للجوهري (٣٣٣/١)، المصباح المنير للفيومي (٤٦٥/٢).

(٩) ينظر: شمس العلوم للحميري (٥١٧٠/٨)، تاج العروس للزبيدي (١٤٤/٦).

وقال الثالث: اللهم إني كنتُ استأجَرتُ أجيرًا بِفَرَق أَرُزٍّ. [فرق]

والفَرَق: مِكيالٌ يَسَع ستة عشر رطلًا؛ وقد تقدم شرحه(١).

وفي بعض الروايات: أن أحدهم قال: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنتُ لا أَغبُقُ قَبلَهُمَا أهلًا ولا مالًا.

يقال: غَبَقْتُهُ أَغبَقُهُ(٢). [غبق]

والغَبُوق: هو شراب العَشِيِّ، والصَّبُوح: بالغداة(٣). [صبح]

والثالث قال: فتَرَكَ الأَجِيرُ أجرَه، فثَمَّرتُهُ حتى كَثُرَتْ منه الأموالُ؛ فَارتَعَجَتِ الصخرةُ. قال: فخَرَجُوا من الغَارِ يَمشُونَ.

قوله: فَارتَعَجَتْ. قيل: معناه: اضطَرَبَتْ وانحَطَّتْ عن فَمِ الغَار(٤). من قولهم: ارتَعَجَ(٥) البَرْقُ؛ أي: تَتَابَعَ في لَمَعَانِه واضطَرَبَ(٦). ويقال: ارتَعَجَ المالُ؛ أي: كَثُرَ(٧). [رعج]

فيحتمل: أنه أراد كَثُرَتِ الفُرَجُ وعَظُمَتْ؛ حتى أمكَنَ الخروجُ منها(٨)، والله أعلم.

---

(١) في: ؟؟، ص (٣٩٩)، ولتنظر حواشيه في تحديد مقداره في زماننا.

(٢) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/١٢٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٨/٣٨).

(٣) تقدم بيان معنى الصَّبُوح والغَبُوق في: ؟؟، ص (٥٥٦).

(٤) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٢٣٨)، مطالع الأنوار لابن قرقول (٣/١٦٦).

(٥) في الأصل: (ارتجع).

(٦) ينظر: المطر والسحاب لابن دريد ص (٥)، المخصص لابن سيده (٢/٤٢٩).

(٧) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص (٧)، لسان العرب لابن منظور (٢/٢٨٤).

(٨) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٩٤)، الديباج للسيوطي (٦/٨٧).

الحِكمَة[1]: أن يُوضَعَ وِزرُ آخر على آخر، ويُؤاخِذه به من غير سببٍ من جهته.

وهذا الذي ذكروه أولًا: ردٌّ على الحديث وإنكارٌ له مع صحة سنده، وكون رواته من أهل الثقة والعدالة؛ والحديث إذا صحَّ سنده: وَجَبَ قبولُه بإجماع الأمة؛ فهذا نوعٌ من سوء الاعتقاد؛ نعوذ بالله منه.

ثم بعد ما صحَّ الحديث: فله وجهٌ صحيحٌ من وجوهٍ عدة: منها: أصل [١٣٨/أ] الاعتقاد: أنه لا يَجِبُ على الله شيءٌ، وأن له أن يَفعَلَ ما يشاء[2].

وفي الحديث الصحيح: أنه ﷺ قال: (لو أن اللهَ عَذَّبَ أهلَ السماوات والأرض من غير جُرْم؛ لعَذَّبَهُم غيرَ ظالمٍ لهم)[3]؛ فإن الظلم: هو تَعَدِّي الحَدِّ المَحدُود[4]؛ وليس الحق تعالى تحت حدٍّ حادٍّ ولا رسمِ آمرٍ وناهٍ؛ فله

(١) للحكمة حقيقةٌ موضوعةٌ عند العلماء ـ بخاصةٍ الأصوليين منهم ـ؛ وقد تتنوع إطلاقاتهم لها في كلامهم؛ فقد يطلقون الحكمة على: (المعنى المناسب للمعقول)، وقد يطلقونها على: (المراد من حكم الشرع)، وقد يطلقونها على: (المصلحة أو المقصد)، وقد يطلقونها على: (الغرض أو الباعث)؛ ولهم مسالكُ متنوعةٌ في التعليل لها وبها. ينظر في ذلك: المحصول للرازي (٥/٢٨٧)، الإحكام للآمدي (٣/٢٠٢). والحاصل في مفهوم ما حكاه المؤلف عن الوعيدية: أنهم يذهبون إلى أن مؤاخذة الله للعبد ـ وإن كان كافرًا به ـ بعقابٍ لم يصدر عنه = مما يضاد المعنى الذي من أجله خلق الله الخلق، وينافي المقصودَ من حُكمه وعدله ﷻ.

(٢) ينظر: الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص (١١)، معالم أصول الدين للرازي ص (١٣٧).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده برقم: (٢١٦١١)؛ قال: حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعتُ أبا سنان، يُحدِّث عن وهب بن خالد الحمصي، عن ابن الديلمي، قال: وقع في نفسي شيءٌ من القَدَر؛ فأتيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ فسألتُه؛ فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (...)؛ فذكره؛ وإسناده حسنٌ. قال الأرناؤوط: (وإسناده قويٌّ).

(٤) ينظر: التعريفات للجُرجاني ص (١٤٤)، التوقيف للمناوي ص (٢٣١).

أن يفعل ما يشاء كيف يشاء؛ فهذا وجهٌ[1].

وإن تَعَدَّينَا هذه المَنزِلَة؛ فنقول: إن اليهود لما عَصَوا اللهَ تعالى، بأن خالفوا أمره ولم يؤمنوا برسوله، بعد أن ظهرَتْ معجزته، وبهرَتْ حجته، وزاحت العلل، وزاغوا عنه؛ فجزاؤهم[2] أن يُقابَلوا في القيامة بمثله؛ فيُعرَض عنهم، ويُعطَى ما كان لهم ـ لو آمنوا ـ إلى غيرهم؛ جزاءً لهم على ما آثروا هواهم على أمر الله تعالى وأعرضوا؛ فهذا وجهٌ من المُقابَلَة يُوافِق حِكمَتَهم[3].

ويحتمل مِن وجهٍ آخر: أن الله تعالى جَعل عقوبةَ اليهود والنصارى: وَضْعَ أوزارِ غيرهم عليهم؛ فيكون هذا نوعًا من العقوبة؛ كما أنه [من] جنس أنواع العذاب في النار؛ فيُعذِّبُ بعضًا ببعضِ أنواع العذاب دون بعضٍ؛ فكان هذا نوعًا من العذاب، ولا يقال: إنه يَرفَعُ عن قومٍ ويَضَعُ على آخرين؛ فلا يَلِيقُ بالحِكمَة[4]. وفَضلُ[5] الحِكمَة ورِعَاية الصلاح والأصلح: مما يُذكَرُ في مسائل الأصول مستوفًى[6]؛ ولا يَلِيقُ بهذا المقام إلا هذا التنبيه؛ والله الموفق الهادي بِمَنِّه وفضله.

---

(١) ينظر: بحر الفوائد للكلاباذي ص (١٨٩)، جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/٣٥).

(٢) جاءت في الأصل: (فجزاهم).

(٣) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (١/٤١٩)، فتح الباري لابن حجر (١١/٣٩٨).

(٤) ينظر: المنهاج للنووي (١٧/٨٥)، فيض القدير للمناوي (١/٥٤٩).

(٥) ويحتمل أنها: (وفصل).

(٦) ينظر في ذلك: الأصول للسرخسي (٢/١٤٢)، قواطع الأدلة للسمعاني (٢/٥٨)، المستصفى للغزالي (٢/٣٣٢)، قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام (٢/٤٩)، الإبهاج للسبكي (٣/٦٢)، الموافقات للشاطبي (٢/١٧).

[حـ ١٠١٥] **وفي حديث ابن عمر:** قال سمعته ﷺ في حديث النَّجْوَى؛ يقول (يُدنَى المؤمنُ يومَ القيامة من ربه؛ حتى يَضَعَ عليه كَنَفَه)[١].

أي: سِتْرَه[٢]. يقال: فلانٌ في كَنَفِ فُلانٍ؛ أي: في سِتْرِه وحِمَايَتِه[٣]. [كنف]

وذكر باقي الحديث.

[حـ ١٠١٦] **وفي حديث كعب بن مالك وتخلفه عن غزوة تبوك وتوبته، وفي أثنائه:** أنه ﷺ غزا هذه الغزوةَ في حَرٍّ شديدٍ، واستقبَلَ سفرًا بعيدًا ومَفَازًا، واستقبَلَ عَدُوًّا كثيرًا؛ فجَلَا للمسلمين أمرَهُم؛ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزوِهِم[٤].

معناه: فَأوضَحَ وكَشَفَ بخلاف سائر الأسفار؛ فإنه كان إذا أراد سفرًا وَرَّى [١٣٨/ب] بغيره[٥].

ثم قال: وكانت هذه الغزوةُ حين طابَتِ الثِّمَارُ والظِّلَالُ؛ فأنا إليها أَصْعَرُ. أي: أَمْيَلُ[٦]؛ مِنَ الصَّعَر: وهو المَيلُ في الوَجْه والخَدِّ ..... [صعر]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، برقم: (٢٧٦٨). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٣٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/٢٧٢)، المفهم للقرطبي (٧/١٦٠)، المنهاج للنووي (١٧/٨٧).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٤٣)، النهاية لابن الأثير (٤/٢٠٥).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٠/١٥٢)، العباب الزاخر للصاغاني (٢/٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه، برقم: (٢٧٦٩). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٣٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/٢٧٨)، المفهم للقرطبي (٧/٩٤)، المنهاج للنووي (١٧/٨٨).

(٥) ينظر: التوضيح لابن الملقن (١٨/٥١)، دليل الفالحين لابن علان (١/١١٥).

(٦) ينظر: الدلائل للسرقسطي (٣/١٠٠٧)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣/٣٢٢).

[هنو] تَعِسَ مِسطَحٌ[1]! ؛ فقلتُ لها: أتَسُبِّينَ رجلًا قد شَهِدَ بدرًا؟. قالت: أي هَنْتَاهُ!. هو عبارةٌ عن قول القائل: يا فلانة!؛ وهو أن يُذكَرَ الشيءُ بغير اسمه المَعرُوف؛ وقد مر في مواضع[2].

ثم جَرَّتِ الحديث إلى أن قالت: ودعا ﷺ عليًّا وأسامةَ بنَ زيد، حين [لبث] استَلبَثَ الوحيُ. معناه: حين تأخر، وطال العهد به[3].

يَستَشِيرُهُمَا في فِرَاق أهله. فأما أسامة: فأشار بالذي يَعلَمُ من بَرَاءَة أهله؛ فقال: هم أهلُكَ، ولا نَعلَمُ إلا خيرًا. ثم ذكرتْ سؤالَهُ ﷺ بَرِيرَةَ[4]؛ فقالت: [غمص] والذي بعثك بالحق، إن رأيتُ عليها أمرًا قَطُّ أَغمِصُهُ عليها. معناه: أَعِيبُه[5].

[دجن] أكثَرَ مِن أنها تنامُ عن عَجِينِ أهلها؛ فتأتي الدَّاجِنُ فتَأكُلُه. والدَّاجِن: الشاة المُقِيمَة في البيت التي تطوف فيه، ولا يُخرَجُ بها إلى المَرعَى[6].

فقام ﷺ على المنبر؛ فاستَعذَرَ مِن عبد الله بنِ [أُبَيٍّ] ابن سَلُول[7].

---

(١) هو مِسطَحُ بن أُثَاثَة بن عبَّاد بن المطلب القرشي المطلبي. يكنى أبا عبَّاد. وقيل: أبا عبد الله. شَهِدَ بدرًا؛ ثم خاض في الإفك؛ فجلده رسول الله ﷺ فيمن جلد في ذلك. وكان أبو بكرٍ رضي الله عنه يُنفِقُ عليه؛ فأقسم ألا يُنفِقَ عليه؛ فنزلت: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [سورة النور، الآية: ٢٢]. ويقال: مِسطَحٌ لقبٌ؛ واسمه: عَوْف بن أُثَاثَة. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٦١٤)، الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٤٧٢).

(٢) في: ؟؟، ص (٦٢٠). وفي: ؟؟، ص (٧٧٠). وفي: ؟؟، ص (٧٩٥)

(٣) من التَّلَبُّث: التَّمَكُّث في انتظار. ينظر: الصحاح للجوهري (١/٢٩١)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٥٤).

(٤) جاءت هذه العبارة في الأصل: (ثم ذكرت سؤاله ﷺ من بريرة)؛ وكأن (من) هاهنا مقحمة.

(٥) تقدم بيان معنى الغَمْص في: ؟؟، ص (٣٤٣). وفي: ٠، ص (١٠١٣).

(٦) تقدم بيان معنى الدَّاجِن في: ؟؟، ص (٤٠٥)، ولتنظر حاشيته.

(٧) هو عبد الله بن أُبيِّ بن مالك بن الحارث؛ أبو الحُباب الخزرجي؛ المشهور بابن سَلُول.=

المؤمن: مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ)[1].

وهي الطَّاقَة [١٤١/ب] الضعيفة الغَضَّة[2]. [خيم]

(تُفِيئُهَا). أي: تُمِيلُها من جانبٍ إلى جانب؛ أي: إذا هَبَّتْ عليها؛ من الفَيء[3]. يقال: فَاءَ الظِّلُّ يَفِيء؛ إذا مَالَ[4]؛ فهي تُطِيعُ الريحَ كيف هَبَّتْ بها؛ فلا تَقلَعها[5]. [فيأ]

(ومَثَلُ الكافر: كمَثَلِ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ[6] على أَصْلِها).

الأَرْزَة: شجرة[7] الصَّنَوْبَر ـ بتسكين الراء ـ[8]. [أرز]

وقال أبو عمرٍو: الأَرَز ـ بالتحريك ـ: شجر الأَرْزَن[9].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، بابٌ: (مثل المؤمن كالزرع)، برقم: (٢٨١٠). ينظر: المعلم للمازري (٣٤٨/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٤٣/٨)، المفهم للقرطبي (١٢٦/٧)، المنهاج للنووي (١٥١/١٧).

(٢) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣١٠)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (١٠٩).

(٣) ينظر: الفائق للزمخشري (٤٠٠/١)، المجموع المغيث للمديني (٦٥٠/٢).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠٨٣/٢)، شمس العلوم للحميري (٥٢٩٤/٨).

(٥) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٤٢٣/١)، إرشاد الساري للقسطلاني (٣٤١/٨).

(٦) جاءت في الأصل: (المجذبة) هكذا.

(٧) جاءت في الأصل: (شجر).

(٨) قال أبو عبيد في غريب الحديث (١١٨/١): (يسمى الأَرْز بالعراق: الصنوبر؛ وإنما الصنوبر: ثمر الأرز؛ فسمي الشجر: صنوبرًا من أجل ثمره). وشجر الصنوبر: شجرٌ جبليٌّ باسقٌ طوالٌ غلاظٌ من المخروطيات؛ حَمْلُه: شيءٌ أمثال اللوز الصغير؛ صلبٌ قشرُه، لذيذٌ طعمُه. ينظر: النبات لأبي حنيفة الدينوري ص (١٠٢)، المعجم الوسيط (٥٢٤/١).

(٩) هكذا حكاه عنه غير واحدٍ من علماء اللغة؛ منهم: أبو عبيد في غريب الحديث (١١٨/١)، والأزهري في تهذيب اللغة (١٧١/١٣)، وابن منظور في لسان العرب (٣٠٥/٥)، والزبيدي في تاج العروس (١٠/١٥)، وغيرهم.

[جذو] والمُجْذِيَة[1]: الثابتة[2]. يقال: جَذَتِ الشجرةُ تَجْذُو، وأَجْذَتْ تُجْذِي؛ إذا انتَصَبَ[تْ] واستَقَامَ[تْ][3].

[قلل] ثم قال: (لا يُقِلُّها[4] شيءٌ). أي: لا يَرفَعُها[5].

[جعف] (حتى يكون انجِعَافُها مرةً واحدة). أي: انقِلَاعُها[6]. يقال: جَعَفَهُ فانجَعَفَ؛ أي: قَلَعَهُ فانقَلَعَ[7].

ويحتمل في الأرزة وجهٌ آخر: وهو أن يقال: (كمَثَلِ الآرِزَة) ـ بكسر الراء ـ: كالشجرة الأَرِزَة؛ وهي الثابتة في الأرض[8]. يقال: أَرَزَ[9] يَأْرِزُ[10] فهو آرِزٌ؛ إذا ثَبَتَ في الأرض[11].

وهذا إن سَاعَدَ[تـ]ـهُ الرواية مُتَّجِهٌ[12].

---

(١) جاءت في الأصل: (والمحدثة) هكذا.

(٢) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/١١٧)، غريب الحديث للحربي (٣/١١٧١).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/١٠٣٨)، المحيط للصاحب (٧/١٦٤).

(٤) المحفوظ من الرواية ضبطًا ونقلًا في كتاب مسلم: (تُفِيتُها)؛ على ما جاء في أولها.

(٥) ومنه: سميت القِلَال: لأنها تُرفَع. ينظر: المصباح للفيومي (٢/٥١٤).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/١٥٩)، مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٣٦٤).

(٧) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٢/٤٢٥)، المحكم لابن سيده (١/٣٣٧).

(٨) ينظر: الفائق للزمخشري (١/٤٠١)، النهاية لابن الأثير (١/٣٨).

(٩) في الأصل: (أرزت).

(١٠) عينُ مضارِعه مثلثةٌ: يأرَز ويأرِز ويأرُز. ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٥٠٢).

(١١) ينظر: الصحاح للجوهري (٣/٨٦٣)، المخصص لابن سيده (٣/٣٢٨).

(١٢) ساعدته الروايةُ فيما وقفتُ عليه من كلام المعتنين بضبط ألفاظ صحيح مسلم؛ فجملة ما روي فيها: (الأَرْزَة)، و(الأَرَزَة)، و(الآرِزَة)؛ وهذه الأخيرة: وإن أنكرها أبو عبيد القاسم بن سلَّام من جهة اللغة إلا أنها رُوِيَت ونُقِلَت؛ مع أن شيخه أبا عبيدة معمر بن المثنى كان يقول بها ويصححها، وقد ذهب النووي إلى أن إنكار أبي عبيد محمولٌ على إنكار روايتها أيضا،=

[حـ ١٠٤٦] **وفي حديثه في صفة أهل الجنة: (ولا يَمتَخِطُون)**[(١)].

[مخط] أي: ليس لأبدانهم من الفَضَلات ما يكون في الدنيا مما يُستقذر؛ من البول والغائط والمخاط[(٢)].

[تفل] (ولا يَتفُلُون). معناه: أنهم لا يَمُجُّون البُزَاق الذي ينزِلُ من الرأس، ولا ما ينقَلِعُ من الصدر من النُّخَاعَة[(٣)(٤)].

= في أصل: عائدٌ إلى اقتصار أكثر أئمة اللغة على: (عزب)، وإغفال أو تخطئة: (أعزب)؛ فيما ذهب إليه: ابن قتيبة في أدب الكاتب ص (٣٧٢)، وثعلب في الفصيح ص (٣٢٠)، وابن دريد في جمهرة اللغة (١/٢٥٧)، وابن دُرُستويه في تصحيح الفصيح ص (٥٠٥)، والجوهري في الصحاح (١/١٨٠)، وابن سيده في المحكم (١/٥٣٠)، والمطرزي في المغرب ص (٣١٤)، وغيرهم. قلت: ومع هذا فقد أجاز غيرهم (الأعزب) مع إيثارهم لـ(العزب)؛ واعتذروا له: بأنه غير مسموعٍ، أو بأنه لغةٌ قليلةٌ؛ وقد نصَّ على ذلك: ابن الأنباري في الزاهر (٢/٢٧٩)، وابن منظور في لسان العرب (١/٥٩٥)، والفيروز آبادي في القاموس المحيط ص (١٤٤)، والزبيدي في تاج العروس (٣/٣٦١). قلت: كل هذا من جهة اللغة؛ أما النقل: فقد قال عياضٌ في إكمال المعلم (٨/٣٦٦): (قوله: (أعزب): كذا للعُذري؛ وليس بشيء). وذكر في مشارق الأنوار (٢/٨١) نحو قوله هذا وزاد فقال: (ووقع: (أعزب) لكافة رواة البخاري). قلت: والصواب: تصويبه من جهة النقل كما ذهب إليه جُلُّ شراح البخاري؛ فضلًا عما شرحه النووي في المنهاج (١٧/١٧١) من رواية العُذري؛ فقال: (قوله: (أعزب): هكذا في جميع نسخ بلادنا بالألف؛ وهي لغةٌ. والمشهور في اللغة: (عزب) بغير ألف). قلت: والحاصل: أنها ثابتةٌ نقلًا في مسلمٍ وغيره، والنقل إن ثبَتَتْ صحتُه حاكمٌ على اللغة؛ كيف وقد رُوِيَتْ لغةً في قول بعض من أشرنا إليهم من أئمة اللغة؟!.

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، بابٌ في صفات الجنة وأهلها، برقم: (٢٨٣٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٣٦٨)، المفهم للقرطبي (٧/١٧٩)، المنهاج للنووي (١٧/١٧٢).

(٢) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٦/٤٤٧)، فتح الباري لابن حجر (٦/٣٢٤).

(٣) والنخاعة والنخامة سوداء. سواء

(٤) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٥/٢٨٣)، التيسير للمناوي (١/٣١٤).

[شرب] فَيَشْرَئِبُّون[(١)]. أي: يَتَطَلَّعُون، وَينظُرُون إلى فوق[(٢)].

[حـ ١٠٥٣] وفي حديث حارثة بن وهب: قال ﷺ: (ألا أُخبِرُكُم بأهل الجنة؟). فذكرهم: (ألا أُخبِرُكُم بأهل النار؟؛ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ)[(٣)].

[عتل] العُتُلُّ: الشديدُ الخصومةِ، الجَافِي، اللئيمُ الضَّرِيبَةِ[(٤)]. وقيل: هو الفَظُّ الغليظُ الذي لا يَنقَادُ لخير[(٥)].

[جوظ] والجَوَّاظ: قيل: هو الجَمُوع المَنُوع[(٦)]. وقال غيره: هو الكثيرُ اللحمِ، المُختَال في مِشيته[(٧)]. وقد جَاظَ يَجُوظُ جَوَظَانًا[(٨)]. ويقال: القصيرُ البطين[(٩)].

[جظظ] وفي روايةٍ أخرى: (كُلُّ جَظٍّ). هو الضخم في تفسير الحديث[(١٠)].

---

(١) جاءت: (فيشرئبون) مكررةً في الأصل، وأعيدت ثانيةً توضيحًا لرسمها.

(٢) من الاشرئباب؛ وكل رافعٍ رأسَه: مُشرَئِبٌّ. ينظر: الجمهرة لابن دريد (٣١١/١)، التهذيب للأزهري (٢٤٣/١١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون، برقم: (٢٨٥٣). ينظر: المعلم للمازري (٣٥٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (٣٨٤/٨)، المفهم للقرطبي (١٧٠/٧)، المنهاج للنووي (١٨٧/١٧).

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري (١٧٥٨/٥)، تاج العروس للزبيدي (٤٢٥/٢٩).

(٥) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٤٠٣/١) تهذيب اللغة للأزهري (١٦١/٢).

(٦) ينظر: المحيط للصاحب (١٦٣/٧)، لسان العرب لابن منظور (٤٣٩/٧).

(٧) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢٥٦/١)، تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٧٠).

(٨) ينظر: المحكم لابن سيده (٥٣٧/٧)، شمس العلوم للحميري (١٢٢١/٢).

(٩) وقيل: الشديد. وقيل: الفَاجِر. وقيل: الصَّيَّاح. ينظر: القاموس للفيروز آبادي ص (٦٩٥).

(١٠) لم أقف على هذه الرواية ولا على تفسيرها: في كلام المعتنين بضبط ألفاظ واختلاف نسخ صحيح مسلم؛ فلعلها من زيادات النسخة التي اعتمدها المؤلفُ في شرحه. وينظر: مشارق=

ومن باب عذاب القبر

[حـ ١٠٥٩] **وفي حديث زيد بن ثابت:** بينما النبي ﷺ في حائطٍ لبني النجار على بغلةٍ له ونحن معه، إذ حَادَتْ به؛ فكادَتْ تُلقِيه[١].

[حيد] أي: مَالَتْ به فجأةً[٢]. ومعناه: نَفَرَتْ[٣].

[حـ ١٠٦٠] **وفي حديث أبي هريرة:** فرَدَّ ﷺ رَيْطَةً كانت عليه[٤].

[ريط] وهي المُلَاءَة؛ على أنفه[٥]؛ لمَّا ذكَرَ رُوْحَ الكافر ونَتَنَه.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٦٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٠٦)، المفهم للقرطبي (٧/١٥٠)، المنهاج للنووي (١٧/٢٠٥).

(٢) تقول: حَادَ عن الشيء يَحِيدُ حَيْدًا وحُيُودًا؛ إذا مال. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٢٥٩).

(٣) ينظر: الديباج للسيوطي (٦/٢٠٣)، مرعاة المفاتيح للمباركفوري (١/٢٢٤).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٧٢). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٥)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٠٦)، المفهم للقرطبي (٧/١٥٠)، المنهاج للنووي (١٧/٢٠٥).

(٥) تقدم بيان معنى الرَّيْط في: ؟؟، ص (٥٢٤)، ولتنظر حاشيته لبيان معنى المُلاءة.

[حـ ١٠٦١] **وفي حديث أنس**: أنه ﷺ ترك قتلى بدرٍ ثلاثًا، ثم أتاهم فجعل يدعوهم بأسمائهم ويُكلِّمُهم، فسمع عمر قوله؛ فقال: يا رسول الله! كيف يَسمعون وأنَّى يُجيبون وقد جَيَّفُوا؟![1][2].

أي: صاروا جِيفَةً[3]. يقال: جيَّفَتِ الجِيْفَةَ[4]. [جيف]

وفي روايةٍ أخرى: فأُلقِيَ نَيِّفٌ وعشرونَ من صَنَادِيْد قريش. أي: مِن [صند] كُبَرائهم وسادتهم ورؤسائهم[5].

في طَوِيٍّ - وهي البئر المَطوِيَّة بالحجارة - من أطْوَاء بدر[6].

(١) جاءت في الأصل: (تجيفوا).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت، برقم: (٢٨٧٤). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٤٠٥/٨)، المفهم للقرطبي (١٥١/٧)، المنهاج للنووي (٢٠٧/١٧).

(٣) ينظر: المجموع المغيث للمديني (٣٨٥/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٢٧/١).

(٤) ينظر: شمس العلوم للحميري (١٢٣٦/٢)، المغرب للمطرزي ص (٩٩).

(٥) وكُلُّ عَظِيمٍ غَالِبٍ: صِنديدٌ. ينظر: النهاية لابن الأثير (٥٥/٣)، لسان العرب لابن منظور (٢٦٠/٣). قلت: وقد تقدم بيان الصِّنديد بمعنى السَّيِّد الشُّجَاع في: ؟؟، ص (٥٦٩).

(٦) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢٩/٣)، المخصص لابن سيده (١٤٣/٥).

أي: المُستَبِين ما عاقبة أمره[1]. (وفيهم: المَجبُور). وهو المُكرَه على الأمر[2]. (وفيهم: ابنُ السبيل؛ يَهلِكُون مَهْلَكًا واحدًا، ويَصدُرون[3] مصادِرَ شتَّى). ومعناه: أن العذاب إذا نَزَلَ: عَمَّ المُذنِبَ والبريءَ؛ فيَهلِكُون جميعًا؛ ثم يُبعَثون على نياتهم[4]. [بصر] [جبر] [صدر]

[حـ ١٠٦٤] **وفي حديث أسامة:** أنه ﷺ أشرَفَ على أُطُمٍ من آطَامِ المدينة؛ ثم قال: (هل ترون ما أرى؟)[5].

قد مر تفسيره فيما تقدم[6].

[حـ ١٠٦٥] **وفي حديث أبي هريرة:** قال ﷺ: (ستكونُ فِتَنٌ؛ القاعِدُ فيها خيرٌ من الماشي) الحديث. إلى قوله: (مَن تشَرَّفَ لها تَسْتَشْرِفْه)[7].

معناه: من تَطَلَّعَ لها تَطَلَّعَتْ منه الوقوعَ فيها، وتَنْعِيه[8][9]. [شرف]

= إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٥)، المفهم للقرطبي (٧/٢٢٦)، المنهاج للنووي (١٨/٧).

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١/٣٩١)، الديباج للسيوطي (٦/٢١٣).

(٢) ينظر: إرشاد الساري للقسطلاني (٤/٤٩)، دليل الفالحين لابن علان (١/٦٢).

(٣) جاءت في الأصل: (ويصدور) هكذا.

(٤) ينظر: المنتقى للباجي (٧/٣١٦)، فتح الباري لابن حجر (١٣/٦٠).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القَطْر، برقم: (٢٨٨٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٦٧)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢٠٩)، المنهاج للنووي (١٨/٧).

(٦) لم يمر تفسيره فيما تقدم؛ إلا أنه سيأتي في: ٠، ص (١٠٦٤).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القَطْر، برقم: (٢٨٨٦). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤١٧)، المفهم للقرطبي (٧/٢١١)، المنهاج للنووي (١٨/٩).

(٨) هكذا جاء رسمها في الأصل، ويحتمل أن تكون مصحفةً عن: (وتفتنه).

(٩) ينظر: الإفصاح لابن هبيرة (٦/١٤٩)، الكاشف للطيبي (١١/٣٤٠٦).

للموت، لا تَرجعُ إلا غَالِبَةً. معناه: تشارطوا فيما بينهم ألا يرجعوا إلا بالموت، أو غالبين[1].

فيَقتَتِلون حتى يحجُزَ بينهم الليلُ؛ فيَضِيء هؤلاءِ وهؤلاءِ كُلٌّ غيرُ غَالِبٍ، وتَفنَى الشُّرطَة. ثم كذلك اليوم الثاني والثالث؛ فإذا كان يوم الرابع: [نهد] نَهَدَ إليهم بقِيَّةُ أهل الإسلام. معناه: قام إليهم ونهض[2].

فيجعل اللهُ الدَّبْرَةَ للمسلمين[3]؛ فيَقتُلُونَ مَقتَلَةً لم يُرَ مِثلُها، حتى إن [جنب] الطائرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهم. أي: بِقُربِهِم[4].

[خرر] فما يُخَلِّفُهُم؛ حتى يَخِرَّ ميْتًا. من النتن وتغيُّر الهواء وتروُّحه[5].

ثم يَتَعَادُّ بَنُو الأبِ كانوا مئةً؛ فلا يَجِدُونَهُ بَقِيَ منهم إلا الرَّجُل. معناه: [عدد] يَعُدُّ الناس بعضهم مع بعضٍ إذا رجعوا إلى نفوسهم طالبين: كم هَلَكَ وكم بَقِيَ؟[6]. فوجدوهم: لم يَبْقَ من المئة إلا الواحدُ؛ فهناك: لا يُفرَحُ بغنيمةٍ،

= (فيَشتَرِط). والثاني: (فيَتَشَرَّط).

(١) الشُّرْطَة: أول طائفةٍ من الجيش تشهد الوَقْعة وتلقى العدو؛ سموا بذلك: لأنهم كالعَلامة للجيش، وكالمُقدِّمة التي يتوقَّفُ عليها حضورُهم. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٩/١)، تحفة الأبرار للبيضاوي (٣٤٣/٣).

(٢) وأصل النُّهُود: المُضِيُّ على كُلِّ حالٍ. ينظر: المحكم لابن سيده (٢٦٦/٤)، تاج العروس للزبيدي (٢٤٤/٩).

(٣) جاءت في الأصل: (على المسلمين) وهو غلط؛ بل الدبرة للمسلمين على الروم.

(٤) وقيل: جهاتهم ونواحيهم. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١٤٠/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٢٠٢/٣).

(٥) أو: من طول مسافة مَسقَط الموتى. ينظر: الكاشف للطيبي (٣٤٢٨/١١)، مرقاة المفاتيح للقاري (٣٤١٥/٨).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (١٨٩/٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥٣٠/٣).

[حـ ١٠٧٨] **وفي حديث الخدري:** أنه ﷺ قال لعمارٍ حين [جعل] حفر الخندق، وجعل يمسح رأسه، ويقول: (بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ)[١].

معناه: يا بُؤْسَ ابنِ سُمَيَّةَ[٢]؛ أي: ضُرَّه وفَقْرَه[٣]؛ تَرَحُّمًا عليه ومَأْوِيَةً[٤] له[٥]. وفي روايةٍ أخرى: (وَيْسَ) أو (يا وَيْسَ ابنِ سُمَيَّةَ). وهي بمعنى وَيْح[٦]؛ وكلاهما يقال: لِمَن وقع في أذًى أو هَلَكةٍ أو بلاءٍ لا يستحقه؛ تَرَحُّمًا عليه[٧]. وكان ﷺ [يَذكُرُ] ما ينزِلُ به في مُستقبَل الزمان من البلاء والقتل؛ فيتوجَّعَ له[٨]. و(ويل): كلمةٌ تقال عند الذي يقع في بلاءٍ يستحقه[٩]. يُحكَى عن الأصمعي أنه قال: الوَيلُ قُبُوحٌ، والوَيحُ ترحُّمٌ، ووَيْسٌ تصغيرُها. أي: هي دونها[١٠].

[بأس] [ويس] [ويل]

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩١٥). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٢)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٥٨)، المنهاج للنووي (١٨/٤٠).

(٢) هي أمه: سمية بنت خُبَّاط؛ مولاة أبي حذيفة بن المغيرة؛ أسلمَتْ قديمًا بمكة؛ وكانت ممن يُعذَّبُ في الله؛ لترجع عن دينها فلم تفعل وصبرت؛ فمرَّ عليها يومًا أبو جهل؛ فطعنها بحَرْبةٍ في قُبُلها فماتت؛ وكانت عجوزًا كبيرةً؛ وهي أول شهيدٍ في الإسلام. ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر (٤/١٨٦٣)، أسد الغابة لابن الأثير (٦/١٥٢).

(٣) ينظر: الاختيارين للأخفش ص (٥٩٦)، المصباح المنير للفيومي (١/٦٦).

(٤) تقول: أَوَيْتُ لفلانٍ؛ آوِي له مَأْوِيَةً: وهو أن تَرِقَّ له وترحَمَه. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٥٢).

(٥) ينظر: كشف مشكل الصحيحين لابن الجوزي (٢/١٤٩)، الكاشف للطيبي (١٢/٣٧٦٤).

(٦) ينظر: النهاية لابن الأثير (٥/٢٣٥)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٥/١٢٥).

(٧) ينظر: لسان العرب لابن منظور (٢/٦٣٨)، تاج العروس للزبيدي (١٧/٢٣).

(٨) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٥٠٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٩/٣٧٨٥).

(٩) ينظر: الفائق للزمخشري (٤/٨٥)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (١٠٦٩).

(١٠) حكاه عنه غيرُ واحدٍ من علماء اللغة؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (٥/١٩١)؛ فقال:=

فاقتُلْه، إلا الغَرْقَدَ؛ فإنه من شَجَرِ اليهود[1])[2].

الغَرْقَد: شجرٌ من العِضَاه[3]. وإليه يُنْسَبَ بَقِيعُ الغَرْقَد: وهو مقبرةٌ لأهل المدينة؛ لأنه كان فيه غَرْقَد[4]. [غرقد]

[ح ١٠٨١] وفي حديث أبي هريرة: قال ﷺ: (لا تقومُ الساعةُ حتى يُبعَثَ دَجَّالونَ كذَّابونَ قريبًا[5] من ثلاثين؛ كُلُّهم يَزعُمُ أنه رسولُ الله)[6].

قيل: سمي الدَّجَّال دجَّالًا: لضَربِه في الأرض، وقَطعِه أكثرَ نواحيها[7]. [دجل]

يقال: دَجَل الرجلُ؛ إذا فعل ذلك[8].

وقيل: سمي دجَّالًا: لتمويهه على الناس وتلبيسه[9]. يقال: دَجَلَ؛ إذا

---

(١) في الأصل: (شجر من اليهود).

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (٢٩٢٢). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٦٣)، المفهم للقرطبي (٢/٦٣٤)، المنهاج للنووي (١٨/٤٥).

(٣) تقدم التعريف بشجر العِضَاه في حواشي: ؟؟، ص (٧٩٥).

(٤) تقدم بيان معنى الغَرْقَد، وتحديد موضع بقيع الغَرْقَد في حواشي: ؟؟، ص (٤٢٣).

(٥) كذا جاءت في الأصل بالنصب، وأكثر نسخ مسلم بالرفع. قال ابن حجر في فتح الباري (٦/٦١٧): (كذا وقع بالنصب [في البخاري]؛ وهو على الحال من النكرة الموصوفة. ووقع في رواية أحمد: (قريبٌ) بالرفع على الصفة).

(٦) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل؛ فيتمنى أن يكون مكان الميت، برقم: (١٥٧). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٦٣)، المفهم للقرطبي (٧/٢٥١)، المنهاج للنووي (١٨/٤٥).

(٧) ينظر: المحيط للصاحب (٧/٤٤)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٩٩٨).

(٨) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (١٧٢)، مشارق الأنوار لعياض (١/٢٥٤).

(٩) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٣٨٧)، شمس العلوم للحميري (٤/٢٠٣٧).

مَوَّهَ ولَبَّس[1].

وقال غيره: الدَّجْل: شدة[2] طَلْي الجَرَب بالقَطِران[3]. وبعيرٌ مُدَجَّلٌ؛ إذا كان مَطْلِيًّا بالقَطِران[4]. ومنه: يقال: دَجَلَ فلانٌ الحقَّ بباطله؛ إذا غطَّاه[5]؛ ومن ذلك أُخِذَ الدَّجَّالُ. ودَجَلُه: سِحرُه وكَذِبُه[6]. وكُلُّ كذَّابٍ: دجَّالٌ[7].

[حـ ١٠٨٢] وفي حديث عبد الله بن مسعود: كنا [١٤٧/أ] نمشي معه ﷺ، فمرَّ بابن صَيَّادٍ؛ فقال ﷺ: (قد خَبَّأْتُ لكَ خَبئًا)[8].

[خبأ] قيل: هو كُلُّ شيءٍ غائبٍ[9].

فقال ابنُ الصَّيَّاد: دُخٌّ؛ فقال ﷺ: (اخْسَأْ؛ فلن تَعدُوَ قَدْرَك).

[دخخ] الدُّخُّ: لغةٌ في الدُّخَان[10].

وسمعتُ بعضهم ولستُ على ثقةٍ أنه قال: هو الجَاوَرْسُ[11]؛ ويقال

---

(١) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٤٧)، الأفعال لابن القطاع (٣٤٧/١).

(٢) في الأصل: (شبه)؛ وقد أصلحته من كتب اللغة.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٣٤٤/١٠)، لسان العرب لابن منظور (٢٣٦/١١).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٣٧٢/٢)، البارع للقالي ص (٦٣٦).

(٥) أو: إذا خلطه. ينظر: العين للخليل (٨٠/٦)، تاج العروس للزبيدي (٤٧١/٢٨).

(٦) ينظر: الصحاح للجوهري (١٦٩٥/٤)، النهاية لابن الأثير (١٠٢/٢).

(٧) ينظر: المُنجَّد لكُرَاع ص (١٩٨)، المجموع المغيث للمديني (٦٤١/١).

(٨) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صياد، برقم: (٢٩٢٤). ينظر: المعلم للمازري (٣٧٣/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٧٠/٨)، المفهم للقرطبي (٢٦٤/٧)، المنهاج للنووي (٤٨/١٨).

(٩) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (١٠١٨/٢)، تهذيب اللغة للأزهري (٢٤٥/٧).

(١٠) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢٦٦/٢)، المحكم لابن سيده (٥٠٦/٤).

(١١) الجَاوَرْس: قيل: هو حَبُّ الدُّخْن. وقيل: نوعٌ من أنواعه يشبهه؛ إلا أنه أصغر منه. جاء في=

ثم قال: (وإن الدَّجَّالَ ممسوحُ العين، عليها ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ). والظَّفَرَة: [ظفر] جِلدَةٌ تَغشى العين[(١)]؛ وهي التي يقال لها بالفارسية: (نَاخُنَهْ)[(٢)]. وقد ظَفِرَتْ عينُه ـ بالكسر ـ تَظفَرُ ظَفَرًا[(٣)].

[حـ ١٠٨٩] **وفي حديث النواس بن سمعان:** قال: ذكر ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غداةٍ؛ فخَفَّضَ فيه ورَفَّع[(٤)].

[خفض] [رفع]

أي: قرَّبَ وبعَّدَ، وأنذَرَ وأكثَرَ[(٥)].

حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رُحْنا إليه قلنا له ذلك؛ فقال: (غَيْرُ الدَّجَّالِ أخوَفُنِي عليكم). أي: أنا أخوَفُ من غيره عليكم[(٦)] منه[(٧)]. [خوف]

ثم قال: (فإن يَخرُجْ وأنا فيكم: فأنا [١/١٤٨] حَجِيجُهُ دُونكُم، وإن يَخرُجْ

= الحديث جماعة مؤنثٍ يرجع هذا الضمير إليه. والثاني: أنه رفع ما بعده وهو قوله: (واحدٌ منكم)؛ وهذا مفردٌ مذكرٌ).

(١) ينظر: غريب الحديث للحربي (٣/١١٢٨)، لسان العرب لابن منظور (٤/٥١٧).

(٢) ينظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي ص (١٩٧)، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي (٢/١١٤٩).

(٣) ينظر: العين للخليل (٨/١٥٨)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤/٢٦٩).

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، برقم: (٢٩٣٧). ينظر: المعلم للمازري (٣/٣٧٦)، إكمال المعلم لعياض (٨/٤٨٢)، المفهم للقرطبي (٧/٢٧٦)، المنهاج للنووي (١٨/٦٣).

(٥) يحتمل أنه أراد بذلك: صوتَه. ويحتمل أنه أراد بذلك: أمرَه. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٢٤٥).

(٦) جاءت: (وعليكم) مكررةً في الأصل. عليكم بدون واو

(٧) ينظر: مجمع بحار الأنوار للفتني (٢/١٢٢)، تاج العروس للزبيدي (٢٣/٢٩٣).

(أطوَلَ ما كانت ذُرًى). جمع ذُرْوَة[1]؛ أي: أسْنِمَةً[2]. [ذرز]

(وأسبَغَهُ[3] ضُرُوعًا). أي: أوسَعَها ضُرُوعًا في الدَّر والحَلْب[4]. [سبغ]

(وأمَدَّهُ خَواصِرَ). أي: أملأَهَا خَواصِرَ من العَلَف[5]. [مدد]

وفيه: أنه (يأتي القومَ فيَدعُوهُم، فيَرُدُّونَ عليه، فيَنصَرِفُ عنهم؛ فيُصبِحُون مُمْحِلِينَ ليسَ بأيديهم شيءٌ من أموالهم) معناه: أنهم يقعون في المَحْل؛ وهو القَحْط[6]. [محل]

وفيه: (فتَتْبَعُهُ كُنُوزُها ـ أعني: كُنُوزَ الخَرِبَة[7] التي يَمُرُّ بها[8] ـ؛ فيَدْعُوهَا كيَعَاسِيب النحل). جمع يَعْسُوب؛ وهو أميرهم وكبيرهم[9]. [كنز] [عسب]

(ثم يدعو أَحَدًا[10] مُمتَلِئًا فيضربه بالسيف؛ فيَقطَعُهُ جَزْلَتَينِ رَمْيَةَ الغَرَض). أي: بقطعتين؛ كرَمْيَة الغَرَض في السرعة[11]. [جزل]

---

(١) بضم الذال وكسرها. ينظر: الصحاح للجوهري (٦/٢٣٤٥)، المصباح المنير للفيومي (١/٢٠٨).

(٢) والذروة: أعلى كل شيء. ينظر: غريب الحديث للحربي (١/٢٥٤)، المحيط للصاحب (١٠/٩٤).

(٣) جاءت في الأصل: (وأصبغه).

(٤) ينظر: تحفة الأبرار للبيضاوي (٣/٣٦٣)، لسان العرب لابن منظور (٨/٤٣٢).

(٥) ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٤٩٧)، الديباج للسيوطي (٦/٢٥٥).

(٦) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/٦٤). وقد تقدم بيان معنى القَحْط في حواشي: ؟؟، ص (٤٦٨).

(٧) المقصود بها ها هنا: البستان والموضع المحروث للزراعة. ينظر: تاج العروس للزبيدي (٢/٣٣٩).

(٨) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٤٨٤)، مرقاة المفاتيح للقاري (٨/٣٤٦٠).

(٩) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢/٣٦٩)، المخصص لابن سيده (٢/٣٥٥).

(١٠) المحفوظ في رواية الحديث: (رجلاً).

(١١) وقال آخرون: يريد: أن بُعد ما بين القطعتين: رمية غرض. ينظر: غريب الحديث للخطابي=

وقال القتيبي: هذا عندي خطأٌ من النَّقَلة؛ وأراه مَهْرُوَّتَيْن؛ أي: صَفْرَاوَيْن. [هرو] يقال: هَرَّيْتُ العِمامة؛ إذا لبستها صفراء، وكأن الثُلاثِيَّ منه هَرَوْتُ(١).

ورُدَّ عليه ذلك؛ فإن العرب لا تقول: هَرَوْتُ؛ وإنما تقول: هَرَّيْتُ(٢). ولو كان من ذلك: لقيل: مُهَرَّاة لا مَهْرُوَّة؛ واللغةُ نقلٌ وروايةٌ لا قياس؛ فالعرب: إنما تُجوِّز ذلك في العِمامة لا في الشُّقَّة؛ فلا يجوز قياس الشُّقَّة على العِمامة(٣)؛ هذا ما قيل فيه(٤)، والله أعلم.

= أما حديث الثُّفَّاء: فقد أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم: (١٩٥٧٨) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، وأبو بكر بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب، حدثني الليث، عن الحسن بن ثوبان الهمداني، عن قيس بن رافع الأشجعي، أن رسول الله ﷺ قال: ماذا في الأَمَرَّيْن من الشَّفَاء؟؛ الصَّبِرُ والثُّفَاء). قلت: وهذا الإسناد صحيحٌ؛ إلا أنه مرسلٌ؛ فقيس بن رافع الأشجعي تابعيٌّ ثقةٌ بلا خلاف؛ وَهِمَ من عدَّه في الصحابة. ينظر: جامع التحصيل للعلائي ص (٢٥٧). والثُّفَّاء: الخَرْدَل المُعَالَج بالصِّبَاغ؛ وهو الحُرْفُ في لغة أهل الغَوْر؛ وهو حَبُّ الرَّشَاد بلغة أهل العراق؛ واحدته: (حُرْفَةٌ) بهاء. وأما المقطوع على سالم في الصَّحْنَاة: فقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه برقم: (٢٢١٠٨): قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حسان بن بشر، قال: (رأيتُ سالم بن عبد الله مَرَّ بصاحب صِيْرٍ ـ يعني: صَحْنَاة ـ؛ فأخذ منه فذاقه؛ فقال: كيف تبيع هذا؟). قلت: حسان بن بشر هذا لم أعرفه. والصَّحنَاة أو الصَّحْنَاء: إدامٌ يُتخذ من السَّمَك الصِّغَار المُمَلَّح؛ وهو الصِّيْر. ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٤٢٧). قال ابن دريد في جمهرة اللغة (٢/٧٤٦): (أحسبه سريانيًّا مُعرَّبًا). وينظر: المُعرَّب للجواليقي ص (٢٦٤).

(١) بنحوه من غريب الحديث لابن قتيبة (١/٣٨٩).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد (٢/٨٠٨)، مقاييس اللغة لابن فارس (٦/٤٨).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٦/١٠٨)، لسان العرب لابن منظور (٣/٤٣٥).

(٤) قال القرطبي في المفهم (٧/٢٨٣) ما ملخصه: (لقد صدق من قال في ابن قتيبة: أنه هَجُومٌ وَلَّاجٌ على ما لا يُحسِن. وقد خطَّأ ابنَ قتيبة فيما خَطِئَ فيه: الثقاتُ وأهلُ التقييد والتثبتِ والعلمِ؛ من وجهين: أحدهما: حكمُه بالخطأ وجرأتُه به على الأئمة الحفاظ الثقات العلماء؛=

ثم ذكر: (أن عيسى وأصحابه يُحصَرُون، فيَرْغَبُ عيسى إلى الله تعالى أصحابه؛ فيُرسِلُ اللهُ على يأجوج ومأجوج النَّغَفَ في رقابهم).

والنَّغَف: دُوْدٌ يسقط من أنوف الغنم والإبل[1]. [نغف]

(فيصبحون فَرْسَى). أي: قتلى؛ جمع فَرِيْس[2]. [فرس]

مثل: قَتِيل وقَتْلى، وصَرِيع وصَرْعى[3]؛ مِن فَرَسَ الذئبُ الشاةَ[4].

ثم فيه: (أن الله تعالى يرسل طيرًا كأعناق البُخْت). جمع البُخْتِيِّ من الإبل[5]. [بخت]

(ثم يُرسِلُ اللهُ مطرًا؛ فيغسِلُ الأرضَ حتى يترُكَهَا كالزَّلَفَة). واحدةُ الزَّلَف؛ وهي المَصَانِع، والمَزَالِف أيضًا[6]. [زلف]

وفيه: (فيومئذٍ؛ تأكُلُ العِصَابةُ من الرُّمَّانَة، ويَستَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا).

---

(١) ينظر: الديوان للفارابي (١/١٢١)، المحكم لابن سيده (٥/٥٤٢). وفي وصفه: قيل: دُودُ الحَرْث في بطون الأَرْض. وقيل: دُودٌ ينسلخ عن الخنافس. وقيل: دُودٌ بِيضٌ يكون فيها ماء. ينظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢/٤٩٤).

(٢) وأصل الفَرْس: دَقُّ العُنُق؛ ثم سُمِّيَ به. ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (١/٢٨٢)، الفائق للزمخشري (٤/٨).

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٣٩٧)، تاج العروس للزبيدي (١٦/٣٢٦).

(٤) إذا قتلها. ينظر: الصحاح للجوهري (٣/٩٥٨)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤/١١٧).

(٥) تقدم التعريف بالبُخْتِيِّ من الإبِل في حواشي: ٠، ص (٨٥٨).

(٦) المَصَانِع والمَزَالِف: المَحَارات والأجَاجِين الخُضْر والحِيَاض المُمتَلِئَة بالمَاء؛ تكون في البيوت. ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/١٤٦)، لسان العرب لابن منظور (٩/١٣٧). قال ابن الأثير في النهاية (٢/٣٠٩): (وقيل: الزَّلَفَة: المِرآة؛ شبهها بها: لاستوائها ونظافتها. وقيل الزَّلَفَة: الرَّوْضَة. ويقال: بالقاف أيضًا).

[حـ ١٠٩٣] **وفي حديث فاطمة بنت قيس ـ أخت الضحاك بن قيس ـ**: ذكرَتْ حديثًا طويلًا في وفاة زوجها، وخِطْبة عبد الرحمن بن عوف والنبي ﷺ لأسامة، إلى أن انتهى إلى حديث الجَسَّاسَة، وما رواه ﷺ عن تميم الداري، وأنه كان في الابتداء نصرانيًّا، وأنه ركب في سفينةٍ بحرِيَّةٍ مع ثلاثين من لَخْمٍ وجُذَام؛ فلَعِبَ بهم الموجُ شهرًا في البحر، ثم أَرْفَؤُوا إلى جزيرةٍ في البحر(١).

ومعناه: قَرَّبوا السفينةَ إلى جزيرةٍ من(٢) البحر(٣). [رفأ]

ويقال: أرفَأْتُ السفينةَ وأرفَأَتْ هي؛ أي: لَجَأَتْ ومَالَتْ إلى الشَّطِّ(٤).

فجلَسُوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرةَ؛ فلَقِيَتْهُم دابَّةٌ أَهْلَبُ كثيرُ الشَّعَر.

والأَهْلَبُ: الفَرَسُ الكَثِيرُ الهُلْبِ(٥)؛ وهو شَعَر الذَّنَب(٦). [هلب]

قالت: [أنا] الجَسَّاسَة. وفي أثناء [١٤٩/ب] الحديث: فصادفنا البحرَ حين اغتَلَم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة، برقم: (٢٩٤٢). ينظر: المعلم للمازري (٣٧٩/٣)، إكمال المعلم لعياض (٤٩٩/٨)، المفهم للقرطبي (٢٩٧/٧)، المنهاج للنووي (٨١/١٨).

(٢) جاءت في الأصل: (من).

(٣) ينظر: المجموع المغيث للمديني (٧٧٩/١)، النهاية لابن الأثير (٢٤١/٢).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٧٧/١٥)، مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢٠/٢).

(٥) ينظر: الإبل للأصمعي ص (٦٢)، غريب الحديث لابن قتيبة (٦٠٤/٢).

(٦) ينظر: أساس البلاغة للزمخشري (٣٧٨/٢)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (١٤٤).

إلى قوله: (ألم أَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ؟)[1]؛ فيقول: بلى). قوله: (تَرْأَسُ)؛ [رأس] أي: صِرتَ رئيسًا على قومك[2]. وقوله: (تَرْبَعُ)[3]؛ أي: تأخُذُ المِرْبَاع[4] [ربع] مِن قومـ[ـك]؛ وهو رُبْع الغنيمة[5].

[حـ ١١٠٠] **وفي حديث أنس**: أنه قال: كُنَّا عنده ﷺ فضَحِكَ؛ فقال: (هل تدرُونَ مِمَّ[6] ضَحِكْتُ؟؛ من مخاطَبَةِ العَبدِ رَبَّه). وساق الحديث إلى أن قال: (فيُختَمُ على فِيْهِ؛ فيقال لأركانه: انطِقِي)، قال: (فتَنطِقُ بأعماله، ثم يُخَلَّى بينَهُ وبينَ الكلام؛ فيقول: بُعْدًا لَكُنَّ وسُحْقًا، فعَنْكُنَّ كنتُ أُنَاضِلُ)[7]. [نضل]

أي: أُدَافِع وأُرَامِي[8].

---

(١) جاءت في المواضع الثلاثة من الأصل بالتاء: (وترتع، ترتع، المرتاع)، وقد فسره بأنه ربع الغنيمة؛ مما يدل على أن خطأً من الناسخ قد وقع في إعجامه لها بالمثناة الفوقية؛ فليس فيما وقفتُ عليه في كتب اللغة والغريب ما يُعرَف بـ(المرتاع)؛ حال كونه يطلق على ربع الغنيمة!. ولو لم يفسره المؤلف بربع الغنيمة: لكان للناسخ وجهٌ في إتيانه لها بالتاء؛ لإسعاف الرواية وإسعادها بذلك. فقد ثبت أن رواية الجمهور بالباء الموحدة، وعند ابن ماهان بالمثناة الفوقية. ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٢٠)، المفهم للقرطبي (٧/١٩٧)، والمنهاج للنووي (١٨/١٠٣).

(٢) رأَسَ القومَ يَرأَسُهُم رِئَاسَةً: إذا صار رَئِيسَهُم ومُقدَّمَهُم. ينظر: المخصص لابن سيده (١/٢٣٧).

(٣) في الأصل: (ترتع).

(٤) في الأصل: (المرتاع).

(٥) ينظر: الزاهر لابن الأنباري (١/٢٩٩)، مقاييس اللغة لابن فارس (٢/٤٧٩).

(٦) جاءت في الأصل: (مما).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، برقم: (٢٩٦٩). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٢٢)، المفهم للقرطبي (٧/١٩٨)، المنهاج للنووي (١٨/١٠٥).

(٨) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٢٩)، مجمل اللغة لابن فارس ص (٨٧٠).

[قرر] القُرْقُوْر: السفينة الطويلة[1].

[خدد] وفي آخر الحديث: (أن المَلِكَ أمر بالأخدود؛ فَخُدَّتْ[2] بأَفْوَاهِ[3] السِّكَك). وهي الحُفرَة العظيمة[4].

(وأوقَدَ فيها النارَ حتى حَمِيَتْ؛ ثم أمَرَ بأن يُلقَى فيها كُلُّ من لا يَرجِعُ عن دينه. وقال: مَن لم يَرجِعْ عن دينه فأَحْمُوهُ [فيها]، ـ أو قيل له: اقْتَحِمْ ـ).

[قحم] أي: ادخُلِ النارَ، وألقِ نفسَكَ فيها[5].

(١) وجمعها: قَرَاقِير. ينظر: العين للخليل (٥/٢٣)، ديوان الأدب للفارابي (٣/١١٣).

(٢) جاءت في الأصل: (فجدب).

(٣) جاءت في الأصل: (ما فواه).

(٤) تكون مستطيلةً. والخُدَّة: الحُفرَة. ينظر: المحكم لابن سيده (٤/٥٠٥)، لسان العرب لابن منظور (٣/١٦٠).

(٥) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٩٦). قلت: وقد تقدم نظيره في معنى المُقحِمَات في: ؟؟، ص (٣٦٣). وفي معنى الاقتِحَام في: ؟؟، ص (٦٧٢). وفي معنى الفِعْل منه في: ٠، ص (٩٠٠).

[مدر] فقال ﷺ: (ومَنْ رَجُلٌ يتَقَدَّمُنَا فيَمْدُرُ الحوضَ). أي: يُصلِحُه بالمَدَر[1].

قال جابر: فقمتُ وقام معي جبَّارُ بنُ صخرٍ[2]، فانطلقنا إلى البئر،

[سجل] فنَزَعْنَا سَجْلًا أو سَجْلَيْن. أي: دَلْوًا أو دَلْوَيْن[3].

[فهق] ثم مَدَرناه، ثم نَزَعنَا فيه، حتى أَفْهَقْنَاه. أي: ملأناه[4]. يقال: أفْهَقْتُ الإناءَ فَفَهِقَ يَفْهَقُ، وبئرٌ مِفْهَاقٌ. فأصله: السَّعَة[5]. ومنه: المُتَفَيهِق في الكلام؛ أي: المُتَوسِّع فيه[6].

[شرع] فكان أوَّلَ طالعٍ علينا رسولُ الله ﷺ؛ فأَشْرَعَ ناقتَه. أي: أدخَلَها الحوضَ[7].

---

(١) ينظر: غريب الحديث لابن قتيبة (٢/٣٥٠). والمَدَر: قِطَعُ الطين اليابس، أو الطينُ العِلْكُ الذي لا رَمْل فيه. واحدتُه: مَدَرَةٌ. ينظر: مختار الصحاح للرازي ص (٦٤٢)، القاموس المحيط للفيروز آبادي ص (٤٧٣)

(٢) هو جبار بن صخر بن أمية، أبو عبد الله الأنصاري السلمي، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين والمقداد بن عمرو ﷺ، وشهد بدرًا وأحدًا والخندقَ والمشاهدَ كُلَّها، وكان رسول الله ﷺ يبعثه خارصًا إلى خيبر وغيرها، توفي في خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٣٠هـ، وهو ابن ٦٢ سنة. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/٥٧٦)، الإصابة لابن حجر (١/٥٦٠).

(٣) ولا يسمى سَجْلًا: إلا إذا كان ممتلئًا. ينظر: المحكم لابن سيده (٧/٢٧٣)، كفاية المتحفظ للأجدابي ص (٢٣٨).

(٤) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٢/١٦٤)، النهاية لابن الأثير (٣/٣٩).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/٤٥٦)، أساس البلاغة للزمخشري (٢/٣٨).

(٦) تقدم بيان معنى الفِعْل من الانفِهَاق وكذا المِفْهَاق والمُتَفَيهِق في: ؟؟، ص (٣٧٠)، ولتنظر حاشيته.

(٧) تقد بيان معنى الفِعْل من الإشْرَاع في: ؟؟، ص (٤٨٩)، ولتنظر حاشيته.

[حضر] فالتَأَمَتا بإذن الله. قال جابر: فخرجتُ أُحضِرُ. أي: أعدو[1].

مخَافَةَ أن يُحِسَّ ﷺ بقُربِي؛ فيَبْتَعِد ـ قال ابن عَبَّادٍ[2]: فيَتَبَعَّد ـ؛

[لفت] فحانَتْ مني لَفتَةٌ. أي: التِفَاتَة[3].

فإذا أنا به ﷺ مُقبِلًا، [١٥٢/ب] وإذا الشجرتان افترقتا، ثم أقبل، فلما انتهى إليَّ قال: (يا جابر! هل رأيتَ مقامي؟)، قلتُ: نعم. ثم أمرني أن أقطع من كل واحدةٍ من الشجرتين غصنًا. قال جابر: فقمتُ فأخذتُ حجرًا فكَسَرتُهُ وحَسَرتُهُ فانْذَلَقَ لي.

[حسر] معنى قوله: (فحَسَرتُهُ)؛ قال الهروي: أي: قَشَرْتُ غُصنًا من أغصان الشجرة؛ فجعل الحَسْرَ: بمعنى القَشْر. ومنه: يقال: حَسَرتُ الدَّابَّةَ؛ إذا أتعَبتُها في السَّيْر حتى تَتَجَرَّدَ من بَدانَتِها[4].

---

(١) تقدم بيان معنى الفِعْل من الإِحْضَار في المَشْي في: ؟؟، ص (٥٤٠)، ولتنظر حاشيته.

(٢) هو محمد بن عباد بن الزبرقان، أبو عبد الله المكي، نزيل بغداد، روى عن: ابن عيينة، وحاتم بن إسماعيل والدراوردي ومروان بن معاوية وجماعة. وعنه: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وعبد الله بن أحمد ابن حنبل والبغوي وأبو يعلى وخلقٌ كثير. قال ابن معين: لا بأس به. وقال أحمد: حديثه حديث أهل الصدق. وقال صالح جزرة: لا بأس به. وقال ابن قانع: كان ثقة. وذكره بن حبان في الثقات. قال البخاري: مات في آخر يوم من ذي الحجة سنة ٢٣٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٥/٩٢٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٩/٢٤٤). قال الهرري في الكوكب الوهاج (٢٦/٤٨٣): (هو ابن الزبرقان المكي: ناسخُ المؤلف، أحدُ رواة هذا الحديث، صدوقٌ، من العاشرة).

(٣) وهو أن تَعدِلَ بوجهك. ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/٢٥٨)، مشارق الأنوار لعياض (١/٣٦١).

(٤) بتمامه من الغريبين لأبي عبيد أحمد الهروي (٢/٤٣٩).

نَبَتَ الحَاجِب عليه[1]؛ فلم يَرَهُمْ أحدٌ من عِظَمِه[2].

[كفل] وفي آخره: فدَعَونا بأَعْظَمِ جَمَلٍ ورَجُلٍ وكِفْلٍ في الرَّكْب. الكِفْل: أراد به: المَرْكَبَ ها هنا[3]. ومنه: الحديث: (أنه كَرِهَ الشُّربَ من ثُلْمَة القَدَح)، وقال: (إنها كِفْلُ الشيطان)[4]؛ أي: مَرْكَبُ الشيطان[5].

---

(١) تقدم بيان معنى حِجَاج العين وحَجَاجِها في: ؟؟، ص (٨١٢)، ولتنظر حاشيته.

(٢) ينظر: المنهاج للنووي (١٤٧/١٨)، فتح الباري لابن حجر (٨١/٨).

(٣) وأصل الكِفْل: أن يُجعَل على ظهر البعير؛ ليمنع الراكبَ من الوقوع. ينظر: الزاهر لابن الأنباري (٢٧١/٢).

(٤) هكذا أورده أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٧/٤)؛ فقال: (في حديث إبراهيم قال: يُكرَهُ الشربُ من ثُلمَة الإِنَاء ومن عُروَتِه. قال: ويقال: إنها كِفلُ الشيطان). قلت: ونقله عنه غيرُ واحدٍ من علماء اللغة والغريب؛ منهم: الأزهري في تهذيب اللغة (١٤٠/١٠)، والجوهري في الصحاح (١٨١١/٥)، وابن فارس في مقاييس اللغة (١٨٧/٥)، والهروي في الغريبين (١٦٤٦/٥)، والزمخشري في الفائق (٢٦٤/٣)، وغيرهم. قلت: وقد جاء ذكر هذا الأثر المروي عن إبراهيم النخعي في كتاب العين للخليل (٣٧٤/٥) قبلهم جميعًا؛ ولم أقف عليه مسندًا. قلت: وفي: (كِفْل الشيطان) أحاديثُ مرفوعةٌ حسنةٌ وصحيحةٌ؛ في الزجر عن أن يُصلِّيَ المرءُ وهو عَاقِصٌ شعرَه أو غَارِزٌ ضَفْرَهُ في قفاه؛ وأنه كِفْل الشيطان؛ دون ما هو واردٌ ها هنا في الشرب من ثُلمَة الإناء أو القَدَح. ينظر: مسند أحمد برقم: (٢٣٨٧٨)، سنن أبي داوود برقم: (٦٤٦)، جامع الترمذي برقم: (٣٨٤)، صحيح ابن خزيمة برقم: (٩١١)، صحيح ابن حبان برقم: (٢٢٧٩)، وغيرها.

(٥) ينظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤٢٨/٤)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٩٧/٢).

[كثب] كُثْبَةً من لَبَنٍ. وهو القَدْرُ اليسيرُ منه[1].

[روي] ومعي إِدَاوَةٌ[2] أرتَوِي فيها للنبي ﷺ؛ ليشرَبَ منها. أي: أستَقِي فيها[3].

[جلد] ثم قال: فاتَّبَعَنَا سُرَاقةُ بنُ مالكٍ[4]. ونحن في جَلَدٍ من الأرض. أي: في صُلْبٍ غليظٍ منها[5].

[رطم] فارتَطَمَتْ فَرَسُهُ إلى بطنها. يقال: ارتَطَمَ الحِمَارُ في الوَحَل؛ إذا ارْتَبَكَ فيه[6]. وذكر باقي الحديث.

---

(١) تقدم بيان معنى الكُثْبَة في: ؟؟، ص (٧٢٥). و٠، ص (٨٣٠).

(٢) الإِدَاوَة: المِطْهَرَة. وتجمع على: أَداوَى. ينظر: المغرب للمطرزي ص (٢٢)، مختار الصحاح للرازي ص (١٥).

(٣) ينظر: مشارق الأنوار لعياض (٣٠٣/١)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٣٩٩/٢).

(٤) هو سُرَاقة بن مالك بن جُعشُم، أبو سفيان المُدلِجِي، من مشهوري الصحابة ﷺ، رُوِيَ له عن رسول الله ﷺ تسعة عشر حديثًا، روى البخاري أحدها. روى عنه: ابن عباس وجابر ومجاهد وعطاء وسعيد بن المسيب وغيرهم؛ كان ينزل قُدَيدًا، وقيل: سكن مكة، ويُعَدُّ في أهل المدينة، أسلم عند النبي ﷺ بالجعرانة حين انصرف من حنين والطائف، وقصته في خروجه وراء النبي ﷺ مهاجرًا مشهورةٌ في الصحيحين، وكان شاعرا مُجوِّدًا وهو القائل لأبي جهل الأبيات المشهورة التي مطلعها:

(أَبَا حَكَمٍ وَاللهِ لَوْ كُنْتَ شَـــاهِدًا ... لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُـــوخُ قَوَائِمُـه)

مات سنة ٢٤هـ في صدر خلافة عثمان ﷺ، وقيل: بعدها. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٤٢١/٣)، الاستيعاب لابن عبد البر (٥٨١/٢).

(٥) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١٦٥/١)، النهاية لابن الأثير (٢٨٥/١).

(٦) يعني: تشبَّثَ وتردَّى فيه، ولم يكد يتخلَّص منه. ينظر: تفسير غريب الصحيحين للحميدي ص (٣٥). ومنه: يقال: ارتطَمَ على الرَّجُل أمرُه؛ أي: سُدَّتْ عليه مذاهبُه. ينظر: مجمل اللغة لابن فارس ص (٣٨٢).

[ومن كتاب التفسير]

[حـ ١١٠٩] **وفي حديث ابن عباس:** أن امرأةً تَطُوفُ [١٥٣/ب] بالبيت وهي عُريانَةٌ؛ فتقول: من يُعِيرُنِي تِطْوَافًا[(١)] ـ تستُرُ به فَرْجَها ـ، وتقول:

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ ... فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

ويتلو الآية[(٢)]: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[(٣)][(٤)].

وهذه الكلمةُ غُفْلٌ؛ لم أرها في النُّسَخِ بعد الاستِقصَاء في التَّتَبُّع؛ والظَّنُّ أنها تَصحِيفٌ[(٥)]. وصوابُه: أن يُقال: .....

(١) جاءت في الأصل: (تطواف).

(٢) المحفوظ: (فنزلت هذه الآية).

(٣) سورة الأعراف، الآية: (٣١)، وينظر في سبب نزولها وتفسيرها: تفسير الطبري (١٠/١٤٩ ـ ١٥٥).

(٤) صحيح مسلم، كتاب التفسير، بابٌ في قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [سورة الأعراف، الآية: ٣١]، برقم: (٣٠٢٨). ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٨٩)، المفهم للقرطبي (٧/٣٤٦)، المنهاج للنووي (١٨/١٦٢).

(٥) ليس ثمة خلافٌ بين المعتنين بضبط ألفاظ نسخ صحيح مسلم في روايتها: (تِطوَافًا)؛ فضلًا عن أن يكون فيها تصحيفٌ. وقد فسر شُرَّاح الحديث التِّطْوَاف المذكور في الرواية: بأنه الثوب تلبسه المرأة في الجاهلية؛ تطوف به وتجعله على فرجها. ينظر: مشارق الأنوار لعياض (١/٣٢٣)، عمدة القاري للعيني (٩/٢٦٦)، الديباج للسيوطي (٦/٣٢٧). وفي توجيه=

من يُعِيرُنِي نِطَافًا[1]؛ تَجعَلُهُ على فَرجِها، والله أعلم بذلك. [طوف] [نطف]

[حـ ١١١٠] وفي حديث جابر: قال: كان عبد الله بن أُبَيٍّ يقول لجاريةٍ له: اذهبي فابْغِينَا[2] شيئًا[3].

يقال: بَغَاه شيئًا؛ أي: بَغَى له[4]. [بغى]

وفي روايةٍ أخرى: كان [لعبد الله بن أبيٍّ ابن سلول جاريةٌ يقال لها: [رود]

= صحة معناها من جهة اللغة: قالوا: هي على حذف المضاف: أي: ذا تِطوَاف. ويجوز أن تكون مصدرًا أيضًا. ينظر: النهاية لابن الأثير (١٤٣/٣)، مجمع بحار الأنوار للفتني (٤٦٥/٣).

(١) إن سلَّمنا أن تصحيفًا لم يقع من قبل الناسخ في نقل هذه اللفظة: فإنا لا ندري ما وجه تصويب المؤلف للتِّطوَاف بالنِّطَاف؛ فإن ابن فارسٍ في مقاييس اللغة (٤٤٠/٥) يقول: (النون والطاء والفاء أصلان: أحدهما: جنسٌ من الحُلِي، والآخر: نُدُوَّةٌ وبَلَلٌ؛ ثم يُستعار ويُتوسع فيه). وليس هذان الأصلان مما يسوغ استعماله ها هنا؛ وإن كان الأصل الأول قريبًا مما نحن فيه من جهة الحُلِي المَلبُوس: فإن تمام الرواية تدفعه؛ وهو قوله: (تستُرُ به فَرْجَها)؛ ولم يأت في توسعات كلام العرب أن تُستعمَلَ النِّطَافاتُ ذواتُ الحُلِي في السَّتْر عامةً؛ فضلًا عن الفَرْج. ولو قلنا: إنها مُصحَّفةٌ من قبل الناسخ من: (القِطَاف)؛ ففيه وجهٌ وإن كان بعيدًا؛ وهو أن يقال: إن المراد بالقِطَاف: ما يُقطَف فيُخصَف ويُلبَس. أو يقال: شبه ما يُعرَف بالقطيفة. ينظر: الصحاح للجوهري (١٤١٧/٤)، تاج العروس للزبيدي (٢٧٠/٢٤).

(٢) جاءت في الأصل: (فأبغينا لنا شيئًا).

(٣) صحيح مسلم، كتاب التفسير، بابٌ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ [سورة النور، الآية: ٣٣]، برقم: (٣٠٢٩). ينظر: المعلم للمازري (٢٩١/٢)، إكمال المعلم لعياض (٥٩٠/٨)، المفهم للقرطبي (٣٨١/٧)، المنهاج للنووي (١٦٣/١٨).

(٤) ينظر: ديوان الأدب للفارابي (٨٥/٤)، لسان العرب لابن منظور (٧٥/١٤).

مُسَيكة، وأخرى يقال لها: مُلَيكة][1] فكان يريدهما[2] على الزِّنَى. أي: يحملهما ويَطلبُ منهما الإقدامَ على ذلك[3].

(١) جاء في هامش الأصل: (سطرٌ فيه نقصٌ). انتهى. وقد أعملته بمحفوظ الرواية بين معكوفين.

(٢) المحفوظ في الرواية: (يكرههما)، ويحتمل أنها مصحفةٌ عن: (يراودهما) لكن تفسير المؤلف قد يبعده.

(٣) ينظر: إكمال المعلم لعياض (٨/٥٩٠)، فتح الباري لابن حجر (١٢/٣٢٢).

بغريب صحيح مسلمٍ مطلقًا؛ باعتبار موضوعه الأصلي المُصرَّح به.

خامسًا: تميَّزَ المُفهِم لصحيح مُسلِم بحُسْن الوضع والترتيب والتخلُّص، واتسم أسلوبُه بالإفهام الفائق والعبارة العالية؛ مقرونًا بالاستشهاد الأمثل والتدليل الصحيح؛ زيادةً على وجود خطبةٍ له كاشفةٍ عن شرطه ومنهجه.

سادسًا: أتى عبد الغافر في مُفهِمه على شرح ألفٍ ومئةٍ وسبعة أحاديث من صحيح مسلم؛ وهو في شرحه لها: لم يسلك منهجًا مضطردًا في تفسيرِه غريبَ ألفاظها وبيانِه وجوهَ معانيها؛ بل كان يُنوِّعُ منهجَه بحسب ما تقتضيه حاجةُ اللفظة، وما يتطلبه إيضاحُ المعنى.

سابعًا: بادر عبد الغافر إلى كل ما من شأنه يرفع الغرابةَ عن اللفظ النبوي مع تقادم أهل الزمان عنه؛ فعُنِيَ بالنحو والصرف والصوت والدلالة والإصلاح؛ ووظف لذلك كله: استشهادَه بالقرآن والحديث والشعر والمثل السائر وكلام الثقات من أهل اللغة.

ثامنًا: كان لعبد الغافر إضافاتٌ وتحريراتٌ في مسائلَ متعلقةٍ بالعقيدة والفقه واللغة وغيرها؛ واستدراكاتٌ وتعقباتٌ على من سبقه من شراح الحديث والمصنفين في الغريب، مع خروجه من مجرد شرح الغريب وتفسيره: إلى ما هو متعلقٌ بالمعاني ودلالاتها ووجوهها؛ لذلك: لم يتأثر عبدُ الغافر بمناهج من سبقه في تفسيرهم للغريب؛ والسبب: أن كتابَه أشبَهُ ما يكون بالشرح الشامل منه إلى بيان الغريب خاصةً.

تاسعًا: يأتي المُفهِم ليكون رافدًا من الروافد المُهِمَّة والمُعِينة على فهم قضية التبويبات الواردة في صحيح مسلم، وأثرِ ذلك في إخراج مسلمٍ نفسِه

بخاصة إلى مزيد دراسةٍ لمناهجها، وتحليل صِلاتها الوثيقة بالعربية وعلومها المتنوعة.

ثالثًا: العزيمة على جمع ما ورد في كتب الشروح والغريب من اختلاف النسخ والروايات؛ وبيان أثر ذلك في فهم معاني الأحاديث وسياقاتها ومناسباتها، ومراد الشارع منها.

رابعًا: النهوض بمشروع لجمع غريب الحديث من جميع ما وصلنا من كتبه المشهورة والمغمورة، المخطوطة والمطبوعة؛ وترتيبها على منهجٍ صحيحٍ يراعي تقريبها للأمة.

خامسًا: لَفْتُ أنظار معاهد تحقيق التراث والمعتنين به إلى كثرة الخزانات المحوجة إلى فهرسة مخطوطاتها، وتوثيق نسبتها إلى أصحابها؛ فإن مخطوطَ المُفهِم كان غُفلًا عن العناية في إحدى تلكم الخزانات.

هذا؛ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ حمدًا كثيرًا يعدل حمدَ الملائكة المقربين، والأنبياء المرسلين، والأولياء الصالحين؛ غيرَ مُودَّعٍ ولا مُكافَأٍ ولا مكفورٍ ولا مستغنًى عنه.

اللهم صلِّ وسلِّم على نبينا محمد وعلى آله وأزواجه وذريته، عددَ ما صلَّى وسلَّمَ عليهم المُصَلُّونَ والمُسَلِّمُونَ؛ وصلِّ وسلِّم عليهم عددَ ما غفل عن الصلاة والسلام عليهم الغافلون؛ إلى يوم الدين.

فہرست

المصادر والمراجع

فهرست المصادر والمراجع

❖ **القسم الأول: المخطوطات:**

١ ـ **تلخيص أخبار النحويين واللغويين**، لأحمد بن عبد القادر ابن مكتوم، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: (٢٠٦٩)، واقعة في: (٢١١) ورقة.

٢ ـ **حسن القرع في شرح حديث أم زرع**، لأحمد بن عبد الغني الخليلي، نسخة مصورة من المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: (٢٤١٠)، واقعة في: (١٣) ورقة.

٣ ـ **رد الحديث بسبب روايته بالمعنى وعلاقته بالمتحرر من مناهج المحدثين**، لمشهور بن مرزوق الحرازي الشريف، إشراف: أ. د. حاتم بن عارف العوني الشريف، بحث غير منشور تمت مناقشته في مرحلة الدكتوراه: (الفصل الثاني، ١٤٣٣هـ).

٤ ـ **طبقات الشافعية الصغرى**، لعبد الوهاب بن علي السبكي، نسخة مصورة من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض، برقم: (٢١٤٥١/ب)، واقعة في: (١١٢) ورقة.

٥ ـ **طبقات الشافعية الوسطى**، لعبد الوهاب بن علي السبكي، نسخة مصورة من المكتبة الأزهرية بالقاهرة، برقم: (٣١١٠٣٤)، واقعة في: (١٦٩) ورقة.

٦ ـ **طبقات الفقهاء الشافعية**، لمحمد بن أحمد العبَّادي، نسخة مصورة من مكتبة برلين الوطنية بألمانيا، برقم: (٢٩٥)، واقعة في: (٨٤) ورقة.

٧ ـ **طريقة الخلاف بين الشافعية والحنفية وذكر الأدلة لكُلٍّ منهما**، للحسين بن محمد المروروذي، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم:

(٢٥٣٢٧/ب)، واقعة في: (٢٢٤) ورقة.

٨ ـ **عقلانية نقد عائشة ﵂ للأحاديث النبوية وعلاقته بنقد المُحدِّثين وتناول العقلانيين المعاصرين**، لمشهور بن مرزوق الحرازي الشريف، إشراف: أ. د. حاتم بن عارف العوني الشريف، بحث غير منشور تمت مناقشته في مرحلة الدكتوراه: (الفصل الأول، ١٤٣٣هـ).

٩ ـ **الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس**، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، نسخة مصورة من دار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم: (١٢/١/م)، واقعة في: (٥٨٠) ورقة.

١٠ ـ **مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، نسخة مصورة من مكتبة متحف الإسكوريال بمدريد، برقم: (١٤٨٤)، واقعة في: (٢٧٧) ورقة.

١١ ـ **مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، نسخة مصورة من مكتبة متحف آيا صوفيا بإسطنبول، برقم: (٤٧٥٨)، واقعة في: (٣٠٤) ورقات.

١٢ ـ **مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، نسخة مصورة من مكتبة مراد علي بإسطنبول، برقم: (٥٧٤/٣٩٧)، واقعة في: (٣٧٠) ورقة.

١٣ ـ **مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، نسخة مصورة من مكتبة جامعة ييل بكنتيكت الأمريكية، برقم: (٦٥٢٠)، واقعة في: (٢٨٠) ورقة.

١٤ ـ **مسند الفردوس**، لشيرويه بن شهردار الديلمي، نسخة مصورة من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، برقم: (١٦٦٨)، واقعة في: (٢٢٩) ورقة.

❖ **القسم الثاني: الكتب والمؤلفات المطبوعة:**

١ ـ **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ)، دار الأنصار بالقاهرة.

٧ ـ **مجمع الغرائب ومنبع الرغائب**، لعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، (القسم السادس: من أول حرف الكاف إلى نهاية الكتاب)، رسالة ماجستير مقدمة من: سامي بن محمد الزهراني، نوقشت سنة: (١٤٢٤هـ)، بقسم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٨ ـ **نظام التقاليب في المعاجم العربية (دراسة في الصناعة المعجمية)**، رسالة دكتوراه مقدمة من: عبد الله بن محمد مسملي، نوقشت سنة: (١٤٢٣هـ)، بقسم اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

يؤخذ القسم الرابع من الـ Word

❖ القسم الرابع: المجلات والدوريات:

١ ـ العدد الأول من المجلة العربية العلمية الثقافية بكوالالمبور، وفيه بحث بعنوان: (**تراجم أبواب صحيح مسلم من الصناعة الحديثية إلى التبويب الفقهي**)، للدكتور عبد القادر المحمدي، ص (١٠١).

٢ ـ العدد الأول والثاني بعد المئة من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفيه تحقيق بعنوان: (**الجزء الأول من الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي**)، لصفوان عدنان داوودي.

٣ ـ العدد الثالث بعد المائتين من مجلة الأستاذ العراقية، وفيه بحث بعنوان: (**المكاييل والأوزان الشرعية، وما يعادلها بالأوزان المعاصرة**)، للأستاذة نجلاء الشمري، ص (١٤٨٦).

٤ ـ العدد الثالث والرابع بعد المئة من مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وفيه تحقيق بعنوان: (**الجزء الثاني من الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي**)، لصفوان عدنان داوودي.

٥ ـ العدد الثامن عشر من مجلة ثقافتنا للدراسات والبحوث، وفيه بحث بعنوان: (**هذه التواريخ النائية؛ تاريخ بيهق نموذجًا**)، للدكتور يوسف الهادي، ص (١١١).

٦ ـ العدد الثاني (مج ٢) من مجلة المورد العراقية، وفيه بحث بعنوان: (**المرَّار بن سعيد الفَقْعَسِي؛ حياته وما بقي من شعره**)، للدكتور نوري القيسي، ص (١٥٥).

٧ ـ العدد الثاني (مج ٣) من مجلة المورد العراقية، وفيه بحث بعنوان: (**استدراكاتٌ على بحث: المرَّار بن سعيد الفَقْعَسِي؛ حياته وما بقي من شعره**)، للأستاذ محمد المعيبد، ص (٣١٣).

٨ ـ العدد الحادي عشر من مجلة البحوث الإسلامية السعودية، وفيه بحث بعنوان: (**المعاجم العربية**)، للدكتور محمد جابر فياض العلواني، ص (٢٢٧).

٩ ـ العدد الرابع والثلاثون من مجلة دِيَالى العراقية، وفيه بحث بعنوان: (**شعر المرَّار الفَقْعَسِي؛ دراسةٌ في ضوء التفسير النفسي للأدب**)، للدكتور خليل عبد الوهاب، ص (١٧).